كلام في دعوة المراهق

تمرد الطلبة على المشرف .. المشكلة والحل

أخي الكريم [جزاك الله خيرًا على هذا المجهود، وأريد أن أسألك عن الحل الأمثل لعدة مشاكل أمر بها؛ فأنا أعاني من تمرد وقليل من عدم الاحترام من بعض الطلبة من أبناء الدعاة، وأرجع السبب إلى أنني أرفض مبدأ الشكوى لأولياء الأمور، والذي تعودوا عليه في مرحلة الأشبال، فلا أدري ما العمل].

الرد:

أخي الحبيب..

تحياتي لك ولكل من يبذل جهدًا ووقتًا في نصرة الدين وإصلاح المجتمع ودعوة الناس إلى الخير.

ودعائي لك ولكل من يحذو حذوك بالصبر على دعوة ناء بحملها الأنبياء والمصلحون والدعاة، وتحملوا في سبيلها ما تحملوا، لا من أجل مكاسب شخصية أو منافع دنيوية، إنما كانت أمنيتهم دومًا ومحركهم الذي لا يهدأ وسلواهم التي تلهمهم القوة والصبر على صد الناس.. هي الرغبة في رضا الله والفوز بالجنة.

أخي الحبيب..

المشكلة التي تعاني منها هي مشكلة التمرد الذي يواجهك من طلبة أنت تشرف عليهم وتقوم بدعوتهم.

ورغم أن المشكلة عادية ومتوقعة في مرحلة المراهقة إلا أن عدم حلها ينسف جسور العلاقة بين المشرف والطالب بلا رحمة، وإن لم تعالج المشكلة بحكمة (علم ودراية وحسن تصرف) فإن كلمة النهاية ستكتب لتلك العلاقة لا محالة.

أخي الحبيب.. تعال نحلل الموضوع وندرس أسبابه ونقترح حلوله.

أولًا: ما هو التمرد؟

التمرد هو رفض ما ينبغي الالتزام به من عقيدة وقيم وآداب وسلوكيات وأوامر، أيًّا كانت، بسبب رفض السلطة التي تنادي بكل هذا.

إذن التمرد هو سلوك ناتج عن سوء العلاقة بين الفرد والسلطة، وإذا كانت المشكلة عامة (بمعنى أنها ليست حالة فردية ترجع إلى عوامل نفسية للشخص نفسه)، فإن أصابع الاتهام في هذه الحالة تتجه إلى السلطة مباشرة بسبب الممارسات الآتية:

1- أسلوب القهر في استخدام السلطة، بمعنى إصدار الأوامر دون نقاش أو احترام للرأي الآخر أو محاولة لفهم وجهة نظر صاحبه وسبب اعتراضه، وتجاهل ظروفه، (وفي الحالة الدعوية، طغيان مبدأ السمع والطاعة على الرغبة في الحوار والنقاش، وربط النقاش في الأمر بالعصيان والتمرد).

2- عدم فهم نفسية الطرف المتلقى للأمر والمنوط بالدعوة (خصائص مرحلة المراهقة) وعدم تفهم رغباته واستيعاب طريقة تفكيره وظروفه الاجتماعية وقدراته الفكرية والنفسية، والتي تختلف من شخص لآخر.

3- تجاهل رغبات الطرف المتلقي للأمر والمنوط بالدعوة بطريقة فيها إهمال أو سخرية أو تعنيف.

4- إهمال الاقتراحات أو عدم التفاعل معها بجدية، وإهمال المواهب وعدم تشجيعها وتنميتها.

5- وضع الطرف الآخر في وضع الشخص المتلقي للأوامر دائمًا، والمطالب بتنفيذها دون نقاش، وإشعاره دائمًا أنه شخص غير قادر على التفكير وإبداء الرأي، مما يشعره بدونيته والإقلال من قيمته.

6- الجفاء في المعاملة واختزال العلاقة بين الطالب والمشرف إلى مجموعة من اللقاءات التي (لابد) أن ينتظم فيها، ومجموعة من الأوامر التي (لابد) أن ينفذها، مما يجعل العلاقة بينهما كجسد بلا روح، لابد أن تموت حتمًا.

والآن أخي الكريم..

هل تجد نفسك الآن في موقع المشرف الذي يمارس سلطته بالوسائل الست السابقة؟

إذا كان الأمر كذلك، فمن الطبيعي جدًّا أن تواجه بتمرد من الطلبة في مرحلة من

أهم خصائصها رفض السلطة والرغبة في الاستقلال بالرأي والبحث عن الحرية التي حرم منها لسنوات.

إن استخدام السلطة بالبنود الستة السابقة يولد الكبت عند الطالب الذي سيظل يتحمله فترة لاعتبارات مثل: فارق السن بينه وبين المشرف، ورغبته في الوجود مع أصدقائه، أو لكونه ابن أحد الأخوة (كما هو موجود في حالتك)، إلا أنه مع استمرار هذا الكبت يتولد ضغط نفسي رهيب على الطالب لا يمكن التخلص منه إلا بالتمرد وعصيان المشرف، ومعه يتولد عدم الشعور بالاحترام، وتصبح العلاقة حساسة بين الطرفين إلى أقصى حد، وقد تتسبب هذه الحساسية المفرطة إلى رغبة أحد الطرفين أو كلاهما في إنهاء تلك العلاقة برمتها للتخلص من تلك الآثار النفسية السلبية المتراكمة.

وعليه.. فإن علاج المشكلة مع هؤلاء الطلبة يتلخص في:

احترام آرائهم وعدم إصدار الأوامر لهم إلا بعد نقاشهم، والبرهان بالدليل العملي على احترام تفكيرهم، والنزول على رأيهم في بعض الأمور، وإعطائهم مساحة كبيرة للاعتراض المهذب وحرية الرأي، وتجربة ما يريدون تجربته في حدود معينة لا تسبب أضرارًا فادحة في حالة الفشل.

اثبت لهم أنك صديق لهم لا رئيس عليهم، برهن لهم أنك تحترمهم وتحترم عقليَّتهم وفكرهم وإمكانياتهم ومواهبهم، اعطهم قدرًا من الحرية المسئولة، أحبهم بصدق ليحبوك بصدق، أشعرهم أنهم شركاء معك في الدعوة وليسوا أجراء جاءوا لتنفيذ بعض الأعمال مقابل إرضائك، أطلق إبداعاتهم وشجعهم على مجهودهم، وأعطهم مساحة للتجربة والخطأ، اعترف بأخطائك أمامهم بشجاعة، واعتذر لهم إن أخطأت في حقهم.

حاول...

ابدأ معهم بجلسة حوار صريحة يفتح فيها الجميع قلبه ويتحدث بصراحة عما يضايقه من الطرف الآخر، وتعاهدوا على دستور جديد للتعامل الإنساني فيما بينكم، دستور للتعامل يبني الأفراد ويقوي الجماعة، لا يهمشهم ويختزل الجماعة في فرد.

وهذا الطريقة في التعامل تحتاج إلى مشرف واع، ولديه فهم قوي للمرحلة وفنيات التعامل مع أصحابها، مشرف مثقف يستطيع أن يعرف متى يكون حازمًا، ومتى يكون

رقيقًا هينًا، يستطيع أن يعرف متى يضحك ومتى يغضب، يستطيع أن يقنع الآخرين بأفكاره ويحمسهم لتنفيذها برغبة منهم لا برغبة منه. (راجع استشارة.. ثلاثة عوامل تضمن نجاح الداعية مع المراهق).

وكعادة أي محاولة جيدة؛ ربما تصاب بالفشل في مراحلها الأولى، ولكن مع الصبر والمثابرة ستشعر حتمًا بدفء أشعة النجاح وهو يتسرب إليك ليلمس جسدك، وستجد العلاقة تتغير شيئًا فشيئًا ليذوب الجليد ويتحول إلى تيار من الماء الدافئ، تتعاونون معًا على تنقيته كلما شابته شائبة.

أخي الحبيب..

استعن بالله وحاول واصبر وثابر.. وأنا على ثقة أن الوضع سيتغير.

أخي الحبيب..

اعلم أنني ربما أحملك المسئولية، بناء على لفظ التمرد الذي أوردته في رسالتك، وعليه.. قمت بتشخيص الحالة كما أعرفها ويعرفها علماء النفس، ولن يحل المشكلة شكواك لآبائهم الذين غالبًا ما يمارسون معهم السلطة بأسلوب خاطئ سيمهد الطريق للتمرد عليهم أيضًا، حتى وإن لم يكن كذلك، فإن تحمل علاقة مع شخص آخر تحت ضغط من أطراف أخرى لن يستمر طويلًا؛ لأن خيوط العلاقة المشدودة ستضعف يومًا، وستنقطع باستمرار شدها يومًا بعد يوم.

أخي الحبيب.. أنت في حاجة إلى جلسة تستعيد فيها كل ما دار بينك وبين طلبتك، فإن رأيت أن استخدامك لسلطة المشرف لم يكن كما ينبغي، فابدأ فيما اقترحته عليك لحل المشكلة، وإن لم يكن الأمر كما رأيته، فراسلني مرة أخرى لنعيد التفكير معًا في حل المشكلة.

دعائي لك أخي الحبيب أن يوفقك الله في دعوتك، وأن يتقبل جهدك المخلص.

والسلام عليكم.

من أدعوهم .. متى ينتظمون في الحضور ؟

أنا أدعو عددًا من الطلبة في مرحلة المراهقة، وأعاني أنهم لا ينتظمون في مواعيد الحضور حسب الاتفاق، وقد حاولت معهم كثيرًا دون جدوى، فماذا أفعل؟

الرد:

أخي الكريم..

المشكلة التي تتحدث عنها مشكلة مزمنة، وستظل مزمنة طالما نحن لم نصل إلى أسبابها الحقيقية، أو أننا نعرفها ثم نتجاهلها ونكتفي بالتشديد على الحضور وتعنيف المتأخرين بالصورة الروتينية المعروفة، دون أن نحاول أن نحقق في أسباب المشكلة بعمق.

واعتقد أن العوامل الرئيسية في انتظام الحضور من عدمه، وخصوصًا إذا كان هؤلاء الحضور من المراهقين، هي شعور المراهق بأربعة أشياء:

1) التغير الإيجابي.

2) تحقيق الذات.

3) الانتماء.

4) التجديد المستمر.

1 - التغير الإيجابي:

يريد المراهق أن يشعر بأنه يتغير إلى الأفضل على المستوى الإيماني والفكري، وفي اكتساب المهارات وقدراته على التعامل مع الآخرين.

فعلى المستوى الإيماني:

يريد أن يشعر بحب الله والقرب منه والرغبة في طاعته، يريد أن يتلذذ بالصلاة ويتحمس لقراءة القرآن وحفظه، يريد أن يشعر أنه يتطهر من الداخل وأن روحانياته تشعره بسعادة الفقير الذي اكتشف كنزًا ثمينًا.

على المستوى الفكري:

يريد أن يعرف هويته ويجيب عن أسئلة غامضة تحيره؛ لماذا يعيش؟ هل أفكاره الآن سليمة أم لا؟ هل هو على صواب أم أصدقائه؟ كيف يتواصل مع والديه ويخفف التوتر الموجود في المنزل؟ كيف يرسم مستقبله ويختار طريقه في الحياة؟

على مستوى اكتساب المهارات:

هو يشعر أن لديه طاقة كبيرة، ولكنه لا يعرف كيف يوجهها ويستغلها، ولا يعرف كيف السبيل إلى ذلك.

وعلى مستوى التعامل مع الآخرين :

هو يشعر بنظرة المجتمع الناقدة له، سواء في البيت أو المدرسة أو الشارع، وهو لا يعرف لماذا، وهو أمر يصيبه بالانفعال والغضب، وهو ما يصعد المشكلات مع الجميع، ويجعله ينسحب من المجتمع إلى حيز الأصدقاء الضيق قليل الخبرة والفاسد غالبًا.

كل ما سبق يريد المراهق أن يفهمه ويعيه بهدوء واقتناع، ثم يشعر أنه يتعلم شيئًا فشيئًا، وأنه يعرف أشياء كانت حائرة في عقله، ولكنه أخيرًا وجد ضالته.

وهذا لن يتحقق إلا إذا كان هناك مناهج واضحة ودقيقة وسهلة، وأن يكون السير فيها منتظما بصورة لا تقل عن 75 ٪.

2- **تحقيق الذات:**

يتعامل المجتمع مع المراهق على أنه لا زال طفلًا، لا يستطيع فعل شيء، وإذا فعل سيفشل، وإذا فشل سيتعرض لسيل من الانتقادات المحبطة. وفي نفس الوقت هو في مرحلة البحث عن الذات لإثباتها، والتعبير عن قدراته ونجاحه، وعندما لا يساعده أحد في تحقيق ذاته بصورة إيجابية، يبدأ هو في إثباتها بصورة سلبية.

إن المراهق معمل للمواهب والقدرات ومخزن للطاقة، إذا استطاع المربي أن يحركها في أعمال إيجابية ونافعة (كالأعمال الخيرية أو الدعوية، أو استثمار المواهب بكافة أشكالها) فإن المراهق هو الذي سيبحث عنه لا العكس.

3- **الانتماء:**

يخطئ المربي خطأً كبيرًا عندما يوحي لمن معه أن كل همه أن يجلس المراهق أمامه ليستمع له في صمت، وكل ما عليه أن ينفذ ما أمامه من منهج، ويخطئ مرة أخرى عندما يثبت له بالدليل العملي أن كل ما يهمه منه هو تحقيق المصلحة الدعوية في الحضور فقط، أما مشاكله ومعاناته وأزماته والسؤال عن أحواله، فهي لا تهمه، وإذا اهتم بها يكون بجفاء لا ينم عن حب أو عاطفة حقيقية، وإذا شعر المراهق بذلك فقد الانتماء، وبحث عن أشخاص يحبهم ويحبونه، مهما كانوا.

4- **التجديد المستمر:**

فترة الشباب تمل من الثبات وعدم التغيير، فهي فترة فوران طاقة، ولذلك فهي تحب الحركة لا السكون، والمربي عليه أن يبادر بابتكار أفكار جديدة تحركهم وتستثير أفكارهم

وقدراتهم، وأن يجعلهم يفكرون ويتخذون القرارات وينفذونها ويجربوا ويخطئوا ويحلموا ويفشلوا، ساعتها سيشعرون أنهم يعيشون حياة الشباب المليئة بالمغامرة والحركة والنجاح والفشل، لا مجرد أجسام تجلس على كراسي لفترة ثم تنصرف.

أخي الكريم..

لن يتم كل ما سبق إلا في وجود مربٍّ واع فاهم لنفسيات من يدعوهم وطبيعة مرحلتهم، مربٍّ يحب من يدعوهم بصدق ويعيش معهم في الحلقة التربوية وخارجها، مربًّ يقوم مقام الصديق والأخ الأكبر، حتى يصبح هو أول شخص يرفع المراهق سماعة التليفون ليتصل به عند وقوعه في مشكلة.

إذا نفذت ذلك أخي الكريم.. مع الحرص على الدعاء الصادق لهم، فلن تسأل أبدًا عن الحضور، ستتخطى أحلامك وأحلام من تدعوهم هذا الحلم البسيط بكثير.. وبكثير جدًّا.

دعائي لك بالتوفيق.

تصحيح الخطأ عند المراهق

لتصحيح الخطأ عند المراهق..لا تنس الآتي:

أنا أدعو مجموعة من المراهقين، وبالطبع يقع المراهقون في أخطاء كثيرة، ولكني لا أعرف ما هي الطريقة السليمة لتصحيح أخطائهم؟

الرد:

أخي الكريم..

مشكلة تصحيح الخطأ عند المراهق تكمن بالدرجة الأولى في الشخص الذي يوجه النصح ويحاول أن يصحح له الخطأ، فكلما كان هذا الشخص قريبًا إلى درجة الصداقة، (أو على الأقل الشخصية اللطيفة المحببة إلى قلبه الغير متسلطة)، كلما كان من السهل تصحيح الخطأ وتعديل المسار، وكلما كان هذا الشخص علاقته سطحية بالمراهق، أو علاقة أستاذ بتلميذ، (علاقة أكاديمية بلا روح ولا عاطفة)، قلَّت درجة الاستجابة.

وعمومًا.. لابد أن تتميز العلاقة بين الشخص الناصح والمراهق بالمحاور الآتية:

أولاً: الصداقة:

والصداقة لا تنفي الأستاذية والقدوة، بالعكس فهي تدعمها، طالما كانت قائمة على الاحترام المتبادل، والصداقة تعني البساطة في الحديث مع المراهق، واحترام مشاعره،

والوقوف بجانبه في المشكلات ومشاركته اهتماماته، بل واللعب معه أيضًا.

ثانيًا: القدوة:

بطبيعة الحال، أنت لا يمكن أن تدعو شخصًا إلى اجتناب خطأ أنت تفعله، ويراك وأنت تفعله، بل لابد أن تكون شخصًا مقنعًا له بسلوكك وثقافتك، وكلما تعلق بك كمثل أعلى يريد أن يقلده في أمور كثيرة، كلما كانت سرعة استجابته لك أفضل.

ثالثًا: الحوار:

المراهق لا يحب التسلط والقهر والأوامر، فهذه هي مشكلات المراهقين مع الوالدين، والتي تسبب الهروب من المنزل وتكوين صداقات سلبية خارجه، فالمراهق يبحث عمن يحترم تفكيره ويناقش أفكاره بهدوء وبلا عنف أو سخرية أو اتهمه بالتفاهة، يريد من يترك له مساحة من الحرية للتجربة والخطأ، يريد من يحمله مسئولية أعماله، يريد من يقف بجانبه إذا أخطأ، لا من يتشفى فيه ويعلن انتصاره عليه ويرميه بسمهم الإحباط والفشل.

إلا أن هناك أمورًا في فنيات النصح نفسه تجب مراعاتها:

1- ألَّا يكون النصح بين أقرانه، فأنت تسبب له بذلك الإحراج الشديد، وتجعله يتخذ ذلك مبررًا لعدم الحضور، بل والهروب منك شخصيًّا، إلا إذا كان الأمر يتعلق بتقييم عمل خدمي أو ترفيهي مثل: رحلة أو حفل للأيتام.. إلخ، وطبيعة التقييم فيه أن تكون علنية.

2- ألَّا تبدأ النصيحة بالهجوم، ولكن اطلب منه أولا أن يوضح وجهة نظره فيما حدث أو فيما يفعل، ابدأ بسؤال استفساري، واستمع لرأيه باهتمام، ثم تبادل مع النقاش، ولا تصر على اقتناص اعتراف منه بالخطأ إذا أدركت أنه اعترف بذلك ضمنيًّا أثناء الحوار، لا تتجه في الحوار إلى إحراجه، بل احفظ ماء وجهه بأنه من الممكن أن يكون تعرض لضغوط معينة أوقعته في هذا الخطأ، ثم اقترح عليه الحلول العملية للتغلب على هذه الضغوط مرة أخرى.

3- اذكر إيجابيات فعلها أثناء ارتكابه الخطأ لترفع من معنوياته وتجعله يحسن استقبال كلامك.

4- تابع تصحيح الخطأ.

5- تدرج في علاج الأخطاء وتحلى بالصبر الجميل، فالزمن جزء من العلاج.

6- لا يمكن أن تعالج كل الأخطاء مرة واحدة، ضع أولويات لما تريد أن تعالجه، وتغاضى عن الباقي، أو ألمح إليه من بعيد دون تركيز حتى يأتي دوره.

7- بالاتفاق معه (إن أمكن)، قم معه بلعبة تبديل الأدوار، بحيث تجعله في موقف الشخص الذي أخطأ في حقه، أو الشخص الذي يحاسبه على خطئه، حتى يدرك ماذا يشعر به، وما هي الضغوط التي يتعرض لها.

مثال: إذا كانت هناك مشكلة بينه بين والده، ألف تمثيلية صغيرة يقوم هو فيها بدور الأب، ويقوم آخر بدور الابن الذي يقوم بنفس الخطأ واساله بعدها عن شعوره ووجهة نظره الجديدة في الأمر.

8- الدعاء المستمر والمتواصل، فإن الدعاء يختصر الوقت والجهد ويحقق ما نريده برحمة الله وفضله، بعد سعينا والأخذ بالأسباب.

وفقك الله أخي الحبيب في دعوتك، وجعلك سببًا من أسباب الهداية لغيرك، فلأن يهدي الله بك رجلًا واحدًا، خير لك من الدنيا وما فيها.

السخرية داخل المجموعات التربوية.. سلاح دمار شامل

أخي الكريم.. أنا عندي مشكلة تربوية متمثلة في إصرار أحد الشباب على السخرية الدائمة من الآخر.. وأنا غير قادر على هذه المشكلة.. وقد حاولت.. وهي مشكلة جدية غير قادر على حلها.. بماذا تنصحني وبتفصيل أكثر.

الرد:

الأخ الحبيب..

سعيد جدًا بمحاولتك كمشرف لحل المشكلات التي تواجهك في دعوتك، وسعيد أكثر بأول لقاء يجمعنا على صفحات هذا المنتدى الرائع بأصحابٍ هم مثلك.

أخي الحبيب..

لا يمكن أن يولد الحب بين الأفراد إلا إذا كان قائمًا على التقدير والاحترام، وهما

صفتان نقيضتان للسخرية على طول الخط، فالسخرية تولد الكره والشماتة والرغبة في الانتقام، وهي دوافع تصنع أعداء لا أحباء المطلوب منهم أن يتفانوا في سبيل دعوة من أسسها الركينة وحدة الصف وتماسكه.

وقوة الحب بين أفراد الدعوة، هي القوة التي عجز أمامها كل الذين أرادوا الفناء للإسلام في صدره، وذهل أمامها كل الذين أرادوا النيل من الدعوة في العصر الحديث.

لقد أيقنوا جميعًا أنه لا سبيل للقضاء على دعوة كدعوتنا، بين أفرادها حبال متينة لا يمكن قطعها مهما بلغت شيطانية المؤامرات وعبقرية التكنولوجيا.. لأنها حبال تستمد قوتها من رضا الله.

والسخرية بين أفراد المجموعة التربوية كفيلة بأن تضرب كل ما يخطط له مشرف المجموعة في مقتل، فهي تصيب من يتعرض للسخرية بحالة نفسية سيئة، تجعل خطواته ثقيلة للقاء المجموعة كلما حل موعده، وربما كثرت اعتذاراته عن عدم حضور اللقاء للسبب ذاته، بعد أن يراوده التردد في الذهاب، وإذا تغلب على نفسه وذهب، سيظل دائمًا جزء من حواسه في اتجاه غير اتجاه المشرف؛ لأنها تتوجه تلقائيًّا إلى شخص آخر بجانبه لا يحبه ولا يحب حديثه ويتحاشى دائمًا الحديث معه.

وأرى أن الأسباب التي تدفع الطالب للسخرية هي ما يلي:

1- حب الظهور وإثبات الذات.. وهما مظهران من مظاهر مرحلة المراهقة، فالشخص الذي يسخر من الآخرين، يريد عادة لفت الانتباه بانتزاع الضحكات فيمن حوله، ورغبتهم في التقرب إليه لخفة ظله، وسرعة بديهته.

2- عدم التعود على مراعاة مشاعر الآخرين.

3- فقد الحس الدعوي إلى أبعد حد، فالطالب الذي يحرص على دعوة غيره يكون حريصًا على مشاعرهم خشية أن يفقدهم أو تتعرض دعوته معهم للفشل، وانتهاج منهج السخرية يعني أنه لا يمارس دعوة الأفراد، فلا يمكن لفرد يمارس الدعوة أن يتخذ من الأساليب ما يدعو لخسارتهم من أجل نشوة النفس وإرضائها بإعجاب الآخرين.

4- ضعف شخصية الشخص الذي يتعرض للسخرية، فالشخص الساخر يحاول أن يجرب أسلوبه مع الجميع، وعندما يجد صدًّا من أحد، يبدأ في تعديل أسلوبه؛ لأنه يعلم أن

اتباع هذا الأسلوب مع أشخاص بعينهم، سيعرضه للحرج والخطأ أمام من حوله، وأمَّا الشخص الذي يقبل السخرية ويظهر ضعفه أمامها، فإنه يغري الطرف الآخر بالاستمرار ونصب شباكه حوله دون رحمة، ويظل هكذا حتى يستطيع مواجهته بطريقة تفسد أسلوبه الساخر.

5- موافقة الأصحاب والأقران على سلوك السخرية من الآخرين الذي يتبعه الساخر، بانطلاق ضحكاتهم أو بمشاركتهم أو حتى بسكوتهم عما يفعل، وكأنهم يشجعونه على الاستمرار والتلذذ بما يفعل، مهما سبب من ألم للآخرين.

إذن.. كيف يعالج المشرف المشكلة، على اعتبار أنها مشكلة تخص أحد أفراد المجموعة، وليست مشكلة عامة للمجموعة ككل؟

أرى أن يتخذ المشرف الوسائل الآتية للعلاج:

1- عقد لقاء منفرد مع الطالب الذي يقوم بالسخرية من زملائه، والحديث معه بصراحة عن ضيق المشرف بما يفعل، وضيق إخوانه من هذا السلوك الذي يجرح المشاعر ويجلب الذنوب، ويكون سببًا في فشل الدعوة مع الآخرين، ولابد أن يصل المشرف معه إلى أن هذا السلوك خاطئ ويجب تصحيحه، مع إقرار أن خفة الظل ممكنة ولكن دون جرح مشاعر الآخرين بالسخرية منهم.

2- الاتفاق على معالجة هذا السلوك وتغييره تدريجيًّا، وأن المسألة تحتاج إلى ضبط الشهوة، وربط القدرة على العلاج بالثواب ورضا الله، وأن كل مرة سينجح في إيقاف نفسه عن السخرية من زملائه، سيكون جزاؤه رضا الله وثوابه.

3- متابعة تصرفاته بصورة قوية لمدة ثلاثة أسابيع على الأقل، سواء في المجموعة أو خارجها، بصورة تجعله يشعر أن المشرف مصرٌّ على معالجة المشكلة وعدم تجاهلها، ونصحه في كل مرة ودفعه للاعتذار لمن يخطئ في حقهم.

4- التشديد على الشخص الذي يتعرض للسخرية بصد من يسخر منه، وألا يدع له فرصة التهكم عليه، وأن يكون ذلك بالرد السريع المباشر الذي يظهر غضبه وعدم موافقته على هذا الأسلوب، وإذا تكرر الأمر فليشكو إلى المشرف الذي يبادر بعقد جلسة خاصة بين الاثنين لبحث الشكوى ودفع المخطئ للاعتذار.

5- عند حدوث هذا الأمر أمام المشرف أثناء الحلقة وملاحظة تجاوب بعض أفراد المجموعة لهذا السلوك، ينبه المشرف لخطئه فورًا، وتنبه المجموعة أيضًا لخطئها في مجاراة المنكر وعدم النهي عنه حتى ولو بالسكوت.

6- ترسيخ معاني الحب والود بين أفراد المجموعة عن طريق الكلمات والبرامج الإيمانية وتزكية النفس.

7- ربط كل ما سبق من وسائل بالبعد الإيماني الذي يدفع النفس للتغيير بصدق من أجل تحصيل الثواب والفوز بالجنة.

دعائي لك بالتوفيق وفي انتظار متابعاتك.

السخرية داخل المجموعات التربوية.. (متابعة)

جزاكم الله كل الخير.. وتقريبًا ما سبق وقلته هو نفس ما أحاول القيام به.. لكن للأسف المشكلة لها بعد آخر أطرحه عليك.

- أنا حديث الاحتكاك بهذه المجموعة نظرًا لانتقالي للعمل بإحدى دول الخليج حديثًا، وقد بدأت العمل معهم قريبًا جدًّا ولم أتمكن من احتوائهم بصورة كاملة حتى الآن.

- المجموعة شديدة الارتباط ببعضها (معظمها على الأقل) وهم متوافقون على هذا الأسلوب منذ فترة.

- هذه المجموعة من الشباب هم من أبناء دعاة مصريين عاملين بهذه الدولة الخليجية، وبالتالي فهناك منظومة قيم مختلفة نسبيًّا وعادات لم أتعرف عليها وأنماط استهلاكية مبالغ فيها قد اعتادوا عليها.. وأنا غير قادر نسبيًّا على مجاراتهم في نمط استهلاكهم نظرًا لاحتياجي الكبير للادخار حتى أتمكن من استقدام زوجتي.

- أن المشرف السابق قد أعطى نوعًا من الشرعية لهذا النمط السلوكي المتمثل في السخرية المتبادلة ولم يعتبرها مشكلة، رغم أنها تسبب الأذى الشديد للطرف الذي يسخرون منه.

- قد فوجئت منذ البداية أنني أنا نفسي قد أتعرض للسخرية والكلام المبطن، وذلك من أول لقاء.. وقد تغافلت عنه في البداية حتى أتمكن من فهم الأولاد.

– هناك مشكلة كبيرة في أحد الأولاد تدفعه للسخرية، وهي أنني عندما تناقشت مع والده بخصوص سخريته الدائمة من الولد الآخر.. فوجئت أن والده يهاجم الولد الآخر بكلمات سخيفة، وأنه ربما من ساعد في تنمية هذا النمط السلوكي لدى ابنه، والسبب في ظني غيرة من ولي أمره موجهة ضد والد الفتى الآخر (يعني يسقط غيرته من الأخ الآخر بالسخرية من ابنه والاستهزاء به أمام ولده).

– وهذا بالرغم من أن الولد الذي يسخرون منه متفوق دراسيًّا وقدراته الذهنية أعلى منهم نسبيًّا، وأكثر أدبًا وتهذيبًا، وقد كان يبادلهم السخرية بعنف، لكنه استجاب لي عندما طلبت منه الاحتمال حتى أحل المشكلة.

– في النهاية، ظروف عملي وطبيعة البلد لا توفر لي إلا وقتًا محدودًا للالتقاء بالشباب (مرة واحدة أسبوعيًّا)، ومن المستحيل الالتقاء بهم في صلوات المسجد نظرًا لتناثرهم في رقعة جغرافية واسعة جدًّا، وأحياء متباعدة.

– أضف إلى هذا حالة من انشغالي الذهني بترتيب أوضاعي المعيشية في بداية عملي، مما يجعلني غير متهيّئ ذهنيًّا للتفكير في كيفية حل المشكلة.

– المشكلة للأسف قديمة، وقد نبهني لها الإخوان قبل تسلمي للمجموعة، لكني في مصر لم أكن أجد صعوبة شديدة في التعامل مع الشباب كما في هذا البلد.

بعد كل هذا.. أنا محتاج فعلًا لخطة عمل أتمكن من خلالها من كسب قلوب هؤلاء الشباب، حتى أقدر على تعديل سلوكهم والقضاء على السلبي من تصرفاتهم.

وجزاك الله كل الخير على تفاعلك.

الرد:

أخي العزيز..

إذا اتفقنا أن مهمة المشرف المسئول عن مجموعة ما.. هي التربية، وإذا اتفقنا أن هدف التربية هو الوصول بالأفراد المستهدفين إلى ممارسة السلوكيات الإيجابية ونبذ السلوكيات السلبية، فأتمنى أن نتفق معًا أن هناك شروطًا لابد من توافرها في العلاقة بين المشرف المسئول عن عملية التربية وبين الأفراد المنوطين بالتغيير، **وهذه الشروط في رأيي هي:**

1 – أن تكون العلاقة بين المشرف والمجموعة قائمة على الثقة والاحترام.

2 – أن يصل التقارب والتفاهم بين المشرف ومجموعته إلى درجة مقبولة تسمح

بالتجاوب بين الطرفين بمرونه وسلاسة، وتتيح للطرفين وبالأخص أفراد المجموعة القدرة على الاقتناع بالخطأ ومحاولة تصحيحه.

3- أن يحكم المشرف السيطرة على المجموعة بحيث لا يسمح بأي انفلات أخلاقي في حضوره، من منطلق احترام المجموعة لشخصيته وقيادته، وليس من منطلق السلطة القهرية.

وعليه.. فاسمح لى أن أبدأ ملاحظاتي على العلاقة بينك وبين مجموعتك من خلال ما أوردته لى في ردك الكريم:

1- عفوًا.. أنت لم تستطع أن تصل مع الأفراد الذين يقومون بالسخرية من إخوانهم إلى مرحلة الاقتناع بالخطأ، وبالتالى من المستحيل أن يصححوا خطأهم، فكيف يقتنع شخص بتغيير سلوك ما هو يرى أنه صحيح، فما الداعي لتغييره إذن؟! وهم يرون أن ما يفعلونه صحيح لأن المشرف السابق أقرهم على ذلك، ولأن والد أحدهم يشجع ولده على السخرية باتباع نفس السلوك، وفي خلال مناقشتك للأمر معهم، ينبغي أن يكون محور الحوار هو (الدين) وليس (الأشخاص)، فمع إبراز احترامك للمشرف السابق وتقديرك لجهده، إلا أننا في النهاية لا يمكن أن نقر أمرًا نهى عنه الله صراحة في كتابه (آيات النهي عن السخرية، سورة الحجرات)، والطبيعي جدًّا للشخص الموجود في مجموعة تربوية أن لا يفضل رأي المشرف السابق مهما كانت علاقته به على أمر الله الواضح والصريح في القرآن، وإلا فإن الأمر يدعو للدهشة بحق.

2- درجة التقارب والصداقة بين المشرف ومجموعته لايمكن أن تتحقق إلا بلقاءات كثيرة ومواقف مختلفة وعديدة يتبين لهم شيئًا فشيئًا أنك صديق لهم تحبهم وتحرص عليهم وتريد لهم الأفضل بصدق، فالحب مشاعر تراكمية لا يتحقق إلا بعامل الزمن الذي يسمح بزيادة رصيد المحبة والصداقة عند الطرف الآخر من خلال تصرفات ومواقف وأفكار وحوارات، وأرى أن لقاء واحد أسبوعي لمجموعة أنت حديث عهد بها وكانت مرتبطة بمشرف سابق قبلك وفي ظل ظروف اقتصادية واجتماعية أنت لم تتعامل معها من قبل، يجعل عملية التقارب اللازمة أمرًا بالغ الصعوبة.

3- لا أوافقك مطلقًا على شعورك بالانزعاج والقلق نتيجة الفارق في المستوى الاقتصادي بينك وبينهم، فنجاح الداعية لا يعتمد ولم يعتمد أبدًا على إمكاناته المادية، إنما

على شخصيته وعلى مهاراته الدعوية، وليست قلة ذات اليد مبررًا على الإطلاق للإحراج أمام الطلبة الذين يتمتعون بمستوى اقتصادى جيد.

فالرسول ﷺ كان فقيرًا، لكنه كان مؤثرًا في شخصية ثرية ولها وزنها مثل: أبي بكر الصديق س، وعمر بن الخطاب س كان فقيرًا، ولكن أمام شخصيته وفكره وأسلوب إدارته لم يستطع الأثرياء إلا أن يلتزموا بتعليماته ويتبعوا أسلوبه اقتناعًا بشخصيته وقدراته في القيادة.

كما أنني لا أجد أي مبرر على الإطلاق بإلزام نفسك بالإنفاق على المجموعة أثناء الرحلات، وتحرجك من أنهم يشترون بأموالهم الخاصة ما يشتهون من طعام وشراب، والمعروف في العمل الدعوي أن مصاريف الرحلات لا تكون من جيوب المشرفين، إنما يحدد لها ميزانية من لجنة العمل، والميزانية هي التي تحدد نوع الطعام والشراب الذي لابد أن يلتزم به الجميع في فقرة الطعام، وفي الفقرة الحرة من حق أي فرد أن يشتري ما شاء من مصروف جيبه الخاص دون حرج، وإذا رأيت أن ميزانية الرحلة غير كافية، فمن الممكن أن تقترح عليهم اشتراكًا إضافيًّا للرحلة متساويًا بين الجميع، فإن لم يوافق البعض، فلابد من إلزام الجميع بالطعام الموجود طالما أن فقرة الطعام جماعية، ومن خلالها يعرفون معنى المساواة والإيثار في العمل الجماعي، فالمفروض أن الرحلة لها أهداف تربوية ينبغي أن توظف كل فقرات الرحلة لصالحها، وليست مجرد رحلة ترفيهية لإرضائهم فقط.

وأكرر أنك لست مسئولًا أن تنفق مليمًا واحدًا من جيبك على أي نشاط خصوصًا وأنت الآن في مهمة مخصصة لتحسين مستواك المادي - أعانك الله ورزقك من حيث لا تحتسب، وبارك لك في مالك وأهلك - وإن هذا الأمر ليس مدعاة للخجل على الإطلاق.

4- وصول المجموعة إلى مرحلة التحزب التي أوردتها في رسالتك أمر خطير للغاية وعلاجه يتطلب وقتًا طويلًا ومتابعة يومية.

من خلال ما سبق، ومن خلال ظروفك وطبيعة مجموعتك، **أرى أن الحل هو:**

فصل المجموعتين عن بعضهما، لأن وجود المجموعة التي تتعرض للسخرية تمثل مثيرًا دائمًا للمجموعة الأخرى؛ تنشطها وتدفعها للخطأ، وتعطل سبل العلاج، وتزيد الضغينة بين أفراد المجموعة يومًا بعد يوم، وعليك أن تختار أنت مع أي المجموعتين

ستكمل المسيرة، المجموعة الهادئة التي تتعرض للسخرية (والتي أرشحها لك نظرًا لظروف سفرك) أو المجموعة التي بها المشكلة حيث تبدأ معها رحلة العلاج بصورة هادئة وخالية نوعًا ما من المنغصات.

وإذا اخترت المجموعة الثانية، فأرى أن التركيز على الجانب التعبدي والإيماني، يعد خطوة أساسية للعلاج، فالقرب من الله يعطي صاحبه قوة كبيرة لتغيير سلوكه، ويجعله يرى طريقه بنور الله، بعيدًا عن الجدل والعناد.

وأخيرًا.. فمع يقيني بحماسك الدعوي، فأرى أن الأفضل لمن هم في مثل ظروفك التي تتطلب الجهد والوقت في العمل لرفع المستوى المادي، أن يكلف بممهم يتطلب حل مشاكلها خبرات فنية تتطلب جهدًا ووقتًا أقل.

وفقك الله في عملك ودعوتك ودنياك وآخرتك.

وفي انتظار متابعاتك.

والسلام عليكم..

ملحوظة: الكثير من البرامج التربوية العملية للمجموعات التربوية تجدها في كتاب: «دليل البرامج التربوية للعمل الطلابي الثانوي».

كيف يستجيب الطالب للداعية ؟

أستاذنا الكريم.. هناك سؤال يحتاج له الكثير من مشرفي مرحلة المراهقة وخاصة صغار السن منهم:

س: كيف نربي روح الانتماء عند الطالب لمشرفه وزيادة أسباب التعلق به حتى يجعله قدوته ويطيع أمره ونصائحه ؟

جزاك الله خيرًا.

رحال.

الرد على الاستشارة:

الأخ رحال..

سعيد جدًّا بتفاعلك السريع معي، الذي يثبت أنك تحمل هم الدعوة إلى الله، وتسعى

جاهدًا لحل مشاكل العمل في مرحلة المراهقة.

وسعيد أيضًا بكون هذا هو أول رد لي على استشارتك المهمة في هذا المنتدى الجميل، والذي أرجو من إخواني أن يتقبلوني عضوًا فيه، نتعاون معًا من أجل الارتقاء بعمل ثانوي، خدمة لدعوتنا وإرضاء لربنا ونهضة بمجتمعاتنا.

وأعود إلى سؤالك أخي الكريم:

كيف نجعل الطالب المدعو منتميًا لمشرفه ومتعلقًا به ومتقبلًا لتعليماته وتوجيهاته؟

وقبل أن أبدأ في الرد على السؤال، اسمح لي أولًا أن أراجع لفظًا واحدًا تضمنته الاستشارة، حتى نقرر إن كانت مناسبة للعمل الدعوي أم لا.

لفظ «الانتماء».

فمصطلح الانتماء يعني الانتساب، وهو لفظ يعني تبني الفرد لمجموعة المبادئ والقيم والأفكار- والتي تتحول فيما بعد إلى سلوكيات عملية- التي يتبناها من ينتمي إليه.

مثل انتماء العقيدة والوطن، كانتماء المسلم لدينه وهويته الإسلامية، وانتماء المصري أو السعودي أو الكويتي لوطنه، أو انتماء العامل لمصنعه، أو المدرس لمدرسته.. إلخ.

هذا الكلام يعني أن الانتماء لا يكون ولا ينبغي أن يكون لأشخاص، بل لمنظومة عمل، لأن الأشخاص يخطئون وتتغير أفكارهم وتتقلب قلوبهم وتتناقض سلوكياتهم، ولكننا نريد للأفراد الانتماء إلى القيم الثابتة والمبادئ المستقرة والأصول التي ليس عليها خلاف.

هذا يعني أننا نريد أن ينتمي الطالب إلى الإسلام نفسه إرضاء لله، وليس إرضاء لنا، وأن ينتمي إلى دعوتنا «التي نعتقد يقينًا أنها مستقاة من فهمنا الصحيح للإسلام» بعد اقتناعه أن تلك المبادئ والأفكار تتجه بمؤشرها إلى اتجاه واحد: طاعة الله.. الفوز بالجنة.. نصرة الإسلام.

أتمنى بعد هذا التوضيح - أخي رحال - أن تتفق معي أن لفظ الانتماء ربما يكون غير مناسب تمامًا للعلاقة بين الطالب والمشرف، فالطالب يطيع الله من خلال المشرف، ويتخذه معينًا للوصول اليه.

إذن ما هي مواصفات العلاقة المطلوبة بين المشرف والطالب، حتى تتحقق مهمة

المشرف في تكوين شخصية إسلامية متزنة أولًا، ومنتمية للدعوة ثانيًا.

وفي رأيي ينبغي لتلك العلاقة أن تتسم بالمواصفات التالية:

1 – الثقة.

2 – الصداقة.

3 – الاحترام.

فالثقة تعني أن يكون الطالب مقتنعًا بأفكارك وأسلوبك في التفكير وطريقتك في حل المشكلات والرد على أسئلته، وهي مسألة تتطلب أن يكون المشرف ملمًّا بثقافة مرحلة المراهقة، والتي تتنوع بين «خصائص مرحلة المراهقة وكيفية التعامل معها – الثقافة الشرعية المطلوبة للمرحلة – الثقافة العامة سواء اجتماعية أو سياسية أو رياضية».

ويمكن الاستعانة بكتاب (ثقافة الداعية) للدكتور يوسف القرضاوي في هذا الشأن.

والصداقة تعني: أن يحبك الطالب، وأن يقبلك بسهولة وبلا حساسية، وأن يريد الجلوس معك، ويشعر بالراحة بالحديث إليك، وأن يستطيع أن يبوح لك بأسراره ومشاكله، ولا يجد غضاضة في أن يتحدث إليك في مواضيع عامةعادية وبسيطة وتلقائية، بعيدًا عن المواضيع الدينية والدعوية.

الصداقة تعني: أن يشعرالمدعو أنك شخص يحبه حبًّا حقيقيًّا، لا لغرض أن تضمه للحلقة المسجدية أو أن يوافقك على آرائك، فإن رفض الحضور أو تكاسل أظهرت له الوجه الآخر الذي يرفضه ويبغضه، وهو خطأ يقع فيه الكثير من الدعاة مع المدعوين.

ولكن الصداقة بين المشرف والطالب لابد أن تلتزم بخطوط حمراء، هي التي تميز بين المشرف وبين زميله من نفس عمره.

لابد أن تراعى حدود الألفاظ في الحديث، وأن تضبط الحركات بالأيدي، وهي ألفاظ وإيماءات من الممكن أن تكون مقبولة بين الأصدقاء وبعضهم من نفس السن، ولكن لو سمح المشرف بها، فسيسقط بينه وبين الطالب عنصرًا مهمًّا وخطيرًا في التربية.. وهو عنصر الاحترام.

وهذا هو العنصر الثالث في مواصفات العلاقة بين الطالب والمشرف، وهو عنصر

حساس جدًّا، وهو الذي يستطيع أن ينقل المشرف -إن كان مثقفًا وصديقًا للطالب- إلى مرتبة المعلم والأستاذ والقدوة، وهي المرتبة المطلوبة كي يتقبل الطالب آراء المشرف وتوجيهاته بصورة سلسة تضمن الارتقاء بمستواه وتقدمه.

وشخصية المشرف هي المسئولة عن هذا الإحترام، فلابد أن تتنوع الشخصية بين الحزم واللين والقوة والرحمة وخفة الظل والجدية وتحمل المسئولية وإتقان العمل، وكلما رأى الطالب في مشرفه كل هذه الجوانب في مواقف مختلفة، كلما ازداد احترامًا له واقتناعًا به وقبولًا لتوجيهاته.

وكلما كان المشرف صادقًا مع نفسه، مقتنعًا بما يقول، ملتزمًا بتطبيقه على نفسه أولًا قبل غيره، كلما كان أكثر احترامًا وأكثر تأثيرًا فيمن يدعوه.

بقي أن نقول: إن استجابة الطالب لتعاليم المشرف، لا تعني أن يكون منقادًا له دون نقاش، فالوصول لهذه النقطة يعني الفشل الكبير في التربية، لأنه يهدم شخصية الطالب ويجعله تابعًا غير قادر على التفكير واتخاذ القرار والقدرة على الابتكار.

بقى أن نقول أيضا: إن إخلاص المشرف، وتطويره لقدراته وزيادة ثقافته وإصراره على حل المشكلات مهما تكن الظروف، عوامل مهمة جدًّا في نجاحه مع الطلبة المدعويين.

وأخيرًا.. أرجو أن أكون قد أفدتك يا أخ رحال.

وفي انتظار ردودك واقتراحاتك وأسئلتك.

أنت وإخوان المنتدى الأعزاء.

عفوًا أيها الداعية.. العلم وحده لا يكفي

سؤالي يتمحور حول قضية لطالما حيرتني وهي التالي: أنا شاب متخرج من كلية العلوم الإسلامية أي أنني متحصل على شهادة الليسانس تخصص شريعة وقانون، وتفكيري في أغلب الأوقات يتمحور في دعوة الناس عامة إلى الله ومجموعة من الشباب خاصة في الأخذ بيدهم وتعريفهم بفكر الإخوان التي اقتنعت به في الجامعة .

حتى الآن كل شيء على ما يرام، إلا أن مشكلتي هي فشلي الدائم في استيعاب مجموعة خاصة من الشباب، وكنت دائمًا أبحث عن السبب في ذلك.. ووجدت مؤخرًا أن السبب الرئيس في هذا الفشل هو العلم، حيث وجدت نفسي لا أمثل فعلا شابًّا متحصلًا

على الشهادة المذكورة سابقًا.

وأنا الآن في حالة إحباط وفتور كبير عن العمل، وكذلك ندم على الأيام التي كنت فيها في الجامعة ولأني لم أستغلها كما ينبغي في طلب العلم.

أريد حلًّا لهذه المشكلة بارك الله فيكم مع خالص الدعاء لكم.

الرد:

أخي الكريم..

يبدأ طريق النجاح بالرغبة في تحقيق النجاح والإرادة في الوصول إليه مهما تكن العقبات ومهما شعر صاحبها بأن إمكاناته أضعف من أن يحقق ما يريد، مع التسلح بالإصرار والإيمان والتوكل على الله.

ورسالتك البسيطة رغم ما تحويه من ألم بسبب شعورك بالفشل في الدعوة، فإنى أرى أنها تحمل في طياتها عوامل النجاح بإذن الله.

أخي الكريم..

تعلمت من دراستي للرياضيات جملة كثيرًا ما أتذكرها عندما أضع في خطتي أسباب نجاح أمر أقدم عليه، هذه الجملة هي «شرط ضروري ولكنه غير كافي».

هذ الجملة كثيرًا ما كانت تترد في المحاضرات على لسان المحاضر عندما يوضح لنا أن القانون الفلاني ضروري للاستنتاج المطلوب، ولكنه لا يكفي وحده للوصول إلى ما نريد.

والعلوم الشرعية شرط ضروري في الدعوة لا غنى عنه بأي حال، إلا أن الخطأ الذي يقع فيه الكثير هو اعتقادهم بأنه شرط كاف لتأهيل داعية ناجح قادر على جذب الناس والتاثير فيهم والقدرة على تغييرهم.

لقد أثبتت التجارب غير ذلك.

الكثير من الدعاة الأقل علمًا والأقل حصولًا على الدرجات العلمية في مجال العلوم الشرعية نجحوا وتفوقوا في عالم الدعوة على دعاة آخرين تفوفوا في دراساتهم الشرعية، ولكن هذه النجاح لم يوازيه نجاح آخر في لفت انتباه الناس وجذبهم إليهم والتفافهم

حولهم وحول ما ينادون به من أفكار.

ليس معنى هذه التقليل من شأن العلوم الشرعية، ولا بخس حق من يقومون بالبحث والتنقيب في تلك العلوم، ولكن الدعوة تحتاج -بالإضافة إلى حد معين من العلوم الشرعية لا غنى عنه لأي داعية- إلى عوامل أخرى تجعل من الدعوة فنًّا، وتصنع من الداعية شخصية فريدة قادرة على جمع القلوب وجذب الناس والتأثير فيهم.

تعال أخي الكريم نفند معًا العوامل التي يحتاجها الداعية للوصول إلى الناس بفكرته:

1- **الفهم والثقافة ولغة الحوار:**

يمثل فهم الداعية لأصول دعوته وكيفية عرضها للآخرين ببساطة وبوضوح بما يتناسب مع ثقافة الفئة المعروض عليها الدعوة، وبما يناسب أولويات الدعوة والحياة، وبما يتوافق مع الواقع ويتماشى مع احتياجات الناس، عنصرًا مهمًّا وأساسيًّا لأي داعية ناجح، فالداعية الذي يعتبر أن الدعوة مجرد تفريغ لكتب قرأها أو شرائط كاسيت سمعها، وعلى الناس أن ينصتوا إليه وينفذوها كما سمعها هو ونفذها، يكتب على نفسه أول خطوات الفشل في طريق الدعوة؛ لأنه لا يدرك حقيقة ثابتة اسمها اختلاف الناس، ويصر أن يعتبر الناس مثله.. يفهمون كما يفهم ويشعرون كما يشعر.. صفاته صفاتهم، وعيوبه عيوبهم!!

الداعية الفاشل هو الذي يقول أي كلام في أي وقت، استنادًا لمنطق تفريغ الكتب والشرائط، وأن المرء مثاب في كل الأحوال، وهذا يقين لا شك فيه إذا صلحت النية، ولكن النجاح أمر آخر له قواعده وأسبابه.

الداعية الناجح هو الذي يسأل نفسه قبل أن يبدأ كلامه:

ما هو الحديث الذي يناسب هذا الشخص الآن؟

كيف يفكر هذا الشخص وكيف أجري معه عملية اتصال ناجحة تنقل له أفكاري بما يتناسب مع شخصيته وأفكاره؟

ما هي الوسيلة المناسبة التي أنصح بها هذا الشخص لتصحيح خطئه أو تغييره للأفضل؟

الإجابات الصحيحة عن هذه الأسئلة لن يستطيع الإجابة عنها إلا داعية درس

بجانب العلوم الشرعية شيئًا من علم النفس وخصائص المراحل السنية للشرائح العمرية المختلفة، ويكون قد اطلع على بعض فنون الاتصال والحوار الجذاب، وله باع في القراءة والثقافة العامة ما يجعله قادرًا على التواصل مع نوعيات مختلفة مع الناس والحديث معهم بلغة واقعية بسيطة، تنقل إليهم الإسلام بسلاسة، وتشعرهم أن هذا الداعية إنما هو شخص منهم يحتاجون إليه في أحاديثهم كما يحتاج المريض إلى الطبيب والتلميذ إلى الأستاذ، إنه شخص مفيد نافع متفاهم ومثقف ومدرك لما يقول.

2- صفات الشخصية الجذابة:

لا يمكن أن ينجح الداعية ويلتف الناس حوله وحول دعوته إلا إذا كان يتمتع بحد أدنى من مواصفات الشخصية الجذابة، وليس المقصود بمواصفات الشخصية الجذابة أن يكون الداعية وسيمًا ذا شعر ناعم وعيون ملونة، إنما المقصود بالشخصية الجذابة أن يكون الداعية يعلم فنون التعامل مع الأخرين، تعلو وجهه البسمة، ويتزين بالرفق في التعامل، ويتسلح بالرجولة والحزم في المواقف الصعبة، شخصية مثقفة متزنة قادرة على حل المشكلات ووصف طريق النجاح للآخرين، شخصية تتسم بالصبر والتضحية والإيثار والنصح الخالص لوجه الله، شخصية لا ينقصها حسن المظهر وذوقيات التعامل، شخصية تحب الناس بصدق وتحاول أن تساعدهم لوجه الله، لا لمصلحة أو منفعة، شخصية تدعو الناس لأنها تحبهم لا لأنها تريد أن تتعالى أو تريد فرض السيطرة عليهم، شخصية تحترم الناس وتقدرهم وتساعدهم على النجاح وتقف معهم في الأزمات.

إن شخصية بهذه المواصفات لا يمكن أن يختار الناس إلا أن يلتفوا حولها ويسمعوا ما يقول صاحبها بعد أن تنفذ كلماته إلى قلوبهم قبل عقولهم.

3- القدرة على التخطيط ووضع البرامج الدعوية:

التخطيط مهارة لا تنفصل عن أي عمل ناجح، أو أي شخص يريد أن يرتبط بالنجاح، والتخطيط في معناه البسيط هو وضع أهداف واضحة المعالم نستطيع تنفيذها بوسائل في حدود الإمكانات المتاحة، والدعوة حتى إذا أخذت شكلًا بسيطًا كالخطابة وإلقاء الدروس في المسجد، تحتاج أيضًا إلى وعي لوضع أولويات الموضوعات التي تهم الناس وتتصل بالواقع، ووضع وسائل لعرضها بأسوب سهل بسيط، وأحسب أخي الكريم أنك تتحدث عن شكل معقد من الدعوة وهو: التربية، حيث تريد الاتصال

بمجموعة من الشباب والاقتراب منهم، ثم التدرج بهم من مرحلة إلى أخرى في إصلاح النفس والقرب من الله، ومعرفة وتطبيق مفاهيم الإسلام وتكاليفه، وهي مهمة تحتاج إلى قدرة على الوقوف على المرحلة المناسبة لهؤلاء الشباب ووضع البرامج المناسبة التي تنجح من رفعهم من مرحلة إلى أخرى، ثم يتبعها تنفيذ هذه الوسائل بنجاح مناسب.

أخي الحبيب..

أعرف أن ما أقوله ربما يعني للبعض مبالغة غير مطلوبة للوصول إلى داعية ناجح، وأعتقد أن ما قلته ربما يشعر البعض بأن الموضوع صعب وشاق، وأنا أنكر المبالغة الأولى وأؤكد على صعوبة الثانية، ولكني أجزم معهما أن من يرد أن ينجح سينجح، وأن الدعوة إلى الله والتي تعد أشرف مهمة على ظهر الأرض، تحتاج إلى علم ودراسة أوسع من دراسة العلوم الشرعية وحدها.

أخي الكريم..

نحن نتحدث عن مهمة من شأنها أن تغير الأفكار والنفوس ويتغير بها العالم، نحن نتحدث عن مهمة تخرج الناس من الظلمات إلى النور، ومن عذاب النار إلى جنات النعيم.

أخي الكريم..

لا تحزن.. واشحذ همتك.. وابدأ طريقك «الصعب الطويل»؛ لتنضم إلى قافلة:

«دعاة ناجحون».

مجموعة الحلقة التربوية.. تريد دخول السينما!!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. أخي الكريم، ما هو دورنا كمربين تجاه رغبة بعض الشباب الثانوي لدخول السينما أو مشاهدة فيلم (غير إسلامي) هل هو المنع والترهيب؟ أم التوجية والمشاركة؟ بمعنى هل أواجه طلبهم بدخول السينما معهم برفض وتوجيه بسلبياتها أم بمشاركتهم في الأمر، ولكن أخشى أن هذا قد يعطيهم الشرعية لفعل هذا الأمر.

الرد على الاستشارة:

الأخ العزيز..

بالطبع لا يمكن الموافقة على طلب الشباب بدخول السينما، وذلك بناء على الفتاوى الشرعية التي تعتبر السينما أداة يتوقف حكم الحل والحرمة عليها على العمل الذي تستخدم فيه هذه الأداة، ولايخفى على أحد ولا على الشباب أنفسهم، فيم تستخدم السينما الآن، مع الاعتراف بأن هناك أفلام لها أفكار جيدة وبناءة، إلا أن تعمد وجود عامل الجنس والمشاهد الخليعة يعد عاملًا أساسيًّا ومشتركًا في نسبة لا تقل عن 99٪ منها، وإذا كان من المتاح أن يتحكم المشاهد في تحويل هذه المشاهد عن طريق الريموت كنترول في التليفزيون، إلَّا أنه لا يمكنه إجراء هذا التحكم في السينما على الإطلاق، وبالتالي فالحكم الشرعي هنا واضح تمامًا، وإذا كان رأيهم أنهم يريدون دخول أحد أفلام الحركة التي تخلو من المشاهد الخليعة، فسيكون الرأي أن أفلام الحركة أيضًا لا تخلو من هذه المشاهد على قلتها، كما أن السينما تقوم بعرض بروموهات (إعلانات) لأفلام أخرى ستعرض قريبًا، ويتم عن عمد وبعناية انتقاء المشاهد المثيرة من الفيلم والتي ربما لا تمثل قيمة حقيقة في الفيلم، من أجل جذب شريحة أساسية من الجمهور، وهي شريحة المراهقين.

إن صناع السينما يعرفون ما هي أهمية وخطورة اللعب على وتر الجنس في صنع مكاسبهم الخيالية، والمراهق هو أول المستهدفين بما استجد عليه من تغيرات تجعله مشدودًا لهذا العالم ودائم التفكير فيه، والسماح بتعرض المراهق لمثل هذه المشاهد يضعف جدًّا من إيمانياته وتجعل اتصاله بالله ضعيفًا هينًا، ويجعله يعيش حالة من التناقض النفسي إن كان ممن يريدون أن يسلكوا طريق الالتزام.

إذن المسألة من الناحية الشرعية واضحة ومحسومة، ويمكن الرجوع إلى فتوى الدكتور يوسف القرضاوي في المسالة لمزيد من الإفادة على موقع القرضاوي.نت.

لكن الأهم الآن من وجهة نظري نقطتان في حالة ما إذا كان هذا الطلب طلبًا حقيقيًّا يشتمل على نبرة الإصرار، وليس مجرد السؤال للاستشارة والرغبة في فهم المسألة:

الأولى: ما الذي دفع هؤلاء الشباب المفترض فيهم أنهم في مجموعة تربوية إلى التفكير في هذا الأمر، وهو أمر لا يهتم به إلا شخص شغل البحث عن الترفيه مساحة من تفكيره أعتقد أنها مساحة كبيرة نوعًا ما، وجعلته مهتمًّا بأمور يفترض أنها تقع في مرتبة متأخرة لا تصل إلى حد الطلب، إذا ما كان يتعرض لبرامج تربوية منتظمة وجيدة المستوى.

الثانية: هي كيف نتناقش مع هؤلاء الشباب لنعرض عليهم وجهة نظرنا ونحاول

إقناعهم بها دون إجبار وتسلط، والذي اتفقنا معا في الاستشارة السابقة (تمرد الطلبة على المشرف.. المشكلة والحل) على أنهما يؤديان إلى نتائج عكسية في التربية.

وفيما يخص **النقطة الأولى** أعتقد أن الأسباب التي دفعتهم للتفكير في هذا الأمر هي:

ضعف الجانب التعبدي عند المجموعة من انتظام في الصلوات في جماعة والمحافظة على صلاة الفجرة والانتظام في قراءة القرآن والذكر.. إلخ.

فالارتقاء في الجانب التعبدي يضعف تلقائيًّا الرغبة في المعصية والبحث عنها بصورة مبررة ترضي النفس وتريح الضمير.

ضعف الجانب التربوي الإيماني الذي يتناول السلوكيات الإيمانية، مثل: غض البصر، ومراقبة الله، ومحاسبة النفس وجهادها، من أجل الرغبة في إرضاء الله وتجنب معصيته.

انخفاض مستوى التفكير الجاد لدى المجموعة سواء في مشاكل دعوية وأخلاقية يمر بها المجتمع أو مصائب سياسية تمر بها الأمة.

ضعف الممارسة الدعوية للمجموعة، والتي تجعل الداعية حريصًا على ألا يخطئ خطأً ظاهرًا أمام الناس، خشية أن يراه أحد ممن يدعوه، وحريصًا أيضًا على اتقاء الشبهات خشية أن يظن به من يدعوه السوء، فيفقد فيه الثقة ويحكم على دعوته معه بالفشل.

مع ملاحظة أنني هنا لا أغفل جانب الترفيه (الحلال) المهم جدًّا والمطلوب تفعيله من المشرف في حياة المراهق، ولكني أتحدث عن المطالبة بمطلب ترفيهي أرى أنه غريب على مجموعة تريد الالتزام الديني وربما تمارس بعض الأنشطة الدعوية البسيطة.

النقطة الثانية: هي كيف نحاول إقناعهم بوجهة نظرنا دون إجبار أو تسلط.

ورأيي أن يتم ذلك بطرح الموضوع للحوار في الجلسة التربوية حتى وإن أفردت جلسة خاصة لذلك، وابدأ فيها بعرض وجهة نظرك في المسألة مستندًا إلى الفتاوى الشرعية والسلبيات التربوية والإيمانية المترتبة على هذا الأمر لشباب يريدون طاعة الله والفوز بجنته، اطرح الموضوع بعقلانية وبهدوء، ثم أعط الفرصة لكل واحد منهم أن يتحدث بحريته، ثم عاود نقاش كل الآراء وفندها بخبرتك وبعلمك وفهمك لشخصيتهم، وكلما كنت موضوعيًّا وهادئًا، كلما كنت مقنعًا لهم، والمسألة ليست انتصارًا

في معركة رأي، إنما هي محاولة صادقة لإقناعهم بصدق في جو من احترام الرأي والتفكير يغلفه إطار من الحب والحنان.

أعتقد أنه إذا سارت الأمور بهذه الطريقة فستصلون جميعًا بإذن الله إلى حل يرفض المسألة عن اقتناع، أما إذا حدث ولم توفق في إقناعهم بوجهة نظرك، فأعلن رفضك للأمر واترك لهم حرية التصرف، ومارس عملك الدعوي معهم بانتظام مع رفع المستوى التعبدي والإيماني للمجموعة، ورفع الهمم الدعوية لهم لفترة شهر أو شهرين، ثم عاود النقاش معهم في هذا الموضوع مرة أخرى.

أخي العزيز..

علينا أن نتوقع أن من ندعوهم سيظل يتأثر بالبيئة من حوله وستتنازعه الشهوات من هنا وهناك، وعلينا أن نكون بجانبهم دومًا؛ نحاورهم ونرشدهم ونعينهم على طاعة الله، وأنت قبلت أن تقوم بأشرف مهمة على وجه الأرض، مهمة الدعوة إلى الله، فلتصبر عليها، ولتتحمل في سبيلها.

وفقك الله في دعوتك وجزاك على جهدك خير الجزاء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ارتياد السينما.. بين المنع والترشيد.. (متابعة)

جزاك الله خيرًا ونفع بك أمة محمد ﷺ، أخي أ/ أحمد صلاح، أنا مقتنع برأيك 100٪ ولكن أخي الكريم ألا ترى أننا قد دخلنا عصرًا من الانفتاح، حيث أصبحت تسأل عن حكم السينما، السياحة، إلخ.. ومن هذا المنطلق أليس الترشيد أفضل من المنع، وأتذكر حديث الرسول ﷺ: «إياكم والجلوس على الطرقات». فقالوا: ما لنا بد إنما هي مجالسنا نتحدث فيها. قال: «فإذا أبيتم إلا المجالس فأعطوا الطريق حقه». قالوا: وما حق الطريق؟ قال: «غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، وأمر بالمعروف، ونهي عن المنكر» [رواه البخاري]. فقد رشد الرسول ﷺ للصحابة الأمر ولم يمنعهم نهائيًّا، فما رأيك في هذا الرأي؛ لأن هذه تعتبر قاعدة عامة (هل نشارك ونوجه أم نترك ونمنع؟) وذلك في حالات كثيرة، مثل: الجلوس في الكافتيريات (القهاوي)، ودخول السينما، والذهاب لأماكن سياحية، وغيره من الأمور التي بها شبه، أنا في انتظار الرد الشافي منك وجزاك الله

خيرًا.

الأخ العزيز..

أعتقد أننا نستطيع أن نحكم على تصرف ما بأن يمنع أو يرشد عن طريق أمرين:

الأول: الضرورة.

الثاني : نسبة الحلال والحرام في هذا التصرف.

ففي حديث الطريق، عندما اتجه الرسول ﷺ إلى ترشيد الجلوس على الطريق، كان بناءً على ضرورة، وهي أن معظم الصحابة كانوا فقراء إلى الدرجة التي لا تسمح لهم باستقبال الضيوف والحديث مع الأصدقاء في حجرات منفصلة معدة لذلك في المنزل (حجرة الضيوف أو الصالون عندنا الآن)، ويفهم من سياق الحديث أن الرسول كان يتجه فعلًا للمنع التام والمطلق، لولا تنبيه بعض الصحابة له بأن هناك ضرورة لذلك، واقتناع الرسول بهذه الضرورة التي لا يمكن تجاهلها، هو الذي دفعه ﷺ إلى الاتجاه نحو الترشيد بعد المنع (غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، وأمر بالمعروف، ونهي عن المنكر).

والأمر الثاني الذي يمكن أن نستند إليه في الجنوح نحو المنع أو الترشيد في أمر ما، هو نسبة الحلال في الأمر نفسه، والتي أرى ألا تقل بأي حال من الأحوال عن 70٪، وهي نسبة تمكن المسلم من التصرف بحرية في مساحة معقولة من الحلال، دون مضايقة من المحرمات بجانبه، بحيث لا تصل إلى حد الضغط الشديد عليه والفتنة التي لا يستطيع مقاومتها، مما يدفعه إلى الوقوع في دائرة الحرام.

وفي مثال الجلوس في الطرقات، نجد أن نسبة الحلال في المدينة في هذا الوقت وفي هذه الظروف تمكن الصحابة من الجلوس بارتياح دون هجوم من المحرمات عليهم بصورة تدفعهم إلى ارتكاب الذنوب وتراجع مستواهم الإيماني وإضعاف صلتهم بالله.

وهذا لايعني عدم إمكانية تعرضهم للمحرمات على الإطلاق، ولأنهم سيتعرضون لها جاء الترشيد من الرسول ﷺ بغض البصر.

ولأنهم في الطريق.. فلقد أصبحوا مكلفين بواجبات اجتماعية وأخلاقية نحو المجتمع ونحو الناس، حددها لهم الرسول ﷺ أيضًا: (كف الأذى، ورد السلام، وأمر بالمعروف،

ونهي عن المنكر).

أي أن الترشيد لا يعني النصيحة بالبعد عن المحرمات فقط، بل يشتمل أيضًا على مجموعة من التوجيهات الأخلاقية والاجتماعية نحو المجتمع أو من سيتم التعامل معهم، مع الأخذ في الاعتبار الفارق الكبير بين وضع المجتمع وأخلاقياته والرغبة في التدين من حيث المظهر والجوهر في المدينة في هذا الوقت، وبين مجتمنا الآن.

وبين الضرورة ونسبة الحلال والحرام واللذان يتغيران من وقت لآخر ومن مكان لآخر، يمكن التراوح بين الترشيد والمنع.

ولنضرب بعض الأمثلة للوصول إلى درجة أكبر من الإيضاح:

1- ارتداء الفتيات في الجامعة للملابس التي يمكن وصفها بالمثيرة، والتي تسبب مشكلة حقيقية لكل متدين يريد أن يتق الله في بصره ويبتعد عن النظرات المحرمة، وهي الرغبة التي تدفع بعض الشباب أحيانا إلى اتخاذ قرار غريب، وهو عدم الذهاب إلى الجامعة في شهر مثل شهر رمضان على الإطلاق، اتقاء لهجوم الغريزة الذي يحاول برغبة أكيدة أن يصدها ولكنه كثيرًا ما يفشل في ذلك.

ورغم علمنا وعلم الجميع بهذه المشكلة، إلا أننا لا نجرؤ أن ننصح الطلبة بعدم الذهاب إلى الجامعة ليوم واحد اتقاء للنظر الحرام، والسبب في ذلك معروف للجميع أيضًا.

إنها الضرورة.. ضرورة التعليم.

ورغم أن نسبة المحرمات كبيرة بالفعل بما تشكل ضغطًا على الملتزم وتقطع الطريق على من يريد الالتزام والتقرب إلى الله، إلا أن الضرورة هنا كانت هي الصفة السائدة التي رجحت كفة المعادلة، فكان الحكم في صالح المنح مع الترشيد مثل: غض البصر، وبعض الواجبات والمسئوليات الأخلاقية والاجتماعية الأخرى.

2- الإنترنت:

الإنترنت.. صاحب الخطر الشهير والمعروف: المواقع الإباحية، إلا أن نسبة الحلال في الإنترنت كبيرة وكبيرة جدًّا، تجعلنا نتجه بالفعل لترشيد استخدامه والتحذير الدائم من خطر ارتياد المواقع الإباحية على الدين والسلوك والأخلاق.

3- المقهى والكافتيريا:

أقصد بالمقهى ما يطلق عليه (القهوة البلدي) وهي أماكن تعرف برائحتها المعبأة بالدخان، وعينة مرتاديها الذين يغلب عليهم طابع أخلاقي سيئ، وتختلف الكافتيريا عنها نوعا ما بأن بها جزء منفصل بعيد عن الدخان والتليفزيون، والذي لايتوقف صاحبه بالطبع عند الحلال والحرام، وبالتالي فإن الكافتيريا تمكن مجموعة من الأصدقاء من الجلوس منفردين على منضدة مستقلة دون شبهة تجمعهم مع أشخاص بهم شبهات أخلاقية في مكان واحد، ودون التعرض لمشاهدة التليفزيون الذي ليس هناك أي ضوابط شرعية فيما يعرض فيه.

وعليه فإن الشكل العام يجعل الجلوس في المقهى موضع شبهة، إلا إذا تدخلت الضرورة، مثلا الاضطرار إلى الجلوس على المقهى بغرض سد الجوع الناتج عن سفر أو إجهاد شديد، بحيث ينتهي وقت الجلوس بانتهاء وقت الطعام وأخذ قسط من الراحة، ويتدخل هنا الترشيد بغض البصر وباقي آداب الطريق.

أما في حالة الكافتيريا، فأعتقد أنه لا بأس بها بشرط أن يكون الجلوس في مكان منعزل عن مشاهدة التليفزيون، وأن يكون الشكل العام للمكان مريح أخلاقيًا وليس به شبهة.

ونستطيع بهذه الطريقة أن نقيس أمورًا كثيرة في حياتنا طالما لم يكن بها حكمًا شرعيًا صريحًا، وليس الأمثلة السابقة فقط، بحيث نعقد توازنات بين الضرورة ونسبة الحلال والحرام باختلاف الزمان والمكان والظروف، بعد دراسة الموضوع من عدة زوايا، تتيح اتخاذ قرار مريح ومقنع لنا.

ولذا.. فإن بعض هذه الأمور يخضع لرؤية الفرد وقدراته النفسية والإيمانية، وعندها يكون هو الوحيد القادر على اتخاذ قرار المنع أو المنح بما يتوافق مع ضميره ومراقبته لنفسه وحسه الإيماني وصدقه مع الله ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ﴾ [البقرة: 9]، فرغم أننا اتجهنا مثلا إلى المنح مع الترشيد في حالة الإنترنت، إلا أنه ربما يجد شخص ما نفسه غير قادر على الإطلاق على ضبط نفسه عند الاختلاء بها على الشبكة، مما يدفعه إلى استخدام الشبكة استخدامًا سيئًا، مما يجعله يتخذ قرارًا بعدم تصفح الإنترنت نهائيًا حماية لنفسه ودينه.

من كل ما سبق، وبالقياس عليه فيما يخص السماح بارتياد السينما من عدمه في وقتنا

الآن وفي حالة السينما المعروفة للجميع، فإنني لا أعتقد ان ارتياد السينما ضرورة، كما إنني أعتقد أيضًا أن نسبة المحرمات (وقوتها ومدى تأثيرها أيضًا) تجنح بنا إلى المنع لا المنح والترشيد.

وحتى لو افترضنا أن هناك فيلمًا ما في السينما نحن مطمئنون له تمامًا، من حيث مادة الفيلم وعدم تخلل الفيلم عروض لأفلام أخرى، فساعتها سيكون دخول السينما في دائرة الحلال، ولكنه في النهاية سيكون أمرًا استثنائيًّا جدًّا، لا يمكن بناءً عليه إرساء قاعدة اسمها..

السماح بدخول السينما.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في الحلقة التربوية.. ألفاظ غريبة وسلوكيات أغرب.. كيف أتصرف ؟

جزاك الله كل خير أخانا أستاذ أحمد، مسألة انخراط طلابنا في مرحلة الثانوية بغيرهم من الشباب في المجتمع جعلهم يتأثرون بألفاظ وعقليات وطرق تفكير بعض الشباب، ففي جلساتنا معهم نسمع منهم كثيرًا من هذه الألفاظ التي صارت تصدر منهم بتلقائية مستمرة نتيجة تعودهم عليها فبالله عليك ما الحل في التعامل معهم للقضاء على مثل هذه الظاهرة؟

وجزاك الله كل خير.

الرد:

أخي الكريم..

تقوم فلسفة الدعوة في الأصل على الانخراط في المجتمع والتعايش مع الآخرين، وهي فلسفة تقوم على أن يكون الشخص الملتزم هو العنصر الأقوى في منظومة الحياة، فهو العنصر الذي يجب أن يكون مؤثرًا بقيمه ومبادئه التي استقاها من الإسلام وإيمانه بربه وتعلقه به والرغبه في إرضائه وعدم معصيته طمعًا في إرضاء الناس، سواء كان هؤلاء الناس أصدقاء أو رؤساء العمل أو أبناء أو زوجة..إلخ.

وفكرة الانخراط في المجتمع والتعايش مع الآخرين، فكرة ربى عليها الرسول ﷺ الصحابة رضوان الله عليهم، وظهرت جليًّا في تعايش الصحابة مع أهل الحبشة

(النصارى) بعد هجرتهم إليها، وظهرت أيضًا في سفرهم من المدينة إلى مكة مع المشركين في موسم الحج في بيعة العقبة الثانية، وفي تواجدهم مع المشركين من بني هاشم في شعب أبي طالب الذي استمر ثلاث سنوات، وفي كل هذه الحالات سارت الأمور طبيعية دون مشاكل ناشئة عن الاختلاف في العقيدة، ويا له من اختلاف!

لقد ظل الصحابة على إيمانهم وتمسكهم بمبادئهم، ورغم طول السنين لم يسمحوا لأنفسهم في أن يتنازلوا عن مبدأ أو يذوبوا في المجتمع، فتتسرب إليهم أفكار سلبية وهدامة.

وليس معنى التعايش والانخراط في المجتمع التعالي على الآخرين وعدم التواصل الفكري معهم وعدم الأخذ منهم، على اعتبار أنهم خطأ على الدوام، بل يعني القدرة على السيطرة على ما يرد على الملتزم من أفكار وسلوكيات، فيأخذ منها النافع الذي يتسق مع مبادئ الدين والخلق القويم، ويرفض السلبي والهدام والذي يراه يتعارض مع مرضاة ربه وخلق الإسلام ومبادئه.

وطبيعي أن ينتشر بين الشباب وخصوصًا المراهقين سلوكيات غريبة ومرفوضة في الزي والأفكار واللغة الجديدة التي ابتكروها والتي يعتبرها بعض علماء الاجتماع نوعا من التمرد على المجتمع والرغبة في الاستقلال عنه بمصطلحات من ابتكاره، ومعظم هذه المفردات بلا شك بها تشويه للغة العربية، لغة القرآن ومكون الثقافة الإسلامية، وتعود اللسان على هذه المصطلحات الغريبة يبعد الشاب عن القرآن ولغته، ويتدنى بمستواه اللغوي والثقافي والذي يستتبعه تدهور في المستوى الفكري والأخلاقي.

إذن هناك علاقة بين اللغة والأخلاق والدين والحضارة، ودول مثل فرنسا وألمانيا تعتز جدًّا بلغتها وتضع من القوانين الحاسمة ما يكفل حمايتها بل وتعمل على تصديرها إلى غيرها من الدول.

وعليه فإن دور الداعية مع من يدعوهم من الشباب أو المراهقين هو الآتي:

1- توضيح السلوكيات الخاطئة التي يسلكها الشباب بأسلوب حواري يسمح لهم بحرية الرأي ويتخذ من الدين وإرضاء الله والقيم والأخلاق مرجعية واضحة للحكم على الأمور.

2- تقوية الروح الإيمانية والتعلق بالقرآن قراءة وحفظًا وتدبرًا وسلوكًا في الحياة.

3- بث روح الثقة في النفس والشعور بأن الملتزم دينيًّا وخلقيًّا ينبغي أن يكون هو الأقوى تأثيرًا الذي يصلح من شأن الآخرين، ويدفع الآخرين لتقليده وليس العكس.

4- توضيح مفهوم التعايش مع الآخرين الذي يسمح بالتعاون في الخير والتواصل في الفكر ولايعني أبدًا التنازل عن المبادئ والذوبان في ثقافة الآخرين.

5- الدفع الدائم لدعوة الآخرين عن طريق برامج واضحة في المنزل والمدرسة والشارع، مما يجعل الشاب يتمسك بالقيم الصحيحة ويدافع عنها وتكون الدعوة له خط دفاع قوي أمام ما يراه من سلبيات وسلوكيات خاطئة.

دعائي لك بالتوفيق.

المنهج التربوي مؤثر في الحلقة التربوية

أنا أدعو مجموعة من طلبة المرحلة الثانوية، ونتفق على جلسة أسبوعية نتدارس فيها القرآن الفقه والأخلاق والسيرة والتزكية، وأريد أن أعرف ما هي الوسيلة المثلى التي تدار بها الجلسة كي تحقق أقصى استفادة من المنهج ؟

الرد:

أهلًا بك أخي الكريم، ووفقك الله للخير في دعوتك مع طلابك بصورة ترضي بها طموحك وتنال بها الرضا والثواب من رب العالمين.

يمثل المنهج العلمي في الحلقة التربوية أحد أهداف ثلاثة في الجلسة التربوية:

الهدف الأول: تجديد الإيمان وإثارة الحماس الذي يدفع للاستمرار في الطريق، ويبعد الملل والرتابة عن نفسية الحضور.

الهدف الثاني: تقوية أواصر الأخوة والترابط بين أفراد المجموعة من ناحية، وبينهم وبينك كمشرف عليهم من ناحية أخرى.

الهدف الثالث: رفع المستوى العلمي للمجموعة.

ولعلك تلحظ أخي الكريم أن الحديث عن المنهج ودقته يأتي في المرتبة الثالثة من أهداف الجلسة التربوية، ومع ذلك فإن الاهتمام بوضع المنهج العلمي ودقته وتنوعه

وكونه مناسبًا للمرحلة يمثل 70٪ من إدارة الجلسة، وتبقى 30٪ تتعلق بقدرتك أنت كمشرف على توصيل المنهج بوسائل عملية ونظرية تؤدي إلى تفاعل المجموعة معه واستغلاله في تحقيق تجديد الإيمان وتقوية أواصر الأخوة بين الأفراد وبينك وبينهم، وطبيعة علاقتك معهم، ودرجة تأثيرك فيهم ومواقفك المتعددة معهم.

معنى ذلك أن تدريس دروس المنهج حتى ولو تم تدرسها بنسبة مائة في المائة، لا يعني النجاح في إدارة الجلسة التربوية، من الممكن أن يحدث هذا في فصل مدرسي مع مدرس كل مهمته أن ينهي منهج الوزارة حسب الخطة الموضوعة، ولكنه لا يحدث في جلسة تربوية الغرض منها تغيير الأشخاص عن طريق ما يصل إليهم من معلومات، فإذا وصلت المعلومات وتم حفظها دون إحداث تغيير ملحوظ في الطباع والسلوك والإيمانيات ودرجة الأخوة والترابط بين الجميع، فإن هذا إعلان صريح بفشل الجلسة التربوية، وهو أمر يبيح لك أن تتخذ قرارًا بوقف المنهج نفسه لفترة ما، حتى تحل المشكلات التي تعوق عملية التغيير.

ونحن سنفترض وجود المنهج الكامل المتنوع الذي يغطي كل اهتمامات المرحلة والقيم المطلوب أن تصل إليهم، وأن المنهج موضوع بصورة متوازنة بين النظري والعملي بحيث تكون النسبة بينهما: درس نظري : 3 دروس عملي.

فسنصل بإذن الله إلى درجة مرضية من تطبيق المنهج إذا اتبعنا الوسائل التالية:

1) الانتظام في المنهج، بحيث يكون حلقات متتابعة يشعر معها الطالب بزيادة مستواه الثقافي واكتسابه معلومات كان في حاجة إليها في معدل زمني معقول، هو أمر يتطلب الانتظام في الحلقة التربوية نفسها.

2) التحضير الجيد للفقرات، سواء للفقرات التي تتولى إلقاءها أنت، أو الفقرات التي من الممكن أن تسندها للطلبة، بحيث تكون طريقة الإلقاء جذابة ومؤثرة وثرية بالمعلومات وبها إسقاط على الواقع، واحذر بشدة أن تتبع الطريقة السخيفة في التحضير، وهي طريقة القراءة من الكتب، فهي طريقة مملة وفاشلة تسبب التوهان والملل، وتجعل المستمع ينتظر لحظة النهاية، وهو أمر ينسف الهدف العلمي بالطبع.

3) إذا ثار نقاش حول قضية عملية مهمة لا تقل لهم: (يكفي هذا.. لابد أن ننهي الحديث الآن، فإن الوقت ضيق) دعهم يتحدثون ويتناقشون حتى لو انتهى الوقت كله.

4) خذ الفقرات المهمة والطويلة، وأسند للطلبة فقرات خفيفة وسهلة، وعلق عليها بعد انتهائها.

5) اسأل أثناء الفقرة لضمان الانتباه، وشجعهم أنت على السؤال والنقاش.

6) اعقد اختبارًا خفيفًا كل فترة (شهرين مثلًا) وليكن الاختبار عبارة عن: أكمل، وصح وخطأ، واختر الإجابة الصحيحة، ولتكن الأسئلة عبارة عن مواقف عملية ومعلومات مستخدمة، ثم ناقشهم بعدها، وحدد المستوى العام.

أخي الكريم.. اجتهد ما استطعت في شرح المعلومة بأسلوب سهل بسيط، ساعتها ستشعر بانتباههم وسعادتهم وإفادتهم وانتظامهم ونجاحك ونجاحهم بإذن الله.

دعائي لك بالتوفيق.

نحو علاقة مثمرة بين الداعية وأسرة المراهق

كيف تكون العلاقة بين الداعية وأهل المراهق المدعو بما يفيد دعوة المراهق وتعاون الأسرة مع الداعية ؟

الرد على الاستشارة:

أخي الكريم..

أحييك على سؤالك المهم والخطير عن العلاقة بين المشرفين وأولياء الأمور، لما لهذه العلاقة من أثر كبير في الدعوة مع المراهقين، ورغم ذلك، فهي علاقة تتسم بالغموض والشك من الطرفين، وهذا الغموض والشك سببه أفكار خاطئة لن يزول الشك والغموض إلا بزوالها، وهي مسألة تعتمد على مدى فهم المشرف لطبيعة عمله، وجرأته في الحوار مع الكبار.

فبمجرد أن ينجح المشرف في إقناع الطالب بالانتظام في حضور لقاء مسجدي، يشعر أنه يقوم بعمل لا توافق عليه الأسرة، وأن إقبال الولد على التدين يعني بالضرورة أن تبدأ رحلة صراع بينه وبين والديه، صراع المفاهيم والأفكار واقتناص الموافقات على حضور اللقاءات وبرامج الأنشطة، وتضاربها مع رغبات الأسرة ومتطلبات البيت، وهو أمر يشعر المشرف بأن العلاقة بينه وبين أولياء الأمور، هي علاقة صراع على المراهق، لابد وأن تنتهي بفوز أحد الطرفين.

ويختلف رد فعل الآباء تجاه الأمر، منهم من يشعر بالخوف على ابنه من البداية، باعتبار أن الحلقات المسجدية ما هي إلا مقدمة لتنظيمات سياسية معروفة، ولها خلفيات مرعبة، في وقت أصبح الحديث عن الإسلاميين محور أي حديث سياسي، سواء التيارات المتهمة بالعنف أو التيارات المعتدلة التي تواجه حربًا شرسة من حكوماتها، وفي الحالتين يكون التفكير فيما سيحدث للأبناء أمرًا مقلقًا للغاية.

ومن الآباء من يترك الابن على حريته في فصل الصيف، ثم يضع خطًّا أحمرًا للمشرف منذ بداية الدراسة، باعتبار أن الانغماس في الدين يسبب الإلهاء عن الدراسة، أو على الأقل ضعف المستوى الدراسي.

وهناك من الآباء من يترك الابن دون حساب من البداية، حتى يظهر أثر التردد على الحلقات الدينية عليه تجاه أسرته، ثم يبدأ بعدها اتخاذ القرار بالتأييد والمساندة، أو الرفض والمعارضة.

وهناك فئة أخرى لا تعني كثيرًا بتصرفات الأبناء، وتكتفي بما أرهقها المجتمع من مسئوليات.

وفي الحالات الثلاث الأولى.. يعتبر أولياء الأمور أن الدين منفصل عن الحياة، وأن خط التدين يسير في اتجاه عكسي مع خط الحياة، وأن ما يريده المشرف من الطالب، هو عكس ما يريده الآباء منه، وأنهما على أقصى تقدير من الممكن أن يتلاقيا في بعض الأعمال لبعض الوقت، ولكن من الصعب والصعب جدًّا، أن يلتقيا في كل الأوقات وكل الأعمال.

وهذه النظرية الأبوية تنتقل بسلاسة وتلقائية إلى ذهن المشرف الذي يضع في اعتباره دائما رأي الآباء، ويتوقع امتعاض ولي الأمر من انتظام الابن في الحلقات الدورية، وهو ما يجعله يضع عوائق أمام نفسه، تحجمه وتمنعه من الانطلاق بحرية في برامجه، وتمهد للاستسلام عند أول إشارة يطلب فيها الأب ابنه، معلنا إنهاء العلاقة مع المشرف.

فما العمل؟

لابد من اتصال المشرف بالأسرة من أول أسبوع يتعرف فيه على الطالب، ويقوم المشرف في هذا اللقاء بعرض طبيعة دوره مع الطالب، وأن مهمته هي تقويم الخلق

وتكوين شخصية سوية ناجحة ومفيدة، ويشير إلى الاهتمام بالعلم والتفوق الدراسي، ويعرض عليه المشاركة والتعاون في حل المشكلات التي يقابلها مع ابنه.

وأن كل هذا اتباعا لتعاليم الإسلام التي تدعو إلى نشر الخلق وبناء الإنسان، والتنويه «إذا لزم الأمر» أن الاهتمام بالسياسة ليس في الاعتبار إلا من حيث الثقافة العامة كالاستماع إلى نشرة أخبار أو قراءة جريدة.

ويعطي المشرف الأب مواعيد اللقاءات ويعرض عليه استضافته في إحدى هذه اللقاءات، وإعطائه كلمة إن أمكن، من المهم أن يشعر الجميع أنهم في اتجاه واحد متفق عليه.

أما الخطوة التالية والتي لا تقل أهمية عن الأولى، فهي التركيز على البرامج التي تشعر الأسرة بالتغيير الإيجابي لابنهم، تحسن أخلاقه داخل الأسرة.. ارتفاع درجة التفاهم بينه وبين أبويه وأخواته.. اهتمامه بالدراسة، على أن تكون هذه البرامج عملية وواضحة، ومتابعة تنفيذ هذه البرامج من قبل المشرف بعناية، والاتصال بالآباء لمعرفة مدى نجاحها معهم.

ومع الوقت.. ستزداد ثقة الآباء في المشرف، ويزيد التواصل والتعاون بينهما بلا شك.

وبالطبع ستختلف درجة قبول الأمر من ولي أمر لآخر حسب ثقافته وتفكيره وشخصيته وقبوله للمشرف نفسه واقتناعه به.

وسيقبل آباء الأمر وسيرفض آخرون، لكني أعتقد في النهاية.. أنها ستؤتي نتائج أفضل بكثير من الطريقة التي تولد ذلك الغموض الغريب المريب بين المشرف وولي الأمر، وهي طريقة كفيلة بأن تدمر جهد شهور في لحظة.

وفي حالة رفض ولي الأمر لفكرتك، فإن الأمر يتوقف في هذه الحالة على شخصية الطالب وعلاقته بأسرته، ورغبته الحقيقة في حضور الدروس الدينية والالتزام الديني، وما عليك إلا أن تعرض عليه الأمر وتنصحه بمحاولة إقناع والده أو والدته بالرفق وبالحوار الرقيق المهذب مرة ومرات، فإن باءت المحاولات بالفشل، فاحذر أن تجعل الطالب نقطة صراع بينك وبين أسرته، واحرص على علاقتك الطيبة به وبوالده، إلى أن يقضي الله أمرًا كان مفعولًا.

ابن أخي المراهق.. عنيد وعصبي ولا يصلي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ابن أخي عمره 17 سنة، وهواياته الإنترنت والماسنجر، فهو شخص كل وقته على الكمبيوتر، ويجلس في غرفته طوال اليوم ولا نراه إلا وقت الغداء أو العشاء أو عندما يريد نقودًا، وهو إنسان عصبي وعنيد ولا يصلي، لكن فيه طيبة، والتغيرات هذه حصلت عندما كبر بالعمر، وعندما أنصحه بالصلاة أنا ووالداه، يتضايق قليلًا ولا يريد أن ينصحه أحد، وهو يعلم أنه على خطأ. وأحيانًا عندما نطلب منه أن يخرج أو يصطحبنا إلى مكان معين، يوافق، وبالنسبة لعلاقته معي فهي جيدة، ويكلمني باحترام، أما مع أخواته فهو عصبي معهن، ولا يطيع كلامهن، فإذا تشاجرن معه لا يصمتن، ويرددن عليه. وأنا من رأيي أن يصمتن ولا يرددن عليه، وبالنسبة لتعليمه فقد حصل على شهادة المتوسطة ولم يكمل بعدها، وأصدقائه لا أرتاح لهم، فهم أناس لا هدف لهم وأنا لا أريد أن يضيع ابن أخي مثلهم.. ماذا تنصحني به؟

الرد:

الأخت الكريمة..

جزاك الله خيرًا على اهتمامك بابن أخيك في تصرف يثبت حرصك على صلة الرحم واهتمامك بمشاكلهم ورغبتك في إصلاح النفوس وهداية الناس.

الأخت الكريمة..

اتضحت الصورة لي تمامًا بعدما حددت لي سن الابن العزيز، سن السابعة عشرة، وهو سن يضرب في عمق مرحلة المراهقة التي تتميز بالرغبة في الاستقلال ورفض السلطة والبحث عن الذات وإثبات الشخصية، وهو ما يؤدي إلى ظهور سلوك العناد وحدوث المشاجرات مع الإخوة، والعزلة أحيانًا، والبحث عن صداقات ربما لا نرضى عنها، إلا أن المراهق يتمسك بها كلما زاد رفضنا لها.

وربما تتضح الصورة لي ولك أكثر وأكثر، عندما ذكرت في رسالتك أن هذا العناد وعدم تقبل الأوامر أو النصائح تخف حدته جدًّا معك أنت بالمقارنة بوالديه وأخوته.

ماذا حدث إذن ؟

الذي حدث أن الوالدين الكريمين فاتهما أن الابن منذ سن الثانية عشرة سيدخل مرحلة جديدة، ومن الممكن أن نطلق عليها عالم جديد.. اسمه عالم المراهقة، وهذا العالم له فلسفة خاصة، ومختلفة بشدة عن مرحلة الطفولة، ويحتاج إلى طريقة للتعامل إن لم يدركها الوالدان سيفاجئان بتغيرات غريبة يظلان مندهشين لعدم معرفة سببها، والسبب أنهما ظلا يتعاملان مع ابنهما المراهق بنفس طريقتهما في التعامل مع ابنهما الطفل، طريقة الأوامر وعدم النقاش وعدم إعطائه فرصة لإبداء رأيه وممارسة حريته، وربما السخرية منه من أمور يحبها، كما يحدث بين الأخوة غالبًا، والمراهق يحتاج لمن يقدره ويحترمه ويناقشه ويستمع لرأيه ولا يفرض عليه سلطته، ويحتاج لمن يشجعه ويعطيه الثقة والتقدير.

ولأن الوالدين لا زالا يتعاملان مع ابنهما بمنطق الطفولة، فطبيعي أن يظهر منه سلوك العناد لكل الأوامر، سواء بالرفض الصريح المباشر، أو بالرفض غير المباشر عن طريق الكذب، ويتحول المنزل للمراهق إلى مجرد مكان للسكن، ويحاول هو بقدر الإمكان أن ينعزل عن كل من يصر على معاملته كطفل، فيغلق عليه حجرته ويصنع لنفسه عالما آخر داخل البيت، وهو الكمبيوتر والإنترنت، وخارج البيت يعيش مع عالمه الآخر، وهو عالم الأصدقاء..

هو يستريح كلما ابتعد عن السلطة، وكلما ابتعد عن الأشخاص الذين يصرون على استخدام السلطة بأسلوب لا يحترم رأيه ولا تفكيره ولا رغباته، لذا فهو يستريح مع أصدقائه، ويستريح معك أنت أيضًا، فلأنك لست والدته، تخف الضغوط العصبية عليك وتتزايد مساحة الحوار والحب وتقل الأوامر، فيقترب منك أكثر ويتقبل كلامك أكثر.

إذن.. المشكلة ليست مشكلة عدم الصلاة فقط.. المشكلة أن الابن سيعاند كل ما سيطلبه منه الأبوين، وسيجد الأبوان صعوبة بالغة كلما حاولا تغيير سلوكه أو تقويمه إذا أخطأ، ومشكلة الصلاة دائمًا تلفت نظرنا بشدة نظرًا لبعدها الديني وحساسيتها بالنسبة لنا.

الأخت الكريمة..

إن الإنسان لا يغير سلوكه لمجرد أن شخصًا ما قال له: إن هذا السلوك خطأ. حتى وإن كان مقتنعًا بخطئه، إنما يغيره لاعتبارات نفسية تتعلق بالشخص الذي يدعوه إلى تغيير الخطأ.. مثل الحب والاحترام وفهم الشخصية.

وتغيير السلوك لن يحدث بين يوم وليلة، كما أن الخطأ لم يستمر يومًا وليلة، فلقد ظل الآباء يتعاملون بطريق الخطأ طيلة خمس سنوات كاملة، تراكمت فيها مشاعر سلبية لدى الابن، وتحتاج لتغييرها فترة ليست قصيرة، ترجع لاستعداد الأبوين لتفهم الأمر وقدرتهما على تغيير أسلوب التعامل مع ابنهما.

والرسول ﷺ عندما تحدث عن أمر الصلاة قال: «عودوا أولادكم الصلاة لسبع، واضربوهم عليها لعشر».

في إشارة إلى أن تغييرالسلوك لابد أن يسبقه تمهيد وتخطيط، كما أنه يحتاج إلى صبر وروية يفقدهما الأبوين غالبًا نتيجة لخوفهما الزائد أو عصبيتهما وعدم تحملهما لرؤية الأبناء يخطئون، ويظنون أن العصبية والغضب وربما العنف وسائل كافية لتغيير السلوك، وهو ما لا يحدث في مرحلة كمرحلة المراهقة.

يحتاج الأبوان الكريمان إلى فهم خصائص مرحلة المراهقة عن طريق قراءة كتب يسهل الحصول عليها، وتتناول الموضوع بسهولة وبساطة، وأرشح منها كتاب «مراهقة بلا أزمة» جزءان - د. أكرم رضا، يحتاج الأبوان إلى مد جسور الود والحب والصداقة والاحترام مع ابنهما، احترام الرأي والمواهب والهوايات والتخفيف من سلطة الأوامر المباشرة القهرية، ومراعاة الظروف والمشاعر وفتح قنوات حوار دائمة لا تنتهي.

يحتاج الأبوان الكريمان إلى عدم التعجل، والروية والهدوء، والتخطيط لبناء علاقة جديدة قوية بينهما وبين ابنهما العزيز.

بعدها سيصبح سهلًا عليهما بإذن الله أن يقنعا ابنهما - ليس بالصلاة فقط - ولكن بتغيير أي سلوك يظنا أنه خطأ ويحتاج إلى تعديل.

بقي ألا نغفل عنصرًا مهمًّا وأساسيًّا في علاقتنا مع أبنائنا وهو (الدعاء)، والإلحاح فيه بصلاح حالهم وهدايتهم، فربما تفشل جهودنا مع أبنائنا، ولكن إجابة دعوة في جوف الليل يتضرع صاحبها إلى الله لأبنائنا بالهداية، تكتبها لهم سواء عن طريقنا أو عن طريق غيرنا، وكم من أبناء أجهدوا آبائهم وعاندوهم حتى استيأسوهم، ثم فوجئ الجميع بعدها بهدايتهم بصورة مذهلة لم يتوقعها أحد.

بقي أن نقول أيضًا: إن صلاح حال الآباء مع الله ييسر عليهم الطريق إلى أبنائهم، وأن

الاستغفار وهجر الذنوب، يشيع جو الأمان والطمأنينة على الجميع، ويجعل مهمة الشيطان عسيرة إلى نفوس من نحب.

ربما يكون الطريق ليس قصيرًا.. لكن الوصول عن طريقه أكيد بإذن الله.

وفق الله ابن اخيك ورعاه وهداه وحفظه وأبويه وأنت من كل سوء.

ابن أخي يحب ابنة الجيران

في الحقيقة عندي مشكلة أخرى تخص ابن أخي، وقد علمت بها اليوم حيث خرجت معه ومررنا على منزل أكثر من مرة، وقد اندهشت وسألته منزل من هذا؟ فقال: إنه منزل فتاة يحبها، وهذه الفتاة تعتبر ابنة جيرانهم ويعرفونهم منذ فتره بعيدة، والمصيبة أن هذه الفتاة أكبر منه بخمس سنوات وهؤلاء أناس استغلاليون، حيث كانت أمها تنوي تزويج ابنتها الأخرى لأخي، وقد تحدثت معه لكن ليس هناك فائدة، لا أعرف كيف أتصرف معه، وهو يقول لي كل شيء ولايخفي عني شيء ولا أريد أن أخسر ثقته فيَّ، هل أشجعه أم أمنعه؟ ما الحل؟

وحتى والداه تحدثا معه ولم يغير رأيه، حيث إن والدة الفتاة عندما كانت ترى ابن أخي تقول له: حياك الله يا زوج ابنتي. وهو يقول: إن هذه تعتبر عمته. يعني أم حبيبته، والمشكلة أنه يدافع عنها أمامي.

ما الحل؟ أرجوك ساعدني لأن هذه العائلة مشكلة كبيرة بالنسبة لنا.

الرد:

الأخت الكريمة..

أود أولا أن ألفت انتباهك إلى أن معرفتك بقصة علاقة ابنة أخيك بابنة الجيران هي نقطة إيجابية تضاف إلى رصيد العلاقة بينكما، والتي تتميز بالثقة والصراحة، واللذين بدونهما لا يمكن الوصول إلى حل أي مشكلة طالما انسدت قنوات الحوار بين الأطراف، كما انسدت بين ابن أخيك ووالديه منذ زمن.

وطبيعي أيضًا أنه كلما زادت هذه الثقة زاد معها كشف أسرار ما كنا يوما سنعرفها إلا عن طريق الصدفة أو عند وقوع خطأ فادح يصيبنا بالمفاجأة والدهشة والعجز عن الحل.

وطبيعي أيضًا أن تكون هذه الأسرار مزعجة بالنسبة لنا بصورة تصيبنا بالحيرة والقلق والأسى أحيانا على الحالة التي وصل إليها أبناؤنا -أعز الناس إلينا- دون أن ندري وهم بيننا معظم اليوم.

وما مشكلة ابن اخيك إلا مشكلة روتينية معتادة لكل المراهقين الذين تتميز مرحلتهم بسمة مهمة وأساسية جدًّا وهي الميل للجنس الآخر.. جميع المراهقين سواء كان فتى أو فتاة لابد أن يميل للجنس الآخر في فترة المراهقة، والفرق بين حالة وأخرى تتوقف فقط على درجة هذه العلاقة بينهما: هل هي مجرد نظرات وإعجاب فقط؟ أم أنها وصلت إلى الأحاديث التليفونية وتبادل الرسائل؟ أم أنها تعدت إلى مرحلة اللقاءات الخارجية؟ أم أنها تطورت إلى أن تصل إلى العلاقات المحرمة والكوارث الاجتماعية؟

والحب شعور غريزي يحتاجه كل إنسان مهما كان سنه أو ثقافته أو ميوله، والمراهق يذوق طعم الحب لأول مرة بمجرد دخوله مرحلة المراهقة، ولذا يشعر بلذته بصورة لا يمكن أن يتصورها من حوله، كأي إنسان يتلذذ بأي طعام لأول مرة في حياته، ولذا فإن المراهق يتمسك بهذه الحب بصورة عنيفة، ويزداد تمسكه بها كلما حاولنا مواجهته بعنف، ويظهر من يريد أن يصرفه عن حبه كمن يحاول أن ينزع عنه غطاء في عز البرد، فسيحاول أن يتمسك بغطائه بكل عنف مدافعًا عما وصل إليه من دفء. خصوصًا وقد وصفت ابن أخيك بأنه عصبي وعنيد.

ولذا.. فإن العلاقة العاطفية في هذه المرحلة تتسم بعدم النضج، فهي لا تتميز بالحسابات المنطقية والعقلانية التي يراها الكبار، مثل فارق السن وأنها تكبره بخمس سنوات، ومثل توجهات العائلة الاستغلالية كما وصفتها.. إلخ.

عذرًا للإطالة في عرض طبيعة المشكة وملابساتها، ولكن قصدي من ذلك أن تتعاملي مع الموقف بهدوء باعتباره لم يصل بعد إلى حد الكارثة كما وصفتها في رسالتك.

وبهذا الهدوء وهذا الفهم لطبيعة مشاعر ابن أخيك، ومع وجود حالة الثقة المتبادلة بينكما، يمكن معًا أن نبدأ الحل بالحوار..

نعم الحوار..

اجلسي مع ابن أخيك في حوار ودي هادئ بدون عصبية وبدون تعنيف لسلوكه،

على أن يهدف الحوار إلى النقاط التالية:

1- الاعتراف بحقه في الحب وحاجة كل إنسان منا إليه.

2- عرض وجهة نظر الإسلام في الحب في أنه لم يحرمه، بل دعا إليه ولكن في إطار معين يحمي الفتى والفتاة من الوقوع في الخطأ مثل غض البصر، وحسن الاختيار، ونية الزواج، وفي هذا صيانة للفتى والفتاة والأسرة من الوقوع في مشاكل عديدة، وأن نية الزواج تعني تحمل المسئولية وتستلزم متطلبات عليه أن يعيها جيدًا إذا أراد ذلك. وأن الإسلام يحرم العلاقة بين فتى وفتاة بدون أي إطار شرعي.

3- توضيح صورة الحب في هذه السن (سن المراهقة) وبأنه حب مشتعل يطغى على التفكير العقلاني في كثير من الأحيان، وهو ما يمر به الكثير من أصدقائك، ولذا فإنه معرض دائمًا لعدم الاستمرار.

4- عدم الاعتراض على اختياره، ولكن العاقل من يسمح لنفسه بأن يتعرف على خبرات الآخرين والاستماع إلى وجهات نظر عقلانية، حتى يستطيع أن يكون رأيًا سليمًا فيمن اختارها من حيث كونها مناسبة له أم لا، ومن حيث فارق السن والتواؤم الاجتماعي بين الأسرتين، وهل هذه العوامل ستؤدي إلى زواج ناجح أم لا؟

باختصار عامليه على أنه رجل ينبغي أن يتحمل مسئولية ما يقدم عليه، لا مجرد طفل يلهو بلعبة وجدها أمامه ونحن نريد أن نمنعه عنها.

كما أنني لا أريد أن أسير في اتجاه أنني أرفض الارتباط بهذه الفتاة بناء على رأيك فيها وفي عائلتها؛ لنقص المعلومات التي وردت في الرسالة عنهما، إلا أنني لا أرتاح فقط لسلوك أمها التي تصرح دائما بأن ابن اخيك هو زوج ابنتها، بما يعني أنها امرأة غير ناضجة، وهي راضية عن سلوك ابنتها مع شاب ليس بينهما أي رباط شرعي.

افتحي باب الحوار والنقاش مع ابن اخيك بحب وثقة وعقلانية، ليس في الحب فقط، ولكن في الهوايات والاهتمامات والمواهب والدين عمومًا، وادعيه مرة ومرات إلى الالتزام بالصلاة والتقرب إلى الله، ويا حبذا لو نجحت في إقناعه بحلقة مسجدية يزيد فيها من ثقافته الدينية ويتقرب فيها أكثر إلى الله، عندها ستتضح له أمور كثيرة لم يكن ليراها في عالمه المغلق.

كونى دائمة الحوار والنقاش الهادئ معه، ولا تتعجلي النتيجة، وإن لم يقتنع برأيك فتحدثي عن الخطوط الحمراء التي يضعها الدين للعلاقة بين الفتى والفتاة، وأعلني رفضك لتجاوزها بهدوء في كل مرة، واستمري في دعوته إلى تقوية علاقته بربه، ولا تنسي أن تبلغي والديه بما تقومين به (إذا رأيت أن ذلك لن يسبب مشاكل) لتكونوا جميعًا في اتجاه واحد.

وفقك الله لهداية ابن اخيك.. ولكل خير.

برجاء متابعتي بالنتائج.

والسلام عليكم.

أخشى على فتياتي من الاختلاط

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله.

المشكلة بشيء من الإيجاز هي أنني وبفضل الله أعمل في مجال الدعوة وبالتحديد في المرحلة الثانوية – وما أصعبها من مرحلة.

وهناك مشكلة تواجهني مع طالباتي وهي الاختلاط – اختلاطهن ببعض الأولاد في السكاشن والدروس– مما جعلني أخشى عليهن من الانفلات والضياع، علمًا بأنهن في سن المراهقة وفيهن الكثير من علامات الصلاح، وكثيرًا ما كنت أتحدث إليهن عن حب الله وشغل أوقات الفراغ، ولكن أحيانا لا أجد لدى بعضهن أي تغيير، فكيف لي أن أواجه هذه المشكلة وكيف لى بحلها؟

وجزاكم الله خيرًا.

ومعذرة على الإطالة.

الرد:

الأخت الكريمة سمية..

أقدر لك خوفك على فتياتك من مخاطر الاختلاط، كما أشكر لك اهتمامك برعاية من تقومين بمسئولية تربيتهن على طاعة الله.. وفقك الله ورزقك العلم والإخلاص.

حتما تعلمين أن الإسلام أباح الاختلاط بشروط تضمن عدم تخطي الحدود بين الفتى والفتاة في التعامل بصورة تفسد عليهما أخلاقهما ودينهما، وتضع عقبات في مسيرة العملية التربوية التي تقومين بها معهن؛ فالإسلام لم يمنع الاختلاط؛ لأنه ضرورة من ضرورات الحياة لا يمكن استمرار الحياة بدونها، سواء في البيع والشراء أو التعليم.. إلخ. ولا شك أن مخاطر الاختلاط تكون أكثر في سن مثل سن المراهقة، وفي مجتمع اختلطت فيه المفاهيم، ويتعرض ليل نهار لقيم غربية تذيب العلاقات بين الفتى والفتاة، وتفتح الطريق على مصراعيه لسبل الإثارة، وتزيد أكثر مع قلة الوعي الديني وزيادة المشاكل الأسرية، وضعف الأسرة في احتواء أبنائها ذكورًا كانوا أم إناثًا.

وليس من الحكمة أن نعزل الأبناء في صوبة مغلقة فلا تتعامل الفتاة مع الفتى مطلقًا ولا يتعامل الفتى مع الفتاة مطلقًا، فليس هذا من أسس التربية السليمة التي تعتمد على التوجيه السليم والمستمر، ثم ترك من نعني بتربيته في غمار الحياة ليمر بالتجربة فيقوى عوده ويتزود بحصانة التعامل الصحيح.

وعليه.. فإنني أرى أن يكون دورك كمربية مع فتياتك في الحفاظ عليهن من مخاطر الاختلاط **بالخطوات التالية:**

1- توضيح رؤية الشرع في الاختلاط، وأن الإسلام أباحه ووضعه في منزلة الضرورة التي يجب أن نمارسها بضوابط تحمينا من الوقوع في أخطاء شرعية تضر ديننا ومجتمعنا وصحتنا النفسية وتجلب علينا الكوارث الاجتماعية المعروفة.

2- توضيح الضوابط الشرعية للحديث بين الجنسين بدقة، والإسهاب في معرفة تفاصيل بعض المواقف بعينها والتطرق حتى لأسلوب الكلام والموضوعات المطروحة (والتي لابد أن تكون عامة وضرورية وخارج إطار الخصوصية)، وتعبيرات الوجه وحدود التعبير عن المشاعر وكل ما له علاقة بأن يحمي الحدود التي حددها الإسلام في هذه العلاقة من تجاوزها.

3- رفع الزاد الإيماني والفكري لديهن ودفعهن إلى واجبات عملية دعوية تحقق ذواتهن وتنمي مواهبهن وتشعرهن بقدراتهن، والقيام برعايتهن نفسيًّا، والاهتمام بمشاكلهن والاستماع إلى ما بداخلهن من خواطر وأحاسيس، حتى يلجئن في الشكوى والبوح بما لديهن إلى بني جنسهن، بدلا من الاحتياج واللجوء إلى الجنس الآخر.

4- توضيح الطرق الشرعية للتعبير عن مشاعر الإعجاب والحب بين الطرفين (إذا حدثت) ومعالجة هذه الأمور بحكمة بالغة تبدأ من الاستماع الجيد لها وعدم استهجان الأمر، والحديث فيها بعقل وروية، ثم إبداء الرأي الذي يحدده الإسلام من الناحية الشرعية في مثل هذه المسائل.

إن أمر الاختلاط لن يكون مزعجًا إن شاء الله بالصورة المخيفة إذا ما راعينا التوجيه الصحيح والمستمر والرعاية النفسية للفتيات، واستثمار طاقتهن في النافع المفيد، وأولًا وأخيرًا تنمية الزاد الإيماني الذي يجعل الإنسان يضبط دوافعه ورغباته الخاطئة ويردها إلى عقله، ويضع فكرة التعامل مع الفتيان في إطارها الضروري والشرعي المحكوم بضوابط لا مجال لتعديها إلا في حالة الخطبة والزواج.

وفقك الله أختي الكريمة في دعوتك مع فتياتك، وجزاك عنهن خيرًا قدر اهتمامك بهن وخوفك عليهن.

والسلام عليكم.

بنات إعدادي وثانوي.. كيف أنجح في دعوتهن ؟

نها

البريد ndoma81@hotmail.com

البلد مصر.

نص الرسالة: من فضلكم أريد أن أعرف كيفية التعامل مع مجموعة من البنات في سن الإعدادي والثانوي مع اختلاف الشخصيات، وأريد أن أنمي نفسي لتربيتهن التربية التي ينشئن بها فتيات صالحات، وكيفية جذبهن إلى اللقاء بحب ورغبة منهن، وكيفية تنمية مهاراتهن، أرجوا الرد سريعًا وجزاكم الله خيرًا.

الرد:

الأخت الكريمة نها..

ننجح في التعامل مع شخص ما أيًّا كان عندما نفهم شخصيته؛ فيم يفكر؟ وكيف يفكر؟ وماذا يريد؟ وماهي طموحاته؟ وما هي عيوبه؟ وفتياتك اللاتي أدعو الله أن

يوفقك في دعوتهن يمررن بمرحلة المراهقة، والتي تبدأ في سن 11 عاما للبنات، أي: في سن إعدادي، وتبدأ في التطور والوصول إلى قمتها في مرحلة ثانوي، والخطوة الأولى هي دراسة مرحلة المراهقة لفهمها والوقوف على خصائصها النفسية جيدًا، وأرشح لك كتاب د. أكرم رضا (مراهقة بلا أزمة -«جزءان»، وبلوغ بلا خجل - «جزء واحد»).

وربما تصلين معي بعد قراءتك للكتاب بأجزائه الثلاثة وما ترغبين في قراءته من كتب ودراسات أخرى تمتلئ بها المكتبات، لما لهذه المرحلة من أهمية قصوى في حياة الإنسان، وإقبال الآباء في المجتمع العربي مؤخرًا على معرفة كيفية التعامل مع أبنائهم في هذه المرحلة بعد زيادة نسبية في الوعي التربوي في الفترة الأخيرة، أقول: ربما تصلين معي إلى محاور رئيسية تقودنا إلى التعامل السليم مع فتياتك في مرحلة المراهقة، بما يحقق أهدافك في تنشئتهن تنشئة صالحة، موصولة بربها ومفيدة لمجتمعها.

والمحاور الرئيسية هي ثلاث خصال أرى أنه يجب أن تتمتعي بها كي تكللي جهودك جهودك بالنجاح مع فتياتك في هذه المرحلة الصعبة:

1. الثقة.

2. الصداقة.

3. الاحترام.

فالثقة تعني:

أن تكون من تقومين بدعوتها مقتنعة بأفكارك وأسلوبك في التفكير وطريقتك في حل المشكلات والرد على أسئلتها، وهي مسألة تتطلب أن تكونين كما قلت سابقًا، ملمة بثقافة مرحلة المراهقة، والتي تتنوع بين «خصائص مرحلة المراهقة وكيفية التعامل معها - الثقافة الشرعية المطلوبة للمرحلة - الثقافة العامة سواء اجتماعية أو سياسية».

ويمكن الاستعانة بكتاب «ثقافة الداعية» للدكتور يوسف القرضاوي في هذا الشأن.

والصداقة تعني:

أن تحبك من تدعينها، وأن تقبلك بسهولة وبلا حساسية، بحيث تريد الجلوس معك وتشعر بالراحة في الحديث إليكِ، ولا تخجل أن تبوح لك بأسرارها ومشاكلها، ولا تجد

غضاضة في أن تتحدث إليكِ في مواضيع عامة وعادية وبسيطة وتلقائية، بعيدًا عن المواضيع الدينية والدعوية.

الصداقة تعني أن تشعر من تدعينها أنكِ تحبينها حبًّا حقيقيًّا، لا لغرض أن ضمِّها للحلقة المسجدية، أو أن موافقتك على آرائك، فإن رفضت الحضور أو تكاسلت أظهرت لها الوجه الآخر الذي ترفضه وتبغضه، وهو خطأ يقع فيه الكثير من الدعاة مع المدعوين.

ولكن الصداقة بينك وبين بناتك على ذلك لابد أن تلتزم بخطوط حمراء، هي التي تميز بينك وبين زميلتها من نفس عمرها.

لابد أن تراعى حدود الألفاظ في الحديث، وأن تضبط الحركات بالأيدي، وهي ألفاظ وإيماءات من الممكن أن تكون مقبولة بين الأصدقاء وبعضهم البعض من نفس السن، ولكن لو سمحت المشرفة بها فسيسقط بينها وبين طالباتها عنصرًا مهمًّا وخطيرًا في التربية.. **وهو عنصر الاحترام:**

وهذا هو العنصر الثالث في مواصفات العلاقة بين الطالبة والمشرفة، وهو عنصر حساس جدًّا، وهو الذي يستطيع أن ينقل المشرفة - إن كانت مثقفة وصديقة لطالباتها- إلى مرتبة المعلمة والأستاذة والقدوة، وهي المرتبة المطلوبة كي تتقبل الطالبة آراء المشرفة وتوجيهاتها بصورة سلسة تضمن الارتقاء بمستواها وتقدمها.

وشخصية المشرفة هي المسئولة عن هذا الاحترام، فلابد أن تتنوع الشخصية بين الحزم واللين والقوة والرحمة وخفة الظل والجدية وتحمل المسئولية وإتقان العمل، وكلما رأت الطالبة في مشرفتها كل هذه الجوانب في مواقف مختلفة، كلما زادت احترامًا لها واقتناعًا بها وقبولًا لتوجيهاتها.

وكلما كانت المشرفة صادقة مع نفسها، مقتنعة بما تقول، ملتزمة بتطبيقه على نفسها أولا قبل غيرها، كلما كانت أكثر احترامًا وأكثر تأثيرًا فيمن تدعو.

بقي أن نقول: إن استجابة الطالبة لتعاليم المشرفة لا تعني أن تكون منقادة لها دون نقاش، فالوصول لهذه النقطة يعني الفشل الكبير في التربية؛ لأنه يهدم شخصية الطالبة، ويجعلها تابعة غير قادرة على التفكير واتخاذ القرار والابتكار.

بقي أن نقول أيضًا: إن إخلاصك وتطويرك لقدراتك وزيادة ثقافتك وإصرارك على حل المشكلات مهما تكن الظروف، عوامل مهمَّة جدًّا في نجاحك مع طالباتك.

أما بخصوص جزء تنمية المهارات، فإني أشكرك على الاهتمام به، وأتمنى أن تجتهدي مع فتياتك في اكتشاف مواهبهن ومهاراتهن وتنميتها ورعايتها بما يحقق لهن الفائدة الحياتية والدعوية.

واكتشاف المواهب والمهارات وتنميتها عنصر مهمٌّ جدًّا في بناء المراهق؛ لكونها الفترة التي تنضج فيها الموهبة، وتتفجر فيها الطاقة ويشتعل الحماس والرغبة في العمل والإنجاز وإثبات الذات، وعندما تنجحين في ذلك، تكونين أنت الوحيدة التي تسيرين ضد اتجاه المجتمع الذي يهمل مواهب المراهق ويسخر منها مما يزيد نقمته عليه وبعده عنه، وهو نفس السبب الذي يجعلك تقتربين من فتياتك أكثر، لأنك نجحت في احترام مشاعرهن اللاتي يعانين من تجاهلها حتى في أسرهن.

واكتشاف المواهب يبدأ من إجراء مسابقات للمواهب في المجالات المختلفة، سواء في الثقافة - تأليف قصص قصيرة أو روايات أو شعر أو خطابة -أو فنون- رسم وتمثيل وإنشاد - أو إجراء مسابقات علمية، أو مسابقات في العمل الخيري والتطوعي، بعدها ستكتشفين أصحاب المواهب، ويبدأ دورك في تصنيف الفتيات حسب مواهبهن، ثم يعقبها دورات يحاضر فيها متخصصون لصقل المواهب بالعلم والتدريب عليها، ويظل دورك في التشجيع والمتابعة، ثم استثمار هذه الموهبة في العمل الدعوي أو الخيري.

أعلم أنه عمل صعب وشاق وطويل، لذلك يهمله الكثير من المشرفين والدعاة مع من يربونهم، لكني أعتقد أن من سينجح في قطع هذه الطريق سينجح نجاحًا منقطع النظير مع من يدعوهم، وسيجد مردود ذلك على الدعوة وعلى حياة من يدعوهم، وسيتوج هذا النجاح بشعور غامر بالسعادة لدى الجميع.

وبخصوص الجزء الخاص بكيفية جذبهن إلى اللقاءات دون إشعارهن بالملل، فإنني أحيلك إلى استشارة سابقة بعنوان:

- دعوة بلا ملل.. سبعة وسائل تكفي.

دعائي لك بالتوفيق.

متى تدخل التربية الجنسية في برامج الدعوة ؟

أريد أن أسأل هل من الممكن أن نتحدث عن المسائل الجنسية في الحلقات المسجدية ونتحدث عن المشكلات الجنسية مثل العادة السرية، وكيف يكون ذلك ؟

الرد:

أخي العزيز رامي..

سؤالك البسيط يحوي في طياته قضية كبيرة لا زال المجتمع الشرقى عاجزًا عن مواجهتها خوفا منها وجهلا بتفاصيلها، مفضلًا الهروب منها إلى حيث يجد نفسه مضطرًّا لا محالة للتعامل معها، بعد أن تكون قد تفاقمت المشكلة وأصبحت محاولة حلها أمرًا بالغ الصعوبة.

القضية التي تسأل عنها قضية تجاهل مُتعمد من المجتمع لجانب من حياة الإنسان وضعه الله في خلقه، وذكره في كتابه، وتناوله العلماء في كتب الفقه، وجعل الله فيه روح الحياة وضمان استمراها، وأحد روافد التعارف والتقارب بين البشر.

القضية التي تسأل عنها قضية خوف وتوجس من شيء جعله الله وسيلة للبناء والحب، ونحن لا نعرف عنه إلا أنه وسيلة للهدم والرذيلة، فتركناه في مجتمعاتنا دون رقابة وتوجيه، حتى حدث المحظور، وتحول بالفعل إلى وسيلة للتدمير ونشر الرذيلة رغمًا عن الجميع.

إنها الثقافة الجنسية.. المصطلح الذي يرعب الجميع، والذي يتوارى منه الكبار خجلا أمام أبنائهم، ويتحاشى الصغار أن ينبسوا ببنت شفة بأي سؤال يعنيهم في هذا الأمر أمام آبائهم.

وابتعاد الجميع عن الحديث -ولو من بعيد- عن الثقافة الجنسية، يعود بالدرجة الأولى إلى الفكرة التي روجها الإعلام الغربي والعربي أيضًا بمنتهى المهارة، بحيث جعل الحديث عن الجنس لا يكون إلا عند الحديث عن الرذيلة والفاحشة والخيانة وبيوت الدعارة، وبالتالي أصبح الحديث عن الجنس لابد أن يكون مرتبطًا بالفساد والشر وقلة الأدب.

وبعد كل هذا.. هل توقف الحديث عن الجنس بين الشباب ؟

بالعكس.. وبالعكس جدًّا.. لقد تضخمت الأحاديث الجنسية بين الشباب والفتيات

إلى درجة مرعبة، وأصبح هناك من يتحدث عن أن المجتمع العربي مهدد بما يسمى بـ«الانفجار الجنسي»، وزادت المشكلات الجنسية بين الشباب قبل الزواج وبعده.

وإن كنت أستطيع أن أفهم عدم قدرة العامة على استيعاب الأمر، فإننى لا أستطيع أن أفهم موقف الدعاة من عدم الخوض في الحديث عن التربية الجنسية، ولا أستطيع أن أعلل ذلك بأن الحديث في هذا الأمر سيكون صادمًا للمجتمع أو مستغربًا من الدعاة، فهذه هي وظيفتهم؛ دعوة المجتمع، وعليهم أن يتخذوا من أساليب الدعوة وفنونها ما يجعل الناس يدركون خطورة الأمر وأهميته وارتباطه الوثيق بالإسلام وتعاليمه وآدابه.

ورغم أن علماء التربية تحدثوا كثيرًا عن أهمية التربية الجنسية، ليس من سن المراهقة فقط، ولكن من سن الثلاث سنوات، إلا أن الجميع مصرٌّ على أن الحديث في الأمر لا يكون إلا قبل الزواج بقليل أو بعد الزواج إن أمكن، ولندع الأمر كله إلى ذكاء أصحابه ومعرفتهم، وما عرفه الجميع هو درس الأجهزة التناسلية في الصف الثالث الإعدادي والذي يدرسه المدرسون على عجل لينتهوا منه على خير، وينتظره الطلبه على اعتبار أنها حصة العمر، وأما باقي المعارف فيأتي من تخاريف الأصدقاء والمجلات والمواقع الإباحية.

ظل الآباء مرتجفون من الحديث مع أبنائهم والأبناء لا يفكرون مطلقًا في سؤال آبائهم حتى ظهر من بلغ سن الستين ولا يعرف معنى الجنابة !! ومن هي في العشرين ولا تعرف معنى الزنى!! ومن تزوجت ولا تعرف كيف يكون الإنجاب !!

تعالوا نحاول حل المشكلة..

إننا أولا لابد أن نزيل شبح الخوف الذي يسيطر على عقولنا من الحديث عن الجنس.

أولا.. هل تحدث الصحابة عن الجنس في وقت الرسول ﷺ؟ وكيف قابل الرسول ﷺ والمجتمع الموضوع ؟ اقرءوا معي هذا الحديث:

جاءت أم سليم إلى رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله، إن الله لا يستحيي من الحق، فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت؟ فقال النبي ﷺ: «إذا رأت الماء» [رواه البخاري].

لاحظ.. امرأة تسأل الرسول ﷺ عن موضوع الغسل.. فأجابها الرسول ﷺ بكل بساطة، ولم يعتبر الحديث في الموضوع «قلة حياء» وهو أصدق من تحدث عن الحياء، وقال

عنه: إنه شعبة من شعب الإيمان. معنى ذلك أن الموضوع مرتبط بالعلم المطلوب معرفته وليس مرتبطًا بشيء «عيب» ينبغي عدم السؤال عنه.

إلا أن الموضوع لحساسيته لا يطرح على إطلاقه، ولكن يطرح بشروط معينة تضمن عدم الإثارة، وتضعه في إطار النفع العلمي لا في إطار الحديث المحرم الذي لا يرجى منه فائدة، ولذا فعندما عادت أم سليم لتسأل الرسول ﷺ في سؤال أكثر دقة، رأت السيدة عائشة أن الأنسب أن تجيبها هي لتكون الإجابة وفية ومفهومة، أي أن الموضوع مسموح فيه النقاش ولكن ببعض الضوابط التي تمنعه من الخروج عن مساره النافع المفيد، وهو ما يجعلنا نشرح الفرق بين الثقافة الجنسية والتربية الجنسية.

الثقافة الجنسية تعني المعلومات الجنسية التي يجب التعرف عليها من السنة الأولى للطفل، بالإشارة إلى الأعضاء التي لا يجب إظهارها أمام الآخرين، وتنبيه الأطفال إلى عدم تحسس الآخرين للمناطق الحساسة لحمايتهم من التحرش الجنسي، إلى معرفة تركيب الجهاز التناسلي الذكري والأنثوي في مرحلة المراهقة، ومعرفة مظاهر البلوغ الجنسية عند الفتى والفتاة، إلى معرفة كيف يكون الجماع قبل الزواج، وكيفية الوفاق الجنسى بين الزوجين بعد الزواج.

والتربية الجنسية هي شرح كل ما سبق في إطار من الدين والقيم والأخلاق، وربط كل هذه المعلومات بالله وحكمته في خلق هذه الأجهزة في استمرار البشرية، والحديث عن الأعضاء التناسلية بأنها أعضاء لها وظيفة سامية كأي عضو آخر في جسم الإنسان، وأن هذه الأعضاء على المسلم أن يرعاها ولا يسيء إليها تعبدا لله.

ولكي تتحقق تلك الرعاية، لابد أن يتم الحديث في كل الموضوعات التي تخص المسائل الجنسية للشباب والفتيات مثل: نظرة الإسلام للجنس، وعدم غض البصر وأثره السيئ على الفرد في ارتكاب المحرمات وإصابته بالتوتر وعدم التركيز، وحدود العلاقة بالجنس الآخر، وضوابط الاختلاط في المدرسة والجامعة والشارع، والعادة السرية وأثرها وأسباب ممارستها وكيفية التخلص منها، على أن يكون ذلك بواقعية وفهم ووعي ودراية بالمؤثرات التي تضغط على الشباب من كل اتجاه، وعدم استسهال الأمر والاستناد إلى إجابات محفوظة وغير واقعية، بل محاولة علاج الموضوع بمزيد من القراءة والتفكير والتحليل.

المهم أن يتم ذلك في إطار قيمي رباني كما تحدث عنه القرآن وكما كان يتناوله الصحابة والرسول بمنتهى الاحترام.

ما على الداعية أن يصل إليه أولا هو إن السؤال في هذه الأمور مباح وطبيعي ولا يشوب الحياء، وأن يشجع الشباب أن يسأله أي سؤال مهما كان محرجًا ودقيقًا، وأن يجتهد في الإجابة عليه بدلًا من أن يلجأ إلى غيره، وسيلجأ حتما إذا لم يقتنع بثقافة ومنطق من يجيبه.

خلاصة القول ما يلي:

1- لا عيب إطلاقا في الحديث في كل ما يتعلق بالمسائل الجنسية، على أن يكون ذلك بضوابط تفرق بين طلب العلم وطلب الإثارة.

2- الحديث في هذا الأمر يبدأ من سن الثالثة، وأخطر المراحل هي مرحلة المراهقة والتي يجب تناول المسائل الجنسية فيها بعناية وعلم وحكمة.

3- المطلوب من الدعاة هو التربية الجنسية وليس الثقافة الجنسية فقط، وقد أوضحنا الفرق بينهما فيما سبق.

4- لابد من الحديث في هذه الأمور بوعي وعلم ودراسة وتقديم حلول للمشاكل الجنسية يقتنع بها الشباب، وأن تتعدى مرحلة المواعظ المعروفة.

إن مناهج التربية عند الدعاة لابد أن تطرق أبواب التربية الجنسية، أو تدع التربية الجنسية تطرق أبوابها، وليعلم الجميع أن الحديث في المشكلات الجنسية بالطريقة والشروط التي أوضحناها لهو باب من أبواب الرحمة وصد الفساد عن المجتمع، لنشر الفساد فيه على الإطلاق.

مراهق يريد الالتزام، ويرغب في القراءة.. خارطة الطريق!

عمر السيد

البريد omar_omar4375@yahoo.com

البلد مصر – سوهاج.

نص الرسالة:

كيف أطبق منهج الإسلام كطالب ومراهق، وأريد أن أقرأ، فما هي الكتب التي أقرأها في البداية؟

الرد:

أحييك أخي الكريم على اختيارك لفظ «تطبيق»، بعد أن كثر الكلام، وعز العمل.. وفي الحديث الشريف: «تعلموا ما شئتم أن تعلموا.. فلن تؤجروا حتى تعملوا» صدق رسول الله ﷺ.

أخي عمر..

مرحلة المراهقة مرحلة خطيرة في حياتك؛ نظرًا لما يحدث فيها من تغيرات جسمية ونفسية وعقلية تشكل شخصيتك وتوجه اختيار طريقك في الحياة، وستبدأ طريقك الصحيح بمعرفة معلومات صحيحة عن هذه المرحلة، والمكتبات بها دراسات مستفيضة عن مرحلة المراهقة، وأعجبني منها ثلاثة أجزاء تتحدث عن المراهقة بأسلوب بسيط وشيق للدكتور «أكرم رضا» أدعوك إلى اقتنائها ودراستها جيدًا وعنوانها:

- مراهقة بلا أزمة (جزءان).

- بلوغ بلا خجل.

أخي عمر..

نحن في مجتمع يعاني من فجوة كبيرة بين المعرفة والتطبيق، فالكتب الدينية هي الأكثر صدورًا ومبيعًا في العالم العربي، والبرامج الدينية تشغل مساحة كبيرة جدًّا من الفضائيات وتلقى رواجًا كبيرًا بين الجماهير، إلا أن العمل والتطبيق لا زال يعاني من محنة، أبعدت المجتمع عن روح الإسلام رغم فضائه المزدحم بالآيات والأحاديث والتعاليم الدينية.

بالطبع أنا لن أسرد لك كل ماجاء في الإسلام، وأشرح لك كيف تطبقه في حياتك العملية، ولكني أدعوك إلى أن تدرب نفسك على تطبيق كل ما تعرفه في حياتك طالما وجدته نافعًا صحيحًا غير مخالف للشرع، وأن تقيم كل ما تسمعه من وجهة النظر العملية، بعد أن تسأل نفسك، هل هذا الكلام يصلح للتطبيق العملي أم لا ؟

أنت كطالب في مدرستك أو جامعتك، تستطيع أن تطبق الإسلام في (دراستك) بتحقيق التفوق الدراسي، وحسن معاملتك مع زملائك، ودعوتك لهم بالحسنى، وعلاقتك الجيدة بمدرسيك، وتستطيع أن تطبق الإسلام في (منزلك) ببر والديك، بطاعتهم وإراحتهم نفسيًّا وبدنيًّا، ومساعدتهم في قضاء حاجاتهم ومشاركتهم في حمل همِّ الأسرة واحتياجات أخوانك.

تستطيع أن تطبق الإسلام (كمراهق) بالاستفادة من حماسك وطاقتك التي أودعها الله فيك في هذه المرحلة، في عمل الخير ومساعدة الآخرين، والبعد عن كل الأخطاء التي يقع فيها زملاؤك في هذه المرحلة من التلهف على الجنس، والتطلع إلى مصاحبة الفتيات، وحب المظهرية، وإزعاج الناس والرغبة في إثارة المشاكل.

تستطيع أن توثق صلتك بالله وتجعل من أعمالك اليومية (العادية) في حياتك وسيلةً للتقرب إليه سبحانه، مصداقًا لقول الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ ﴾ [الأنعام].

إن مرحلة المراهقة مرحلة ثرية، تستطيع أن تكتشف فيها مواهبك وتنميها، وتستطيع أن توثق خلالها علاقتك بالله، بالاجتهاد في العبادة بصلاة الفروض والنوافل وحفظ القرآن، وتستطيع أن تنمي فيها ثقافتك وعقلك لتفهم الحياة وتكون قادرًا على تشكيل آراء جيدة فيما يعن لك من مشكلات.

أما بخصوص القراءة، فهو أمر بالغ الأهمية لا غنى عنه لأي إنسان يريد أن ينجح في الحياة في أي مجال، وهو طلب أسعدني جدًّا، فالقراءة اليوم لدى الشباب جديرة بأن تضاف إلى عجائب الدنيا السبع.

إلا أن المشكلة هي أنك لابد أن تحدد ما ستقرأه، فمن المستحيل أن تقرأ كل شيء وأي شيء، خصوصًا في المراحل الأولى، فلن تجد الوقت ولا الجهد لذلك.

لذا فإني أنصحك وأنصح كل من يرغب في القراءة أن يتدرج فيها كالآتي:

أولا: مرحلة المفاهيم العامة:

وهي المرحلة التي تشكل ثقافتك الإسلامية، وتعطيك مفاتيحها، والغرض من هذه المرحلة أن تتعرف على المعلومات الأساسية التي تستطيع أن تقيم بها حياتك كمسلم، وهذه المرحلة تتناول القراءة في: العقيدة، كتاب (تبسيط العقائد) للشيخ السيد سابق، وتزكية النفس، فقه السنة (فقه الطهارة والعبادات) للشيخ السيد سابق، وتفسير القرآن، والسيرة النبوية الشريفة (الرحيق المختوم).

ثانيا: مرحلة الثقافة الإسلامية:

والهدف من هذه المرحلة أن تصل إلى قواعد وأسس للتفكير في كافة الأمور بناء على

مرجعية إسلامية مرجعها الله ورسوله ﷺ، وأرشح لك في هذه المرحلة كتب الدكتور يوسف القرضاوي، والتي من الممكن الحصول على العديد منها من على موقعه الإلكتروني: القرضاوي.نت.

ثالثا : مرحلة الثقافة العامة ومشكلات الواقع :

وهي مرحلة قراءة الجرائد ومواقع الإنترنت، وهذه المرحلة ليس بالضرورة تأجيلها لما بعد المرحلتين السابقتين، ولكنك بعد أن تقطع شوطًا معقولا فيهما، ستجد نفسك قادرًا على النظر فيما تقرأه متناولًا الحياة العامة برؤية خاصة، ومع استمرارك في القراءة ومعرفة وجهات النظر المختلفة، ستصبح قادرًا على تكوين وجهات نظر خاصة بك.

رابعا : بالتوازي مع الثلاث مراحل السابقة :

لابد أن تقرأ فيما يفيد تخصصك، وفي حالتك كطالب، من الممكن أن تقرأ كتبًا عن كيفية المذاكرة، ووسائل التفوق الدراسي، وكيفية تنظيم الوقت، وفنيات حل الامتحانات..إلخ.

وفي مرحلة متقدمة، تستطيع فيها أن تطرق مختلف أبواب الثقافة، أرشح لك كتابًا رائعًا استطاع مؤلفه بعد مجهود كبير أن ينتقي أفضل الكتب وأكثرها إفادة في مجالات القرآن والفقة والسيرة والتفسير والأدب والصحة والإدارة وعلم النفس والسياسية وغيرها، وهو كتاب اسمه: كيف تبني ثقافتك. للمؤلف: د. علي بن حمزة العمري. مؤسسة الريان للطباعة والنشر.

لكني أريد أن ألفت نظرك أخي الكريم إلى أن من الشباب من تكون له رغبة حقيقية في القراءة بدوافع تختلف من شخص لآخر، ربما تكون الرغبة في المعرفة، وربما تكون شعورًا بالنقص أمام الآخرين، إلا أن منهم من لم يملك القدرة على الاستمرار، فسرعان ما يصيبه الملل ويشعر بالتيه في بحار العلم والمعرفة، لا يدري إلى أين يوجه شراعه.

وأعتقد أن مشكلة هؤلاء أنهم لم يجدوا الدافع والحافز الكافيان للقراءة، واللذان يجعلان عملية القراءة لديهم عملية بحث عن مجهول يريدون أن يصلوا إليه كي يستطيعوا أن يستخدمونه عمليًّا في حياتهم، سواء كانت حياتهم العملية أو الدراسية، أو حل مشكلاتهم الشخصية، أو في فهم علاقتهم بربهم ومعرفتهم به وسبل التقرب إليه.

وعندما تتفاعل الحياة العملية مع القراءة، يدرك المرء أهمية القراءة وقيمتها في تغيير الفكر وتعديل السلوك واتخاذ القرارات وحل المشكلات، ويصبح الحافز للقراءة متجددًا بصورة دائمة، وتستطيع عندها أن تحدد بدقة أنسب المجالات التي يجب عليها التركيز، بناء على ظروف الحياة والمشكلات التي تمر بها، وعندها.. تتحول القراءة إلى متعة لا تنتهي.

أخي الكريم..

إن أمة «اقرأ» لهي أجدر الأمم أن تقرأ.. وتتعلم.. وتطبق.

دعائي لك بالتوفيق.

Ahmedsalah1000@hotmail.com

دعوة بلا ملل

رحاب.

البريد rehab_heliel@yahoo.com.

البلد مصر.

نص الرسالة: أنا أجلس مع زهراوات في المسجد (إعدادي)، أريد التعامل معهن بأفضل طريقة، أريدهن ألا يملن من الدرس، وأن يرتبطن بي حتي أستطيع إعطائهن كل ما عندي، أريد طريقة للتعامل معهن في الدرس، وآسفة على إزعاج حضرتك.

الرد:

جميل جدًّا أن تسألي أختي الكريمة عن الوسيلة التي تجعلين بها دعوتك لزهراواتك في المسجد شيئا لطيفا محببًا جذابًا، لا شيئًا ثقيلًا مملًّا طاردًا للفتيات بصورة تعكس صورة مشوهة للدين بعيدة عن حقيقته ورسالته.

جميل جدًّا أختي الكريمة أن تدركي أن الدعوة إلى الله فن يتطلب دراسة وجهدًا في التفكير أكبر من مجرد إجراء عمليات روتينية في قراءة بعض الدروس المعروفة وإلقائها بصورة روتينية في المكان المعتاد دائما وهو المسجد.

مجرد السؤال يعني الرغبة في تحديث وسائل الدعوة بما يتواكب مع العصر ويلائم

طاقة الشباب ويتماشى مع أفكارهم وطباعهم.. وهذه بداية موفقة جدًّا لداعية ترسم لنفسها طريقًا للنجاح تريد أن تنجز فيه وتضيف للدعوة.

وأول الطريق أن نعرف (من ندعو؟)

وليس المقصود بـ (من ندعو؟) معرفة أسمائهم وأشكالهم، ولكن المقصود معرفة المرحلة السنية التي يمرون بها (والتي هي مرحلة المراهقة في حالتك)، بحيث يتم الإلمام بخصائص المرحلة السنية وإدراك طبيعة الأفكار الجديدة التي طرأت على حياتهم نتيجة للمرور بمرحلة المراهقة، ونوعية المشكلات التي يمرون بها سواء كانت مشكلات عاطفية أو أسرية أو دراسية، وكيفية التعامل معها بأسلوب عصري يجمع بين التعاليم الدينية كموجه للحياة وبين معطيات الواقع التي لا يمكن تجاهلها.

هذه أول مراحل الدعوة السليمة؛ أن نعرف إلى من نتحدث بالضبط، فنعكف بعدها على وضع الخطاب المتمثل في الكلمات والأناشيد والمسابقات والمحاضرات... إلخ، بما يتناسب مع طبيعة المرحلة التي تم استيعابها جيدًا.

الخطوة التالية تتمثل في تفريغ هذا المحتوى الدعوي في وسائل جاذبة تحقق المعادلة الصعبة بين الاستفادة العلمية والتربية العملية والمتعة النفسية.. وأعتقد أن هذه يتحقق إذا اتبعنا الآتي:

1 – الاتجاه للحركة على حساب السكون في البرامج، بمعنى أن يتم تعديل معظم الوسائل أو كلها بحيث يتحقق فيها عنصر المشاركة الفعالة مع الزهراوات، بغرض أن نحول عملية الدعوة إلى عملية تربية عملية، تقفز على مجرد أن تصبح الفتيات مجرد متلقيات لبعض النصائح والأحاديث إلى عنصر فعَّال مجرب ومشارك وله رأي ويشعر بتغير داخلي فوري لما يطرح أمامه.

أريد أن أقول: إننا يجب أن نعي أن فترة المراهقة فترة فوران طاقة تريد أن تنطلق وتعبر عن نفسها، وسنخسر كلما عرضنا برامجنا – حتى وإن كانت صحيحة– بأسلوب يكبت هذه الطاقة ولا يسمح لها بالانطلاق والتعبير عن نفسها.

أريد أن نجتهد لنحول كل ما نريد أن نقوله قدر الإمكان إلى برامج عملية واقعية يشعر فيها من ندعو باستخدام ما يسمعه من نظريات، ونرشده إلى كيفية تطبيقه بصورة

عملية تشعره بالتغيير والإنجاز والسعادة.

أمثلة:

1- تخصيص ساعتين كل أسبوع الغرض منها بر الوالدين، بحيث يتم الإتفاق كمجموعة في ساعة معينة على أن تتجه جميع الزهراوات إلى منازلهن ويقدمن خدمات للأم والأب من باب بر الوالدين، بل والسؤال عن أحوالهما ومشاكلهما وكيفية مساعدتهما فيها، ثم يتم التجمع مرة أخرى لتتحدث كل فتاة عن تجربتها الخاصة مع والديها وماذا استفادت وإلى أي حد تحركت قدمًا في خلق بر الوالدين.

2- تخصيص ساعة أسبوعيًا لزياة الأقارب والسؤال عن أحوالهم ثم التجمع لأخذ نفس التقرير السابق ودراسة التجربة التي سبقها بالطبع الحديث عن فضل صلة الرحم.

3- إشراك الجميع في أي لقاء يتم في المسجد أو خارجه، حتى وإن كان في تحضير سندوتشات بسيطة أو مشروب خفيف.

4- الكشف عن المواهب ورعايتها وتنميتها واستثمارها في العمل الخيري والدعوي.

5- الاهتمام بالجانب الترفيهي وبرامج الدردشة والفضفضة والحوارات المفتوحة الغير مقيدة والرد عليها بحكمة في إطار من الحب والود الذي يعمق فيهم حقيقة الدين الجميلة في صفاء النفوس والرغبة في مساعدة الآخرين لوجه الله ودون أي مصلحة، حتى وإن كانت مصلحة دعوية.

6- التحدث ببساطة ويسر والابتعاد عن التشدد ، والاتجاه نحو التطبيق والعمل وحل المشكلات الواقعية.

7- الاندماج مع المجموعة، وإشعارهن بكيانهن وأخذ آرائهن والاهتمام بمقترحاتهن وتنفيذها، وإشعارهن أنهن جميعًا أسرة واحدة حقيقية؛ يجمع بينها الحب الصادق في الله وليس الهدف من تجمعهن الأعمال الدعوية فقط.

أعتقد أن اتباع الوسائل السابقة كافيًا إن شاء الله ليس للتغلب على عنصر الملل فقط، بل بإشعار زهراواتك أنهن ينتمين إلى عالم جديد قادر على تغيير نظرتهن للحياة وفهمها على حقيقتها بصورة تحقق لهن سعادة في الدنيا وفوزًا ونعيمًا في الآخرة إن شاء الله.

تمنياتي لك بالتوفيق والقبول.

زهرة الأقصى.

البريد noeun_alaa@yahoo.com.

البلد مصر - أجا.

نص الرسالة بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد..

أريد أن أعرف..

كيف أحقق التفاهم والتكافل والتعايش بين أخوات الأسرة الواحدة؟

كيف أجعل لهن هدفًا يضحين من أجله؟

هن لايشعرن بأن الدعوة هم يجب التفكير فيه، فهن مشتتات!!

وكذلك للزهروات (تحقيق أسرة متكاملة).

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الرد:

الأخت الكريمة..

المجموعة التربوية هي لبنة الدعوة، كما تمثل الأسرة المكونة من الأب والأم والأولاد لبنة المجتمع الذي نعيش فيه؛ لذا فهي تحمل معها كل المعاني التي تحمي الدعوة كالتعارف والتفاهم والتكافل، وكلما زادت قوة هذه العناصر، اشتد معها عود المجموعة التربوية، وباستقرارها وصلابتها تستقر الدعوة، وتزداد صلابة، وتحقق الإنجازات المأمولة، وتصمد أمام الشدائد والمحن.

ومفاهيم التعارف والتفاهم والتكافل مفاهيم قوية ومهمَّة، ستشعرين بتأثيرها حتمًا في المجموعة التربوية، وستشعرين بتطورهائل في علاقة المجموعة بك وعلاقتها ببعضها البعض وعلاقتها بالدعوة نفسها وحبها لها وتفانيها فيها أكثر مما تتوقعين.

والخطأ الذي يقع فيه الكثيرون هو التعامل مع هذه العناصر التي تؤسس عليها

المجموعة التربوية وتجعلها تنبض بالحياة، بصورة روتينية ميكانيكية، لحساب البرنامج الثقافي الذي تتم المحاسبة عليه بشدة إلى الحد الذي نعتبر فيه التأخر في البرنامج الثقافي يعني الفشل في إدارة المجموعة التربوية، وهذا ما لا أعتقده على الإطلاق.

ورغم أهمية البرنامج الثقافي والشق التعليمي في الدعوة، إلا أنني أرى أن الفشل في المجموعة التربوية يعني الفشل في تقوية الروابط بين أفرادها وإشعارهم بأنهم جسد واحد لا يمكن أن ينفك مهما تكن الظروف، وأن هذا الجسد متعلق بجسد أكبر هو جسد الدعوة نفسها تحت مظلة حب ورعاية من الله عز وجل، وأرى أن الفشل في المجموعة التربوية يحدث عندما يفقد الأشخاص انتماؤهم لها، وتبدأ أسئلة غريبة تتردد على الأذهان كل فترة.. مثل: «لماذا أذهب اليوم إلى اللقاء؟ وماذا يحدث لو لم أذهب اليوم؟ ما الجديد الذي سيحدث؟ نفس الكلام سيعاد.. إلخ).

من هنا أرى أن يتم الالتفات إلى العناصر الأساسية التي تقوي المجموعة التربوية وتحميها، ثم يأتي من بعدها البرنامج الثقافي الذي يسهل تداركه واستيفاؤه بسهولة.. وهذه العناصر هي التي لفتت انتباهك بالفعل أختي الكريمة.. وهي:

1- **التعارف:**

التعارف يعني معرفة اسم الأخت وأسماء والديها وإخوتها وتخصصاتهم، بهدف السؤال عنهم بين الحين والآخر، ومعرفة مشاكلهم المتوقعة بغرض النصح والإرشاد ومحاولة المساعدة، ومعرفة وضع الأخت ومكانتها في أسرتها، ولكي يتعمق هذه التعارف لابد من زيارات خاصة يتم فيها السؤال عن أخبار الحياة الأسرية بود وحب تشعر معها أختك أنك فرد من أفراد الأسرة، وستبلغين الامتياز في تعارفك لو تداخلت مع الأسرة نفسها لتتعرفي على أمها وأخواتها عن قرب وتكون لديك أحاديثك الخاصة معهن.

2- **التفاهم:**

التفاهم يعني أن يعرف الحضور شخصية بعضهن البعض ويدركن مميزاتهن وعيوبهن بالصورة التي تجعلهن يعرفن كيف يسدين النصح لبعضهن البعض في تواد وحب أخوي، والتي تجعل الأخت تتعامل مع أختها حسب شخصيتها، وتعرف كل أخت اهتمامات أختها فتحدثها فيها وتحاول مساعدتها، حتى تشعر كل أخت داخل المجموعة التربوية أنها إذا مرت بضائقة وأرادت أن تحدث أحدًا فستتجه فورًا إلى أخواتها في المجموعة التربوية.

3- **التكافل:**

التكافل يعني المشاركة في الأزمات المادية التي تتعرض لها أي أخت من المجموعة، وهي مسألة تحتاج إلى تنسيق مع آخرين من ناحية، كما أنها تحتاج إلى حس رقيق لا ينتظر طلب الأخت نفسها بل يجعلك تبادرين بالعرض عليها حتى لا تعرضينها لحرج السؤال.

هذه العناصر الثلاثة أرى أنها الأعمدة الأساسية التي تقوم عليها المجموعة التربوية، وهي التي ينبغي الاهتمام بها في المنهج الموضوع بصورة تتناسب مع أهميتها في بناء المجموعة والحفاظ عليها، ثم يأتي بعدها البرنامج الثقافي الذي ينبغي أن يوضع بعناية تناسب المستوى الثقافي للمجموعة ويهدف إلى الارتقاء بهم تدريجيًّا بصورة ملموسة لهم.

أما بخصوص كيفية إشعارهن بحب الدعوة والتفاني فيها، فستساعدك العناصر السابقة بكل تأكيد في إشعارهن بانتمائهن للدعوة، وهو عنصر غاية في الأهمية لتحقيق هدفك، ثم يأتي بعد ذلك دورك كمشرفة مسئولة وقدوة لهن في حماسك الدعوي ونشاطك وابتكارك وتجديدك المستمر ونجاحاتك، وقدرتك على استثارة حماسهن والكشف عن مواهبهن وحسن توظيفها في الدعوة، وقدرتك على مشاركتهن في وضع أهداف العمل، والسماع لآرائهن واحترامها، وتعليمهن الإصرار على الهدف مهما تكن الصعوبات، ودفعهن لإنجاز أعمال صعبة تشعرهن بكيانهن، وتجعلهن يشعرن بالفخر والسعادة لتحقيق إنجازات دعوية يتفوقن بها على أخريات في مجال الدعوة.

أختي الكريمة..

احلمي معهن وأنت متيقظة، واجعليهن يحلمن معك، وخططن جيدًا لتحقيق الحلم، وأشعريهن أنك صديقتهن التي تحبهن وترعاهن وتنصحهن وتقف بجانبهن، افرحي معهن كطفلة إذا نجحتن، وكوني بطلة صامدة إذا فشلتن، تخفف عنهن وتبث فيهن روح الأمل.

أختي الكريمة..

أستطيع أن ألخص ما قلته سابقًا؛ كي تنجحين في تكوين مجموعة تربوية متماسكة قادرة على الإنجاز للدعوة في ثلاث نقاط:

1- الشعور بالانتماء.

2- برنامج ثقافي وتربوي جيد.

3- القدرة على الحلم.

دعائي لك بالتوفيق.

Ahmedsalah1000@hotmail.com

أولاد الأخوة يزعجونني في العمل .. ما الحل ؟

السلام عليكم..

الحمد لله أني وجدت من يحملون نفس الهم الذي أحمله، فجزاكم الله خيرًا، نحن بحمد الله نعمل في شعبتنا في لجنة الثانوي، والحمد لله هناك تقدم ونتائج مذهلة، ولكن يقابلنا بعض المشاكل وهي:

1- أولاد الدعاة من الصعب جدًّا استحواذهم، وأحيانا يكونوا السبب في فشل العمل.

2- نضع في خطتنا أفرادًا معينين ونحرص على حضورهم جميع الأعمال، ولكن هناك ظروف تشغل الكثير منهم، كالعمل مثلا، تجعلهم يتغيبون عن الكثير من الأعمال، فنضطر إلى إتمام الأعمال بأفراد آخرين غيرهم.

3- مسئول اللجنة حريص على حضور ما لا يقل عن (10) أفراد في الحلقة التربوية فهل هذا شيء معقول؟

أرجو سرعة الرد لأن موسم الصيف يمر وجزاكم الله خير.

الرد:

الأخ الكريم..

يظل التعامل مع أولاد المسئولين يؤرق الكثيرين في مجتمع ليس له قانون ثابت في التعامل مع الجميع على أنهم سواسية، لا فضل لأحد فيه على آخر إلا بالتقوى والعمل.

ومجتمع أولاد الأخوان أحد هذه المجتمعات الخاصة التي تؤرق المشرفين رغم انفرادها بميزة خطيرة في حقل الدعوة، وهذا القلق مصدره خلل ينبع من إحساس (بعض) أبناء الدعاة أنه الأفضل من غيره بدون أي أسباب أو دلائل لمجرد أنه ابن أخ،

وأتاحت له الظروف أن يعرف تفاصيل وأسرار دعوية أكثر من غيره من زملائه، بل ربما من المشرف نفسه، مما يسرب له إحساسًا واضحًا أو خفيًّا بالتعالي على أقرانه، وهي صفة تجعله يستقبل التكاليف والنصح من مشرفه بصورة مختلفة عن غيره، وهذه الطريقة ربما تدفعه إلى رفض غير مبرر لنصح أو تكليف بدعوى أنه الأفضل.

وربما يعمق، المشرف نفسه هذا الإحساس عند ابن الأخ، بإشعاره بتميز (غير عادل) واهتمام (منحاز) أمام زملائه في الحلقة التربوية أو خارجها، وربما يساعد في إثبات هذا الشعور الآباء أنفسهم عندما يحطمون تعليمات المشرف بأوامرهم دون الرجوع إليه والتنسيق معه، أو بمحاولة التقليل من شأن زملائه خوفًا من أن يتأسى بسلوكهم.

وربما تكون مشكلات ابن الأخ مع المشرف كرد فعل لعملية ضغط مستمرة في المنزل يحاول التنفيس عنها مع مشرفه.

كل ذلك ينشئ مشكلة، ويجعل ابن الأخ في حالة غير سوية لاستقبال المعاني التربوية كشخص عادي لا يتميز عن غيره إلا بعمله وجهده، ومن هنا أنا ضد تمييز أولاد الإخوة بحلقات تربوية مستقلة، أو رحلات مستقلة، أو أي أعمال مستقلة تعمق فيهم الشعور بأنهم الأفضل والأعلى، وبالتالي عليهم أن يعاملوا معاملة أفضل وأرقى، وأن يرفضوا ما لا يستطيع غيرهم رفضه، وأن يعرفوا ما لا يجرؤ غيرهم عن السؤال عنه.

والحل.. في يد المشرف نفسه.

المشرف بأسلوبه في إدارة الحلقة التربوية بحزم وكفاءة وعدالة وإتقان في العمل وقدرة على إقناع الجميع.

المشرف بمعاملته للجميع بسواسية في التكليف والأمر والنهي واللوم والعتاب دون تفرقة تشعر ابن الأخ أنه الأفضل لمجرد أنه ابن أخ، بل إنه لن يكون الأفضل إلا إذا اجتهد وأخلص وعانى وأنجز.

المشرف بتنسيقه الدائم مع ولي الأمر بمناقشة مشكلات الابن وكيفية الوصول إلى حل لها، والاتفاق مع ولي الأمر بضرورة احترام المشرف أمام ابنه، وعدم إلغاء قرار يتخذه إلا بعد التنسيق معه حتى لا تهتز صورته أمام ابنه، وبالتالي يكون سببًا في إلحاق الضرر التربوي بابنه دون أن يدري.

ورغم أنني ضد تمييز أبناء الأخوة بأعمال خاصة، إلا أنني مع إفرادهم بمتابعات متميزة، هذه المتابعة صنعتها الظروف بإمكانية الزيارات في المنزل بحرية، والحديث عن أمور الدعوة بوضوح أكثر والتقرب من الابن وفهمه بصورة أكبر، ومحاولة فهم مشاكله وحلها، كما أنها تتيح للمشرف فرصة اكتشاف مواهبه ورعايتها وتوظيفها والاستفادة القصوى منه في تغييره للأفضل وخدمته للعمل الدعوي.

أما بخصوص عدد المجموعة التربوية فإنني أرى أن عشرة أفراد في مجموعة تربوية واحدة (مع احترامي للأخ المصر على ذلك) عدد مبالغ فيه، وأرى ألا يزيد العدد عن خمسة حتى يتمكن المشرف من متابعتهم متابعة فردية دقيقة بصورة ترفع من مستواهم الإيماني والفكري والدعوي. فالحلقة التربوية ليست مجرد محاضرات تلقى، وإنما هي سلسلة من عملية تربوية لابد أن تتسم بالبرامج العملية التي تحتاج إلى وقت وجهد كبيرين في المتابعة حتى يتأكد المشرف أن أفكاره ونصائحة تتخذ مسارها الصحيح إلى قلوب طلابه، وليست مجرد كلمات تحفظ ثم لا تجد سبيلها إلى التنفيذ.

أما بخصوص اللقاءات التي تشكون من قلة الحضور فيها نتيجة لأن عددًا من الطلبة لا يحضر لأنه يكون مشغولًا بالعمل في وقت اللقاء، فيمكنكم تغيير موعد اللقاء في اللقاءات المجمعة بما يتناسب مع مواعيد عملهم، ويكفي لقاء مجمع واحد فقط في الأسبوع ليفي بالغرض، أما باقي الأسبوع فيمكن التنسيق لعمل حلقات صغيرة منفصلة في المسجد أو أي مكان (خمس أفراد مثلا) تراعي ظروف عملهم وتضمن ارتباطهم بالمشرفين، وأن يأخذوا قسطهم التربوي المعقول دونما إرباك في مواعيد عملهم أو الضغط عليهم (راجع حلقات الانتقاء في كتاب: دليل البرامج التربوية للعمل الطلابي الثانوي).

دعائي لكم جميعًا بالتوفيق.

قبل أن يفشل اليوم الرياضي

أحمد صلاح

أعاني من الفشل الدائم لتنظيم اليوم الرياضي، حضور المشرفين دائمًا ضعيف، أحاول منذ عام ونصف، وأفكر الآن في إلغائه، ما العمل ؟

الرد :

الأخ الكريم..

أشفق عليك وأنت تعاني من انصراف المشرفين عن الحضور في اليوم الرياضي،

وأدعو الله أن يثيبك على ما تشعر به من ألم لعدم استجابة المشرفين لك منذ عام ونصف..

لكني أخي الحبيب.. أحب أن أخبرك وأحذرك أن العام ونصف قد تمتد إلى عشر سنوات وربما أكثر، إذا لم نطبق قاعدة مهمة جدًّا في الدعوة.. وهي:

(لا يمكن أن تنتظر عملًا من أحد دون أن تقنعه بفائدته).

هذه القاعدة طبقناها مع المشرفين في كل شيء، في قراءة القرآن، في قيام الليل، في الرحلات، في الدعوة الفردية.

ورغم صعوبة كل ما ذكرته مقارنة باليوم الرياضي الذي هو لعب في الأساس، فإن التفاعل كان كبيرًا مع الأمور الصعبة، وكان سيئًا جدًّا في الأمر السهل البسيط... اللعب بالكرة.

نحن لم نطبق هذه القاعدة على اليوم الرياضي، وعندما سألونا، قلنا لهم: إننا نكتشف أخلاق الأولاد على طبيعتها، وإنهم يتعلمون من الرياضة التعارف والتقارب.

ورغم أن هذه الإجابات صحيحة، ولكنها لم تكن مقنعة ومحفزة لهم بالقدر الكافي، خصوصًا أن هذه الأهداف قد تتحقق بعد شهر واحد من اليوم الرياضي، إذن ما الداعي في الاستمرار إذن ؟

المشكلة أننا ابتعدنا عن الهدف الأساسي من اليوم الرياضي..

ألا وهو ممارسة الرياضة.

نعم.. الرياضة التي لا نمارسها إطلاقا، ونظن أنها نوع من الترف أو تضييع الوقت، الرياضة التي لم نفكر في إفادتها لنا ولدعوتنا، رغم اقتناعنا بأن الجسم القادر على الإنتاج الدعوي وغير الدعوي، سيكون إنتاجه أكثر تميزًا لو كان جسمًا صحيحًا سليما خاليًّا من الأمراض.

الرياضة التي تصورنا أن العلاقة بينها وبين الإسلام علاقة هشة وبسيطة لا تدعونا إلى أن نفرد لها درسًا واحدًا في حلقاتنا العديدة لنتحدث عنها.

الرياضة التي اختزلناها كما اختزلها المجتمع في كرة القدم، في مباراة هنا وبطولة هناك، أما الممارسة.. فصفر كبير.. أكبر من الصفر المصري في المونديال.

الرياضة التي اختزلناها في الاستعداد لجهاد غير متحقق في معظم الدول الإسلامية، وعندما اكتشفنا أن الجهاد بعيد، لم يعد الحديث عن الرياضة ذا قيمة.

طبيعي جدًّا بعد هذا كله ألَّا يقتنع المشرف باليوم الرياضي، ويتصوره عبارة عن يوم

ممل يجلس لينظر إلى بعض الأولاد وهم يتقاذفون الكرة.

أخي الكريم..

الحل أن تحدث المشرفين عن أهمية الرياضة وعلاقتها بالإسلام، وأهميتها كجانب مهم من جوانب بالحياة، مثل الجانب الدراسي والثقافي والإيماني والتعبدي والأخلاقي.

حدثهم عن الآيات والأحاديث التي تدعو لممارسة الرياضة، وأن الرسول ﷺ كان يسابق الإبل، وأن السمنة كانت مرضًا بعيدًا عن المسلمين، وهم في قمة العالم، وأنها مرض منتشر في بلادنا ونحن في سفح العالم .

حدثهم أن الرياضة تحمي أولادنا من الأمراض، فيزيد نشاطهم ويقوى بدنهم فينتجون أكثر.

حدثهم أن الرياضة تمنع الشباب من اللجوء لشرب السجائر أو المخدرات.

حدثهم أن الرياضة تعلم قوة الإرادة والتحكم في النفس، وتغرس قيم الكفاح وعدم اليأس، وهي نقاط يمكن ربطها بالدعوة وبالحياة.

أخي الكريم..

حدث المشرفين والطلبة بهذا الحديث، فعندما يقتنع الطلبة سيحركون المشرفين، وعندما يستجيب المشرفون سيتحرك الطلبة أكثر.

وسع دائرة الرياضة، لا تحصرها في اليوم الرياضي وكرة القدم، واجعلها في وقت غير الفجر إذا وجدت الأمر شاقا عليهم.

ابحث عن ألعاب أخرى مسلية في اليوم الرياضي، لو بحثت في المكتبات عن كتب الألعاب الميدانية ستجد الكثير.

أخي الكريم..

جرب هذه المرة أن تقنعهم قبل أن يعملوا، قم بحملة دعائية عن الرياضة للطلبة والمشرفين تستمر لمدة شهر، حاورهم وناقشهم، وعندما يقتنعون.. ابدأ العمل.. أعتقد ساعتها أن العمل الذي كان مملًّا سيصبح ممتعًا، لأنهم أدركوا الفائدة كما أدركوا فائدة الحلقات والرحلات من قبل..

حاول مرة أخرى ولا تيأس أخي الكريم..

دعائي لك بالتوفيق.

أولاد الدعاة: اهتمام نعم.. تمييز لا

أنا أدعو مجموعة من المراهقين، من بينهم بعض أولاد الدعاة، فهل أقوم معهم ببرنامج منفصل، أم أدمجهم مع الآخرين في نفس البرنامج الدعوي؟

الرد:

أخي الكريم..

لا شك أن أولاد الدعاة لديهم مميزات تزيد من فرص دعوتهم وزيادة فهمهم لدينهم وارتقاء مستواهم بسرعة أكبر، هذه الفرص تتمثل في تفهم الأب لطبيعة مهمتك، واستعداده للتعاون معك، ووجود نظام في المنزل متوافق مع برنامجك، حيث يسير معه في نفس الاتجاه، لا اتجاه مضاد له.

كل هذه المميزات تغري البعض بأن يفصل أولاد الدعاة في برامج منفصلة، خصوصًا بعد اكتشاف أن مستوى الكثير منهم ليس على الدرجة التي ترضي آبائهم والتي تتناسب مع كونهم دعاة.

ولكن السؤال.. ما الفائدة المفترضة والمكاسب المحتملة من وراء عملية الفصل ؟

1) هل سيحدث تغير نوعي في البرنامج بحيث يكون أكثر قوة ؟

2) هل سيتم إضافة أنشطة أخرى زيادة على البرنامج العادي ؟

3) هل سيتم التركيز في عملية المتابعة أكثر؟

أولًا: لا أعتقد أنه من الطبيعي أن توضع برامج خاصة تتميز بالقوة لتطبق على أشخاص مستواهم عادي، وليس بالمبرر الكافي أن أضع برامج قوية تطبق على شخص مستواه عادي لمجرد أنه ابن داعية، وعندما يكون مستواه مميزًا فسينفصل مع آخرين ذوي مستوى أعلى، ولكن ساعتها سيكون الوضع مختلفًا، وسيدرك حينها أن وضعه الجديد ليس له علاقة بنسبه، وإنما بجهده وتفوقه.

ثانيًا: من الممكن فعلًا أن يتم إضافة أنشطة أخرى إضافية، مثل أن تقام مقرأتين مثلًا بدلًا من واحدة، وسيكون من السهل ترتيبها لتفهم أولياء الأمور للأمر وتعاونهم المحتمل.

ثالثًا: لا أعتقد أن درجة المتابعة ستكون متميزة بسب الفصل؛ لأن المتابعة تكون فردية، وبالتالي يمكن أدائها بنفس الكفاءة سواء كان هناك فصل أم لا.

إذن فنحن سنستفيد بنقطة واحدة فقط من النقاط الثلاث السابقة في حالة الفصل.

ولكن.. هل هناك خسائر محتملة من عملية الفصل هذه على المراهق نفسه.

أعتقد أن المراهق سيسأل نفسه سؤالًا لابد منه:

ما الدافع لأن أجتمع أنا وزملائي هؤلاء بالذات في جلسة كهذه ؟

وسيكون من السهل ساعتها أن يكتشف أن العامل المشترك بينهم جميعًا، أنهم أولاد دعاة، وسيرجع لهذا السبب هذا الاهتمام الخاص، وهو أمر أعتقد أنه سيشعره بالتميز عن غيره لمجرد أنه (ابن فلان)، وسيصبح معيار التميز لديه هنا هو النسب وليس المستوى والجهد والكفاءة، وهو أمر إن تمكن من نفسه سيكون بمثابة (كارثة نفسية) عليه، ووبالا على الدعوة نفسها.

الأمر يختلف تمامًا عندما يكون الفصل مبنيًّا على الكفاءة، فسيدرك الجميع ذلك بسهولة، ولن يستطيع أحد ربط الأمر بالنسب؛ لأن الأمر ليس كذلك بالفعل.

إن البعض يخطئ دون قصد عندما يعطي اهتمامًا (غير مبرر) لشخص ما أمام أقرانه لمجرد أنه (ابن فلان)، والأولاد سيلاحظون ذلك، وسيصيبهم الضيق نتيجة للتمييز في التعامل بينهم وبين آخرين لأنهم ليسوا أبناء دعاة، وربما يؤدي ذلك إلى امتناعهم عن الذهاب إلى تلك الجلسات.

إن هذا التمييز يعني غياب العدل الذي هو أساس من أسس الدين، وأساس من أسس نجاح أي عمل، وبدونه لن نحقق النجاح الذي نريده للدعوة، وستحدث مشكلات في المستقبل، كنا في غنى عنها بقليل من التخطيط والجهد.

دعائي لك بالتوفيق.

كيف نضع خطة سنوية لعمل دعوي ؟

أرجو منك أخي الكريم أن تشرح لنا كيفية وضع خطة ناجحة لمدة عام مثلا لأي عمل دعوي نقوم به، حيث إن عملية وضع الخطة من العمليات الصعبة للغاية.

الرد:

الأخ العزيز:

أشكرك بشدة على سؤالك الذي قلما يسأل عنه أحد.

أشكرك بشدة على اهتمامك بموضوع هو الأخطر في مجال إدارة أي مجال، فما بالك بمجال الدعوة إلى الله، المطالبين فيها بالإحسان، كما نحن مطالبين بالإحسان في عملنا الذي جعله الله سببًا في أرزاقنا واستمرارنا في الحياة.

ولأن موضوع التخطيط لأي عمل صعب؛ لذا فانه العمل الأكثر تجاهلا بين القائمين على أي عمل، ومنه العمل الدعوي للأسف.

فالتخطيط يحتاج إلى خبرة إدارية وفنية عالية، وإلمام كامل بكل تفاصيل العمل، وتقدير جيد للإمكانات المادية والبشرية، والظروف المحيطة سواء الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية.

والتخطيط يحتاج إلى شخصية ذات فكر متميز، تستطيع أن تضع السياسات العامة للعمل، وتبلور الأفكار في برامج قابلة للتنفيذ، يتم إسقاطها في جداول تشغيل تنتظر كلمة البدء وإشارة التنفيذ.

وإذا كان العمل الدعوي عملًا مؤسسيًّا، فلابد أن لا يتم التخطيط بصورة منعزلة عن باقي لجان المؤسسة، بل يجب أن يكون مرتبطًا ومتناسقًا مع أفكار من حوله، فيأخذ من المستوى الأعلى الخطوط العامة، وينسق مع من يعمل حوله في ميدان العمل لضمان التعاون وعدم التضارب، ثم يناقش المستوى الأدنى «من سيقومون بتنفيذ العمل» في وضع خطة العمل، حتى يتأكد من إمكانية التنفيذ على أرض الواقع.

نضرب مثالاً:

إذا أردنا أن نضع خطة مثلا لعمل دعوي في بلد ما، فلابد أولًا أن تقوم الخطة على هدف أو مجموعة أهداف رئيسية، وهذه الأهداف الرئيسية لابد أن تكون منبثقة ومستقاة من سياسات عامة يضعها المستوى الأعلى، والذي بدوره وضع أهدافه بناء على سياسات أعم وأشمل وضعها مستوى أعلى منه، حتى نصل في النهاية إلى مجموعة الأفكار الرئيسية التي تتبناها المؤسسة الدعوية.

وبعدها.. يبدأ التحاور والنقاش المتواصل مع مجموعة العمل المشكلة للجنة التي ستقوم بوضع الخطة الخاصة بها، ويراعى أثناء وضع الخطة إمكانية التعاون والتنسيق وعدم التضارب مع اللجان الدعوية الأخرى.

أريد أن أقول: أن وضع الخطط في أي عمل مؤسسي لا يمكن أن يتم برأي شخصي أو بمزاج فردي، بل لابد أن يكون في سياق منظومة الأفكار الرئيسية للمؤسسة وتابعًا لسياسة القسم نفسه وأهدافه المرحلية.

أقول هذا الكلام لأنني أعلم أن وضع الخطط في العمل الدعوي غالبًا ما يتم بصورة عشوائية تعتمد على الفكر الشخصي ورغباته، والتي ربما لا تسير في اتجاه واحد مع الأهداف المطلوبة من المستوى الأعلى، وهو أمر ضد العمل الجماعي، ولا يعرفه العمل المؤسسي الناجح.

أقول هذا الكلام وأنا أعلم أن هناك من يضع الوسائل أولًا ثم يحدد عليها الأهداف وليس العكس، وهو خطأ ينسف عملية التخطيط من أساسها، ويجعلها عملا عشوائيًا بلا معنى.

أعتذر للإطالة في هذا التوضيح السابق، الذي أراه ضروريًا قبل أن نبدأ في خطوات وضع خطة لعمل ما.

ولنبدأ الآن.

أولا: من يضع الخطة ؟

في اعتقادى أن الشخص الذي سيقوم بوضع الخطة، أو الذي يريد وضع الخطة، لابد أن تتوافر فيه المواصفات التالية :

1- أن يكون على درجة كبيرة من الفهم والوعي بالأفكار الرئيسية للمؤسسة.

2- أن يكون على دراية بأهداف العمل في نطاقه الدعوي «المستوى الأعلى».

3- أن يكون من الخبرة بحيث يستطيع تحديد أهداف اللجنة أو العمل، بناء على تقدير جيد ودراسة سليمة عن الإمكانات البشرية والمادية المتاحة له في الوقت الحالي، والتي تتناسب مع الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لبلده.

وإذا توافر هذا الشخص، يمكن البدء في وضع الخطة المطلوبة، والتي سنوجز خطوات وضعها في السطور التالية.

خطوات وضع خطة لعمل لمدة عام:

1- استيعاب أهداف المستوى الأعلى.

2- وضع الأهداف المطلوبة لمدة معينة «عام»: على أن يراعى في وضع الهدف أن يكون الهدف واضحًا ومحددًا ويمكن قياسه، أي: ينبغي أن يكون هناك معيار واضح

للتحديد بدقة، بنسبة كم في المائة تم تحقيق النجاح في هذا الهدف.

مثال: عندما نضع هدفا.. زيادة عدد طلبة اللقاء العام في خلال العام الحالي.

هذا الهدف لا يمكن قياسه،لأننا لا نعرف على وجه الدقة على أي أساس سنأتي في نهاية العام ونحدد مقدار النجاح في تحقيق هذا الهدف.

أما إذا كانت صياغة الهدف كالآتي:

زيادة عدد الحضور في اللقاء العام بنسبة 100٪ خلال عام.

هنا يمكن تحديد الهدف بدقة، فيصبح المستهدف في نهاية العام 60 طالبا مثلا، أو 80 طالبًا، وهو هدف يمكن قياسه بسهولة، وكذلك تحديد مدى النجاح الذي تحقق فيه.

مثال آخر:

عندما نضع هدفا كالتالي.. فتح مساجد جديدة للعمل الدعوي فإن هذا الهدف غير محدد، ولتحديده.. نصيغه الصياغة الآتية:

فتح (5) مساجد حتى نهاية العام الحالي.

مثال آخر شائع في وضع الأهدف الغير محددة، والتي لا يمكن قياسها بدقة، ويتبع ذلك عدم القدرة على تقييم الخطة، ومعرفة السلبيات لعلاجها، والإيجابيات لتدعيمها:

نشر دعوة الخير بين الطلبة.. نشر الفضيلة في المجتمع.. زيادة الثقافة الدينية بين الشباب.

هذه الأهداف تصلح لأهداف عامة، ولكن عند وضعها في خطة عمل، فلابد من تحويلها إلى أهداف جزئية يمكن قياسها.

نعود مرة أخرى إلى خطوات وضع خطة، ومع البند الثالث فيها:

3- أن يكون الهدف مناسبًا للفترة الزمنية المحدد له، فأحيانًا يدفع الحماس بعض المشرفين إلى أن يصيغوا أهدافًا غير واقعية على الإطلاق، فربما يضع المشرف هدفًا في عام يتطلب تحقيقة خمس سنوات، وربما يضع آخر في خمسة يتطلب تحقيقة عشرين، والمشكلة أن المشرفين يكتشفون بعد ممارسة العمل فعليًّا، أن هذه الأهداف ما كانت إلا أحلامًا من

الصعب جدًّا تحقيقها على أرض الواقع، فيتحول الحماس إلى إحباط وعدم ثقة في الخطة ومن وضعها بل وعملية التخطيط نفسها.

وتلعب خبرة القائمين على وضع الخطة على القدرة على تحديد الهدف خلال فترة زمنية مناسبة له، فلا يضعون هدفًا يحتاج إلى عام في شهرين أو العكس.

4- بعد النجاح في تحديد الهدف بدقة وخلال فترة زمنية مناسبة، يتم تقسيم الهدف إلى أهداف مرحلية كل ربع سنة مثلا إذا كان الهدف لمدة عام، بحيث يمكن تتبع مسار تحقيق الهدف كل فترة زمنية قصيرة، فتتمكن اللجنة من تفادي السلبيات إذا وجدت قصورًا في تحقيق الهدف، أو تحاول تحسين كفاءة العمل بتطوير بعض الأساليب والوسائل المؤدية لتحقيقه.

5- وضع الوسائل المناسبة لتحقيق الهدف.

6- عمل جدول تشغيل دقيق لهذه الوسائل باليوم والساعة والمدة الزمنية للعمل، ووضع خانات في جدول التشغيل تمكن المسئول من متابعة العمل بدقة وتقييمه ورفع كفاءته، مثل: هل تم تنفيذ العمل أم لا.. تقييم العمل بالدرجات.. تصحيح الخطأ إن وجد.

إلى هنا يكون وضع الخطة قد انتهى، لتبدأ بعدها مرحلة أخرى هي مرحلة التنفيذ والمتابعة، وهو موضوع آخر يعاني منه العمل الدعوي أيضًا.

أرجو أن أكون قد أفدتك.. وإلى لقاء في حديث آخر.

كيف نؤسس عملا دعويًّا من الصفر؟.. كلمة السر: التخطيط

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأستاذ / أحمد صلاح.

تحية طيبة وبعد..

أخوك / .... 26 عاما.

أنا أعمل في عمل دعوي في مرحلة المراهقة، وأنا بفضل من الله أسعى دائمًا لتطوير وتأهيل وتثقيف نفسي بشكل ذاتي.

ولقد قرأت لك تلك المقالات مستمتعًا ومستفيدًا، واشتريت سلسة الـ (3) كتب الرائعة التي لم أكن لأحلم بها في يوم من الأيام، فجزاك الله خيرًا ورزقك الإخلاص.

إذًا، فلندخل في الموضوع.

أنا أعاني من ضعف في العمل الدعوي في مرحلة المراهقة، ونريد أن نبدأ عملًا مخططًا من البداية، فكيف نبدأ؟ وهل لك أن تمدنا بدورات مكتوبة أو باور بوينت مناسبة لنا، بدايةً من خصائص المرحلة إلى دورة إدارة الجلسة!

جزاك الله خيرًا وفي انتظار الرد.

الرد:

الأخ الحبيب..

أحييك وأشكرك على حماسك واهتمامك وانزعاجك من الوضع الدعوي في منطقتك، ورغبتك في تحسين الوضع، وهي جميعًا مؤشرات نجاح أكيدة بإذن الله إذا تبعها الإخلاص والعمل الجاد، مع رؤية سليمة للواقع وقدرة على تحديد الأهداف.

أخي العزيز..

أصعب ما في أي عمل بدايته، والأصعب منه أن تبدأ عملًا من الصفر، لكن جماله أن صاحبه سيحصد ثواب كل من سيأتي بعده ويسير على نهجه، كما أخبرنا النبي الكريم ﷺ في حديثه الشريف: «**من سن في الإسلام سنة حسنة، فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة....**»، وعلى قدر مشقة تأسيس أي عمل تكون سعادة من شاركوا في بناءه، وهم يجدون غرسهم ينبت شيئًا فشيئًا أمام أعينهم، فيشعل حماسهم بالاستمرار، ويفجر طاقات الإبداع لديهم، ويغري من حولهم بالالتفاف والتعاون معهم.

ويزيد من جمال تأسيس العمل أن أصحابه هم الذين يضعون أسسه بأنفسهم، فتكون أمامهم الفرصة لوضع أسس سليمة لبناء قوي يصمد أمام هزات الأرض وعوامل الزمن، وهو أفضل من بناء تتسلمه وهو مليء بسكانه يئن من تصدعات وشروخ في كل مكان.

ولا شك أن تأسيس عمل دعوي في مرحلة المراهقة في منطقتك، في ظل ظروف صعبة من قلة عدد المشرفين المؤهلين للعمل، وانشغال الآخرين في متاهات الحياة،

وشكواك من عدم تعاون من حولك أمر بالغ الصعوبة، ولكن كلمة واحدة بعد استحضار نيتك الصالحة وتوكلك على الله،ستكون بإذن هي سر نجاحك في مهمتك الشاقة نحو تأسيس لجنة قوية لعمل المراهقة (أو ثانوي) بإذن الله...

التخطيط..

أظنك سمعت هذه الكلمة من قبل.. كما سمعها ويسمعها الكثير من الدعاة كل يوم في كل محاضرة تتعلق بإدارة أي عمل دعوي، إلا أنني لا أتمنى أن تكون من الكثيرين الذين لا يحبون سماعها، ويضايقهم بشدة أن يبدءوا عملًا بوضع خطة، ويظلون في انزعاج مستمر من متابعة خطة تم وضعها على عجلة ودون دراسة كافية، ثم ينتهي الأمر بهم إلى إهمالها، ليعودوا إلى الطريقة المحببة في العمل، وهي العمل العشوائي غيرالمخطط.

عندما أبدأ أي عمل لا أستطيع أن أنسى تلك الحكمة الرائعة في كتاب رائع قرأته من عشر سنوات اسمه «دليل التنمية البشرية»، ولازلت أحتاج لقراءته حتى الآن، جملة أرى أنها ينبعي أن تسبق أي عمل إداري، وخصوصًا في مرحلة التأسيس.

«إذ لم تخطط للنجاح.. فقد خططت للفشل».

ولا أظنك أخي الكريم من الذين يخططون للفشل، ولا يريدون الفشل، ولوكنت كذلك لما أجهدت نفسك برسالتك التي أشعر فيها منك مدى حرصك على إنجاز شيء لخدمة الدعوة والإسلام وإرضاء الله.

لا أشك أنك اتفقت معي على مبدأ التخطيط للعمل.. إذن فلنبدأ الآن..

1- حدد بدقة وبعناية مَن مِنَ المشرفين ستختارهم للعمل معك، مع العلم أنه يجب أن يتوفر في هؤلاء المشرفين المواصفات الآتية:

أ- الحماس.

ب- القدرة على الاستيعاب والفهم بمستوى معقول يتيح لك ولهم عملية التفاهم والتطوير المستمر.

ج- وقت كافٍ لممارسة حد أدنى من الأنشطة، يتيح للَّجنة بداية معقولة (ساعة يوميًّا للفرد) ويفضل اختيار المشرفين من طلاب الجامعة.

2- اجتهد في البحث والتفاوض مع اللجان الأخرى لضم مشرفين، ولو مشرف

واحد فقط إلى لجنتك الناشئة، فإن لم تجد فابدأ بنفسك، واعمل بجد وإخلاص، وسيظهر لك في الطريق حتمًا من يساعدك على إكمال الطريق.

3- ابدأ بوضع خطة العمل مع من اخترته من المشرفين، أو بمفردك مع الاستعانة بمن هم أكثر خبرة من إخوانك المميزين في مجال الإدارة ووضع الخطط، (اقرأ استشارة: كيف تضع خطة سنوية لعمل دعوي).

4- أهم ما في الخطة أن توضع الأهداف مناسبة للواقع ولقدرات اللجنة البشرية والمادية والظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المحيطة بمنطقتك.

5- حدد الشريحة السنية المستهدفة والتي أرى أن تبدأ من الصف الأول الإعدادي، باعتبارها بداية مرحلة المراهقة.

6- حاول الاتصال بالأولاد عن طريق أولاد الدعاة الذين من السهل أن تتصل بهم في منازلهم وتبدأ معهم الدعوة على أن يكونوا هم حلقة الوصل بينك وبين الأولاد في هذه المرحلة، فإن لم تجد فقم بتنظيم دورات كرة قدم أو رحلة ترفيهية وابدأ حلقة الوصل بينك وبينهم.

7- اهتم أكثر بالشريحة السنية حتى الصف الأول الثانوي مبدئيًّا، فهي الشريحة الأقل انضغاطًا من الناحية الدراسية.

8- أهم (3) أنشطة: اليوم الرياضي، واللقاء متعدد الفقرات، وحلقات الانتقاء.. يتبعهم بقية البرامج (البرامج الدعوية بالتفصيل في كتاب: «دليل البرامج التربوية للعمل الطلابي الثانوي»).

9- لا تتعجل.. واحرص على أن تتابع من تدعوهم يوميًّا ولو بعمل بسيط (ليس شرطًا أن يكون عملًا وعظيًّا أو ترفيهيًّا) مثل السؤال عن أحوال المذاكرة.. حديث عابر.. مقابلة عادية.. المهم أن تحرص أن تكون في ذاكرتهم باستمرار.. واحذر أن تكون الدعوة بالنسبة لك عبارة عن لقاء أسبوعي ينتهي ليبدأ بعده بأسبوع، فهذا ليس أسلوب تربية، بل أسلوب موظفين يعملون بلاروح، وكل ما يهمهم تسديد الخانات وتنفيذ الأوامر.

10- احرص على تنشيط مساعديك باستمرارك بإشراكهم معك، والعناية بآرائهم وتحفيزهم دائما للإنجاز.

11- ارفع ثقافة اللجنة الدعوية باستمرار بما فيهم أنت، والبداية مع كتاب «مراهقة بلا أزمة» -جزءان، «وبلوغ بلا خجل» د.أكرم رضا، وكتاب «دليل البرامج التربوية للعمل الطلابي الثانوي».

12- لا تنتقل من عمل دعوي إلى عمل دعوي آخر إلا إذا اطمئننت لاستقرار العمل السابق.

13- لا تنزعج إذا وجدت خللًا في خطتك، قم بالتعديل كل فترة مع أعضاء لجنتك حتى تتمكن من وضع الخطة الملائمة، ولكن تمسك بالتخطيط في كل الأحوال.

14- وسع دائرة الانتشار بوسائل كثيرة مثل: دورات كرة القدم، الرحلات، مسابقات حفظ القرآن، المسابقات الثقافية والرياضية، العناية بالمواهب، دورات التربية الموجهة للآباء، الاتصال بأولياء أمور الأولاد المستهدفين بالدعوة، والموقع الإلكتروني للمدراس.. إلخ. ولكن ينبغي دائما تحديد الهدف من وسائل الانتشار، هل هو هدف إعلامي فقط؟ أم الغرض منه استيعاب أفراد جدد للدعوة؟ وفي الحالتين ينبغي قياس مدى نجاح تحقيق الهدف.

16- فيما يخص موضوع الدورات، أعتقد أن أقصر طريق لها هو البحث عبر شبكة الإنترنت في المواقع الدعوية.

وأخيرًا..

إذا وجدت نفسك وحيدًا فلا تيأس، وتذكر أن الدعوة في أماكن كثيرة تحتاج إلى فرسان يتحدُّون الظروف، ويصممون على النجاح مهما كانت العقبات.

أنتظر نتائج تجربتك بشغف...

تجربتك الناجحة بإذن الله.

برامج للعمل داخل المدارس

الله يجزيك الخير أخي الكريم.

نحن في المرحلة الثانوية أسسنا لجنة نشاطات في المدرسة، لكن عندنا مشكلتين:

المشكلة الأولى: أن مدير المدرسة لا يعطينا مادية العمل.

المشكلة الثانية: نحتاج إلى نشاطات نوعية وتحرك المدرسة.

أرجو الاهتمام بالمشكلة الثانية، أعطيني نشاطات ممكن أسويها في المدرسة الله يجزيك الخير.

الرد:

الأخ الكريم..

من الطبيعي جدًّا ألا تشارك المدرسة في تمويل النشاط الطلابي، رغم أن القانون يجبر المدرسة على ذلك، إلا أن الواقع يقول: إن ذلك لا يتم في ظل هذا الواقع المرير حتى الآن. والأصل أن يتم التمويل بمجهود ذاتي ومن الطلاب، ولا مانع من مخاطبة الإدارة المدرسية بين الحين والآخر، والضغط عليها لتمويل الأنشطة.. ولكني أعتقد أن ذلك لن يكون الأصل، وإنما الاستثناء.

أما بخصوص نوعية الأنشطة، فسأذكر لك **بعض الأنشطة التي يمكن تطبيقها في العمل المدرسي** :

1) الإذاعة المدرسية.

2) كتابة حديث على السبورة يوميًّا.

3) عمل مجلة حائط.

4) ندوة في حصة احتياطي، أو في يوم محدد بالاتفاق مع إدارة المدرسة.

5) حلقة مسجدية في الفسحة.

6) إصدار مجلة ورقية أسبوعية أو شهرية.

7) حفلة نصف العام وآخر العام.

8) إقامة مسابقات للمواهب.

معظم هذه البرامج مكتوبة بالتفصيل في كتابي: «دليل البرامج التربوية للعمل الطلابي الثانوي» (دار النشر للجامعات – مصر).

دعائي لك بالتوفيق.

* * *

استراحة

العمل الدعوي في المدارس.. رؤية جديدة

تعاني الدعوة في المدارس من مشكلات مزمنة، تجعل حجم الاستفادة الدعوية من التجمعات الرهيبة داخلها ضئيل للغاية، مقارنة بكمِّ الجهد المبذول، ويرجع ذلك لعدة أسباب:

أولها: ضيق الوقت المتاح لممارسة الدعوة بتركيز يضمن حالة استقبال جيدة من الطالب المدعو، وحالة (ثبات) و(تمكن) من الطالب الداعية، مما يجعل الدعوة تتم (على الطاير)، أو تتم بطريقة - وعفوًا في اللفظ - (سرقة الوقت) بين الحصص، أو في الحصص الاحتياطي، أو في الفسحة القصيرة جدًّا، أو في الإذاعة التي لا يسمعها أحد، هذا إذا حضرها أحد.

وثانيها: أن الطلبة الذين يقومون بعملية الدعوة يكونون غير مؤهلين نفسيًّا ودعويًّا بالقدر الكافي الذي يمكنهم من التأثير في طلاب في نفس سنهم، وينقصهم الكثير من المهارات الدعوية التي تمكنهم أن يحملوا مسئولية الدعوة بمفردهم، من مهارات الخطابة والاتصال وإدارة اللقاءات والندوات، وقوة الشخصية التي تمكنهم من التواصل مع المدرسين وإدارة المدرسة، بالإضافة إلى عدم وجود مادة دعوية واضحة يستخدمها الطلبة في عملهم، مما يدفعهم للاجتهاد حسب خبراتهم وثقافتهم المحدودة.

كل هذا يجعل العمل الدعوي داخل المدارس ضعيفًا جدًّا، ويجعل المشرفين في حالة عجز عن التوصل لحل يرفع كفاءة العمل داخلها، إلا أن المحاولات تنتهي باستسلام كامل بالواقع، وأن ليس في الإمكان أفضل مما كان، يعقبه إغلاق لملف المدارس، والاكتفاء بالدعوة خارجها في المساجد، حيث الأعداد الزهيدة من الطلبة، والنوعيات الفقيرة من الذكاء والمواهب والإمكانات والطموح.

كل ذلك يجعلنا في حاجة إلى النظر للعمل داخل المدارس برؤية جديدة، ويدفعنا إلى استخدام آليات مختلفة، تختلف عن الرؤية والآليات التي نستخدمها في العمل داخل

الأحياء، حيث إن الفرصة متاحة لترتيب لقاءات دورية في مساجد أو نـدوات في نـوادي أو مركز شباب، أو رحلات.. إلخ.

الفكرة الجديدة:

تقوم الفكرة الجديدة على:

1- نقل العمل المدرسي خارج المدرسة بحيث يكون هناك فرصة متاحة لأعمال منظمة تتفق ورغبة الطلبة، ويستطيع القيام بهذه الأعمال متخصصون أو ذوي خبرة، هذه اللقاءات سترفع مستوى الطلبة المهاري والثقافي لا شك، وتبقى نقطة كيفية الاتصال بهم على خط الدعوة، وهذه النقطة تتم عن طريق تواجد الطلبة ضمن مجموعة العمل الدعوية داخل هذه الأعمال والظهور فيها بدور ملحوظ يمكنهم من الاتصال بهم، ثم نقلهم تلقائيًّا إلى مشرف المرحلة بأسلوب سلس وغير مفتعل، وسيكون الوضع أيسر وأفضل لو امتلك المشرفون أنفسهم القدرة على القيام بهذه الأعمال، أو استطاعوا بأن يقوموا بدور حيوي وفعال فيها، ساعتها سيكون الاتصال أسرع وأكثر تأثيرًا.

2- العمل على مساحة دعوية أكبر بكثير من مساحة العبادة التي لا يستجيب لها في أفضل الأحوال أكثر من 5٪ من الطلاب، وتعاني هذه النسبة من قلة المواهب والعناصر الفاعلة المطلوبة للدعوة، وهذه الفكرة تعمل على مساحة اهتمامات نسبة من الطلبة لا تقل عن 50٪، يسهل معها ظهور مواهب وإمكانات من الصعب الوصول إليها بالطريقة التقليدية.

3- عدم إجهاد مجموعة العمل من طلاب المرحلة الثانوية بالوصول إلى نتائج أعلى من قدراتهم، وتحميل هذه الأهداف على المشرفين الأكثر خبرة وتأثيرًا، والاعتماد على الطلبة كحلقة وصل.

4- التأثير في شريحة كبيرة من طلاب المرحلة، وتغيير أفكارهم بصورة أكثر فعالية، ومع الأعداد الكبيرة تستطيع الدعوة إحداث نقلة نوعية لهذه الفئة نحو مستوى أفضل، أخلاقي وفكري، بغض النظر عن انضمامها للدعوة من عدمه.

5- العمل يأخذ الصورة العلنية المريحة، بدلًا من الصورة السرية المقلقة للجميع، والمقيدة للجهود، وهي طريقة تسمح بالاتصال بحرية بأولياء الأمور للسؤال عن

الطالب، للوقوف على مواهبه وأفكاره، لكيفية مساعدته والارتقاء بمستواه وحل مشاكله، وهي خطوة تنتظرها الأسر بشغف منذ زمن بعيد.

الوسائل المقترحة:

1- استغلال الطاقة في العمل الخيري:

يقوم الطلبة بإطلاق حملات للعمل الخيري في الأحياء والمناطق المحيطة بالمدرسة أو أي منطقة يتم الاتفاق عليها برعاية المدرسة وتحت اسمها، وبالاتفاق مع إدارة المدرسة، يقوم الطلبة بالإعلان عن الحملة، وتشكيل مجموعات للعمل ويمكن المقابلة خارج المدرسة أو داخلها لتنظيم العمل بصورة مشروعة وعلنية، والقيام بإعلان ما تم إنجازه في الإذاعة أو على هيئة نشرات ورقية دورية.

2- الاتفاق مع جهة حكومية أو خاصة بتدريب الطلاب على إقامة مشروعات صغيرة، والاستعانة بذوي الخبرات من الأحياء القريبة من المدرسة في تزويدهم بالخبرة ومتابعتهم حتى ينضج المشروع.

3- ترتيب دورات خارج المدرسة لتنمية لمواهب على أيدي متطوعين أو متخصصين بأجور رمزية، والتفكير في طريقة فعالة لاستثمار هذه المواهب.

4- ترتيب ندوات دورية كل شهر أو شهرين في المدرسة عن طريق التنسيق بين إدارة المدرسة وهيئة دينية كالأزهر الشريف أو أحد الدعاة الرسميين أو المفكرين أو الكتاب (الرسمين أو المقبولين رسميًّا) الذين لهم قدرة على التأثير في جموع الطلبة.

5- ترتيب دورات في التنمية البشرية بأجور رمزية لتنمية المهارات الذهنية التي تتصل بمشكلات الطالب في الدراسة والمنزل ومشكلات المرحلة وكيفية التعامل مع الآخرين عن طريق أحد المراكز المتخصصة أو شخصيات متطوعة لها قدرة على التدريب في هذا الموضوع.

6- تأجير المدرسة في موسم الصيف من الإدارة، ودعوة الطلبة لممارسة كل أنواع النشاط داخل المدرسة وخارجها.

ولا يزال الملف مفتوحًا.. ولا يزال الأمر يحتاج إلى المزيد الجهد والبحث والتفكير.

نشعر أن الانضباط في العمل الدعوي يسبب مشكلات بين الأخوة، وربما يفسد العلاقات، ويلجأ مسئول العمل إلى التضحية بانضباط العمل أحيانا للحفاظ على مبدأ الأخوة.. فما الحل؟

الرد:

تلعب العلاقة بين المدير ومرءوسيه في أي عمل إداري دورًا مهمًّا وأساسيًّا وخطيرًا في نجاح العمل أو فشله، فهي العلاقة التي تحدد مدى إمكانية حدوث التفاهم بين الطرفين ودرجة الإتقان في تنفيذ التكليفات، أو تنفيذها من الأساس، وهي العلاقة التي تحدد شعور المرءوس بانتمائه للمكان من عدمه، وهو الشعور الذي يثير في المرءوس الرغبة في العمل والحرص عليه، ويدفعه إلى البحث في حل المشاكل وتطوير الأفكار بما يحقق صالح العمل، دون أن يربط ما يبذله بحسابات مادية دقيقة، تحوله إلى آلة تعمل عملًا روتينيًّا بلا روح أو سعادة أو قدرة على الإبداع.

والعمل الدعوي - كأي عمل إداري- يهدف إلى النجاح وتحقيق الإنجاز والتطور، يعتمد بصورة أساسية على العلاقة بين المدير ومجموعة العمل، إلا أن المسألة في العمل الدعوي تأخذ بعدًا آخر، يجعل الأمر أكثر حساسية من العمل الإداري (المدني) - إن جاز التعبير- نتيجة لوجهة نظر كل من المدير ومجموعة العمل لطبيعة هذه العلاقة في الحالتين.

1- ففي العمل الإدارى العادي (المدني) يكون الرابط بين الرئيس ومجموعة العمل هي علاقة رئيس ومرءوسين، وأساس هذه العلاقة هي المادة، والتي يحكمها منطق المكسب والخسارة، مما يجعل الكثير من المديرين لا يلتفتون إلى العلاقات الإنسانية مع مرءوسيهم، ويجعل المرءوسين في حالة تقبل لهذا الوضع، ويأخذ بعض المديرين منهج الضغط على من يرأسونهم دون رحمة، ربما بغرض التنفيس عن غضبهم في مرءوسيهم، بما لا يراعي قيم العدل التي قد يتنازل عنها المرءوسين، ويدفعهم لتحمل هذا الضغط في سبيل البحث عن لقمة العيش حتى تتاح لهم فرصة أفضل.

هذا الأسلوب الآلي في العمل يفصل المرءوس وجدانيًّا عن المؤسسة التي يعمل بها، ويجعله في حالة تمرد مكتوم، من الممكن ألا يخرج حتى بالشكوى، لكنه ينفجر في لحظة إذا ما واتته الفرصة.

2- يختلف الأمر تمامًا في العمل الإداري الدعوي؛ لأن العلاقة بين المدير ومجموعة العمل تقوم أساسًا على مبادئ الفكرة الإسلامية نفسها، وأهمها الأخوة والعدل والشورى والمساواة، وبالتالي إذا مارس المدير إدارته دون أن يراعي هذه الأركان الأساسية لفكرة الدعوة نفسها، تنهار مجموعة العمل، وينهار معها العمل الدعوي...

وهنا تنشأ المشكلة...

فالعمل الإداري لابد أن يعتمد على المحاسبة الدقيقة للتكاليف المتفق عليها، ولا يخلو أي عمل أيًّا كان من وقوع أخطاء، وبالتالي لابد من وجود عملية نقد مستمرة من المدير لمجموعة العمل، وهذا النقد إذا لم يتقبل سيسبب بعض التوترات النفسية بين المدير وأفراد العمل، ويصبح هنا مدير العمل مسئولًا عن إحداث التوازن بين الحفاظ على أن تصبح النفوس هادئة ومستقرة دون توترات أو ضغائن، وبين أن يسير العمل بدقة تضمن له تحقيق أهدافه.

وهنا يظهر اختلاف أنماط المديرين في الأعمال الدعوية، فمنهم من يتبع مبدأ التضحية بالمحاسبة الدقيقة، فليجأ إلى مبدأ التهاون في تحقيق الأهداف، باعتبار أن مجموعة العمل تغضب بسرعة، وهو لا يريد إغضابهم حفاظًا على مبدأ الأخوة ورغبة في استمرار العمل.

ونمط آخر لا يقبل التهاون مطلقًا في تنفيذ أهدافه، فيتبع أسلوب الضغط المستمر الذي قد لا تحتمله مجموعة العمل، فتتوتر العلاقات، وتجرح الأخوة، وتكثر الشكاوى، ويعتذر أفراد العمل عن الأعمال أو ينسحبوا من العمل تمامًا، في خطوة درامية مستقبلية، وتكون النتيجة توقف العمل الدعوي، وضعف علاقة المحبة والأخوة بين أفراد العمل، والتي تعتبر عاملًا أساسيًّا لوجود أعمال دعوية منظمة ومؤثرة.

ونحن لا نريد النمط الأول الذي يسبب التهاون في تحقيق أهداف العمل الدعوي مما يجعلها تتأخر خطوات واسعة عن دعوات أخرى مضللة تسير بسرعة الصوت في الإعلام والشارع والمدرسة، ولا نريد أيضًا النموذج الثاني الذي لا يعتبر المشاعر في قيادة البشر، ويكون ثمن تحقيق الأهداف عنده هو تجاهل العاطفة التي تحفظ كيان مجموعة العمل، وتضمن ترابطها وتماسكها.

إننا نحاول أن نبحث عن نموذج ثالث يعي ما يريد، ويخطط لأهدافه جيدًا، وينجح في إدارة مجموعة العمل بما يحفزهم لتحقيق أهداف العمل، محافظًا في نفس الوقت على

مبادئ الفكرة الإسلامية نفسها من أخوة وعدل وشورى ومساواة، وأرى أن تحقيق هذا النموذج يتطلب مراعاة النقاط التالية:

1- على مدير العمل أن يشعر المجموعة أنهم شركاء في العمل، وليسوا مجرد منفذين لقراراته، فيحاورهم ويقبل اقتراحاتهم وأفكارهم، ويرعى المفيد من هذه الأفكار بصدق وإخلاص، وإلا فإن العمل سيتحول إلى طريقة رئيس ومرءوس، وهي طريقة ستضرب العمل الدعوي من أساسه (المشاركة في العمل).

2- أن يقف المدير على قدرات كل فرد في مجموعة العمل ولا يطالب فرد بعمل لا يتناسب مع قدراته، سواء كان هذا العمل أقل أو أعلى من القدرة بمسافة كبيرة، فالعمل الأدنى يُشعر من يقوم به بعدم أهميته، والعمل الأعلى يُعرضه للتقصير، وبالتالي حدوث المشكلات عند المحاسبة (العمل المناسب للفرد المناسب).

3- ألا يقوم المدير بتكليف أي فرد من مجموعة العمل إلا بعد إيضاحه بصورة تامة لمن يكلف بالعمل، وأن يتم الاستقرار على صيغة العمل النهائية وطريقة تنفيذه بعد حوار يحترم فيه رأيه، حتى يضمن اقتناع الفرد بالعمل تمامًا (وضوح التكليف).

4- أن يكون موعد إنهاء التكليف واضحًا، ولايلوم المكلف بالعمل عن عدم إتمام عمله قبل موعده، ولكن عليه أن يتابعه برفق، بعد أن يوفر له كل إمكانات العمل المطلوب (الاتفاق على موعد تسليم العمل).

5- ألا يقوم المدير بتكليف أفراد المجموعة بعمل أعلى من مستواهم إلا بعد أن يقوم بالتدريب عليه، سواءً عن طريق مباشر، أو عن طريق جهة مخصصة للتدريب (التدريب).

6- عند المحاسبة على الأعمال، تتم المحاسبة بحزم ونقاش موضوعي دون إهانة أو تجريح أو غضب متواصل، يشعر أفراد العمل أن مديرهم غاضب دومًا، وأنه لا يحبهم ولا تربطهم به علاقة إلا علاقة العمل، وأن الغرض من علاقته بهم هي مجرد تحقيق أهداف إدارية فقط، مع الأخذ في الاعتبار أن الحزم لا يتنافى أبدًا مع الرقة أو خفة الظل أو التعبير عن العواطف (الحزم).

7- أن لا يتسرع المدير في إظهار غضبه، وأن يكون سلاحه دائمًا هو النقاش الموضوعي والحوار وبحث المشكلات وإيجاد الحلول لها (الصبر والحوار).

8- أن يتوقع المدير نسبة خطأ دائمة من المكلفين بالعمل لا تقل عن 25٪ يجعلها خارج حساباته، ثم يقوم بإسداء النصح لمن كلف بالعمل بهدف تقليل نسبة الخطأ قدر الإمكان (توقع نسبة خطأ).

9- أن يوازن المدير بين مبدأ التحفيز والتشجيع، ومبدأ اللوم على الخطأ، وألا يتخذ أحدهما فقط منهجا للتعامل (الموازنة بين مبدأ التشجيع واللوم).

10- السؤال عن الأحوال بصدق خارج إطارالتكليفات الإدارية، تشعر مجموعة العمل بالأخوة والترابط والحب الحقيقي، بما يدفعهم للعمل بحب وحماس، وربما تكون الزيارات الخاصة خارج إطار العمل، وسيلة نافعة في ذلك (أساليب تظهر صدق الأخوة).

11- ألا ينفرد المدير بقرار دون أن يبلغ مجموعة العمل، فهذا الأمر يعني تصريحًا غير مباشر أنه أفضل منهم ويفهم عنهم، وهو أمر يجرح مجموعة العمل ويخل بمبدأ الشورى (احترام الآخرين).

12- من الممكن أن يغضب المدير ويظهر غضبه إذا وصل الخطأ إلى حد الإهمال الواضح، أو إذا تكرر الخطأ أكثر من مرتين بعد التنبيه عليه، وفي فترات متقاربة، المهم أن يكون الغضب واللوم الشديد هو الاستثناء وليس القاعدة، ويظل الخط الموصول بين المدير ومجموعة العمل هو الحب والتفاهم والاحترام، بحيث تكون مجموعة العمل على يقين منه حتى إذا خرج المدير عند شعوره مرة أو مرات (متى يغضب المدير؟).

13- عند الخطأ لابد من الحساب وعدم تبرير الأخطاء لصالح شخص معين، ويجب ألا يستثني المدير نفسه من المحاسبة إذا أخطأ (العدل).

14- على المدير أن يعي أن ضغط المسئولية عليه يجعل بعض أفراد المجموعة يشحن منه من وقت لآخر، فعليه أن يقوم بعملية تفريغ لهذه الشحنات بطريقته حسب شخصية كل فرد، سواءً كان ذلك عن طريق زيارة خاصة أو اعتذار علني أمام المجموعة.. المهم أن تظل عملية تفريغ الشحنات هذه مستمرة لا تتوقف (تفريغ الشحنات).

15- اقترح فقرة ولو (10) دقائق كل شهر، يطلب فيه المسئول ملاحظات المجموعة على أسلوبه في العمل معهم، حتى يرى نفسه من خلال الآخرين (رؤية النفس- تفريغ الشحنات).

16- تشجيع مبدأ تقبل النقد، على أن يراعى فيه الأدب والنية الخالصة (التدريب على النقد المهذب).

إن العمل الإداري الدعوي يحتاج إلى شخصية تتسم بالموهبة والفهم والإخلاص والقدرة على القيادة، بما يحفظ كيان المجموعة العاملة، وهي تحتاج من المدير أن يسير دائمًا على حبل مشدود، يضمن تحقيق معادلة صعبة في عالم الدعوة، تحقق الإنجازات وتضمن الحب والأخوة، وبدون ذلك يصبح العمل في حاجة ماسة إلى تصحيح مساره.

المهمة الدعوية ثقيلة..هل أستطيع أن أرفض؟

محمود.

البريد thesonoftheislam@yahoo.com.

البلد مصر.

نص الرسالة:

والله أنا كلفت بمهمة دعوية، هذه المهمة أنا لا أرى نفسي أهلا لحملها، وأن هناك من هو أفضل مني بكثير، لا أدري ماذا أفعل؟

مع أننى قلت لإخوانى: إنني لا أريد هذه المهمة لأني لست أهلا لها.

أرجو إفادتي لأني لا أستطيع أن أنام؛ لأن هذا عبء ثقيل علي، وجزاكم الله خيرًا.

الرد:

أخي الكريم..

رغم أن المشكلة غير واضحة وغير محددة، إلا أنني لم أشعر لحظة من رسالتك بشبهة تهاون أو تكاسل أو هروب من المسئولية أو ركون إلى الدعة والراحة، وإنما شعرت فيها بداعية مخلص حمل حملًا ثقيلًا أصابه بالقلق والحيرة بين الرغبة في قبول عمل دعوي يخدم الدين ويرضي الله، وبين الخوف من التقصير فيه في نفس الوقت الذي ترى فيمن حولك من هو أقدر على النجاح في المهمة منك.

أعتقد أنه ليس من الخطأ أن يبدي من يُكلف بالمهمة رأيه في المهمة المكلف بها، وأن يتناقش في قدرته على تولي المهمة، وهل هي مناسبة له أم لا؟ وهل إمكاناته وظروفه تؤهله

للنجاح أم تعرضه للمشكلات ومن بعده الفشل لنبدأ البحث عمَّن يتولى المهمة من جديد؟

وأعتقد أيضًا أن هناك صعوبة في البحث عن الشخص الذي يتولى المسئوليات الدعوية بكفاءة واقتدار وتميز، وهو أمر يرهق العمل الدعوي ويعطل خططه ويحد من طموحاته وإنجازاته.

وليس معنى النقاش وإبداء الرأي حول المهمة الدعوية هو التهرب من المسئولية، ولكن الغرض منه الوقوف على أنسب عمل يمكن القيام به بما يحقق معدلات نجاح مناسبة، فالأصل في الداعية أن يتولى مهمة يساهم بها في تقدم العمل ويضع لبنة في بناء ضخم يشارك فيه الجميع، والأخ الذي يصر على الجلوس في مقاعد المتفرجين عليه أن يعيد حساباته مع نفسه قبل أن يكون عبئًا على الدعوة نفسها.

وعلى هذا فإني أدعوك أخي الكريم قبل اتخاذك القرار أن تفكر في النقاط التالية:

1- هل تجد صعوبة في قبول المهمة لأنها بعيدة عن تخصصك وخبراتك الدعوية التي تريد أن تستكملها في اتجاه معين؟

2- هل تجد صعوبة في قبول المهمة لأنها أكبر من إمكاناتك بصورة تتوقع فيها عدم النجاح بصورة شبه مؤكدة؟

3- هل العمل المعروض عليك توليه عمل ناشئ يحتاج إلى تأسيس؟

4- هل هو مجرد تخوف من تولي المسئولية خشية الفشل؟

وأنا أرى التفاوض مع من رشحك لهذا العمل في الحالات الثلاث الأولى في جلسة أخوية صافية تتبادلان فيها أطراف الحديث بحب وموضوعية، ومحاولة إقناعه أن عدم القبول ليس غرضه التكاسل، إنما مصلحة العمل، والرغبة في تحقيق الأفضل، والبحث عن المهمة المناسبة التي ترى فيها النجاح لك والدعوة أكثر من غيرها، وإذا كانت الحالة الرابعة، فإني أدعوك أن تجرب وتجتهد وتعطي لنفسك فرصة للتعلم واكتساب خبرات جديدة ومساعدة إخوانك.

أخي الكريم..

في كل الأحوال سواء تم الاتفاق على المهمة أم لا، أنت مطالب قبل غيرك أن تتحمل

مسئولية عمل- أيًّا كان- تثبت فيه أمام نفسك وأمام الله حبك لدعوتك وحرصك عليها ورغبتك الصادقة في تقدمها وتحقيق الإنجاز فيها، والتقرب إلى الله به ونيل رضاه.. أما غير ذلك.

فلا.

دعائي لك بالتوفيق.

لجنة نشر الدعوة بالمسجد

الأخ الكريم.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نحن مجموعة قائمة على مسجد في مدينة الرياض بالسعودية، ونريد أن نشكل لجنة متخصصة دعويًّا وإعلاميًّا بالجامع، تهدف إلى نشر الوعي الاجتماعي، والتعريف بالجامع وإبراز أنشطته؛ لتوظيف المستهدفين دعويًّا ولرفع اسم الجامع إعلاميًّا، من خلال رسم آليات العمل، والعمل على تنفيذها بالحي.. ونتمنى أن تساعدنا في وضع الأهداف والوسائل الخاصة بتلك اللجنة.. وجزاكم الله خيرًا.

الرد:

الأهداف:

1- التعريف بأعمال المسجد وأنشطته.

2- نشر الوعي الثقافي الاجتماعي للحي.

3- ربط الحي بالمسجد باعتباره مؤسسة شاملة من الممكن أن يلجأ إليها الجميع لحل مشكلاتهم.

الهدف الأول: التعريف بأعمال المسجد وأنشطته:

الوسائل:

1) مجلة ورقية أسبوعية أو شهرية تتحدث عن أنشطة المسجد وتفاعل الناس معها وآرائهم في هذه الأنشطة.

2) تنويهات عقب صلاة الجمعة مثلًا أو صلاة المغرب يوميًّا أو حسب الظروف للحديث عن أنشطة المسجد وطلب الناس إبداء آرائهم والتفاعل معهم.

3) عقد ندوة مفتوحة وعامة كل شهر يشترك فيها الجميع لإبداء آرائهم في أنشطة المسجد، وتدوين الآراء والمعارضة والمقترحات الجديدة.

4) عمل موقع إلكتروني للمسجد إن أمكن أو منتدى أو على الأقل بريد إلكتروني لاستقبال المشكلات والاقتراحات وتفعيلها.

5) استطلاع رأي شهري عن أعمال المسجد يصل كل بيت في الحي ويتم تجميعه وتفعيله.

الهدف الثاني: نشر الوعي الثقافي والاجتماعي للحي:

الوسائل:

البحث في المشاكل الاجتماعية الخاصة بالحي، ومحاولة علاجها ونشر الحلول عن طريق محاضرات وندوات.. إلخ.

الهدف الثالث: ربط الحي بالمسجد باعتباره مؤسسة شاملة من الممكن ان يلجأ إليها الجميع لحل مشكلاتهم وتنمية قدراتهم:

الوسائل:

- إقامة دورات في تربية الأبناء.. مرحلة الطفولة ومرحلة المراهقة.
- إقامة دورات في التنمية البشرية.
- إقامة دورات في العلاقات الزوجية.
- إقامة معسكرات تهتم برفع النواحي الإيمانية والتي تهدف لرفع المستوى الإيماني.
- إقامة مكتب للزواج.
- إقامة ندوة شهرية لمناقشة المشكلات التي تصلكم من أبناء الحي على اختلاف أنواعها.

وضع الجدول الزمني:

يوضع الجدول الزمني لمدة عام حسب الإمكانيات المادية والبشرية لمجموعة العمل.

* * *

استراحة

الأجازة الصيفية.. أرجوك..اغتنم الفرصة!

تعتبر الحالة النفسية والمزاجية التي عليها المدعو أحد العوامل المهمة التي يتوقف عليها نجاح وصول الدعوة إليه، والداعية الناجح هو الذي يتحين الوقت والظروف التي يبلغ فيها دعوته لشريحة معينة بخصوص موضوع معين ليرفع درجة الاستقبال عند المدعو إلى أقصى درجة ممكنة، تساعده لأن يصل بأفكاره إلى من يريد لتأخذ طريقها إلى حيز العمل والتطبيق.

وربما تتأثر الدعوة سلبًا بعوامل تضغط على المدعو رغمًا عنه، مثل: ظروف الدراسة سواء كانت خاصة بالطلبة الدارسين أو أولياء الأمور الذين يظلون في حالة متابعة دائمة لأبنائهم، وتفكير شبه متواصل في كيفية توفير المال اللازم لإتمام عملية تعليم الأبناء.

وربما يكفي عامل واحد فقط مثل عامل الدراسة كي يجعل الداعية يعاني من ضيق الوقت الذي يريد أن يلتقي فيه بمن يدعوهم، وإذا التقاهم عانى من عدم التفاعل الكافي بما يقول، نظرًا للانشغال الذهني بمشكلات التعليم ومتطلباته التي لا تنتهي، وإذا انتقل إلى شريحة أولياء الأمور وجدهم يدورون في فلك الظروف الاقتصادية التي يعاني منها الجميع، والتي تجعل اقتناص ساعة أو ساعتين في اليوم من أجل النزهة أو الجلوس مع الأسرة أمرًا صعب المنال.

إلا أن هذه المعوقات تزول بنسبة لا تقل عن 80٪ في فترة الأجازة الدراسية.

ففيها تتوفر ثلاثة عوامل مهمة يحتاجها الداعية بشدة لإنجاح دعوته:

الأول: الوقت.

فلم يعد هناك أزمة في ضيق الوقت بالنسبة للطالب، وأصبح أولياء الأمور في سعة نسبية من وقتهم نتيجة لسقوط عنصر متابعة الأبناء في دراستهم.

الثاني: الارتياح الذهني.

الثالث: اتساع الشريحة المنوطة بالدعوة.

فلقد أصبحت شريحة الطلبة مهيأة تماما لاستقبال الخطاب الدعوي، وأصبح الآباء في حالة استعداد نسبي للاستماع وربما التفاعل مع الأنشطة الدعوية أكثر من ذي قبل، وهو أمر يسبب انتعاشًا للدعوة عنه في موسم الدراسة.

كل هذه العوامل تجعل فترة الأجازة الصيفية فترة ذهبية لزيادة النشاط الدعوي، وتتيح الفرصة لشرائح مختلفة لاستقبال مفاهيم الإسلام برويه، والتفكير فيها بتمعن، والتفاعل معها بصورة تضعهم على أول طريق التغيير.

وعندما لا يدرك الداعية قيمة أجازة صيفية مدتها ثلاثة شهور- من الممكن أن تعادل في تأثيرها الدعوي تسعة شهور كاملة من الدراسة، وربما تفوقها- يكون قد وقع في خطأ دعوي كبير، يفوت عليه فرصة ذهبية في الوصول بدعوته إلى الناس، ويحرم الناس من فرصة ذهبية لمعرفة رسالة الدين العظيم.

من هنا وجب على الداعية الناجح أن يستعد لهذ الموسم الدعوي استعدادًا جيدًا، ربما قبل بدء الأجازة بشهر على الأقل ليراعي النقاط التالية:

1- **التخطيط:**

فلابد من التخطيط الجيد للبرنامج الدعوي في الأجازة، والتخطيط عبارة عن وضع أهداف مناسبة واقعية وتناسب الشرائح المختلفة المستهدفة بالدعوة، ثم وضع وسائل فعالة تحقق هذه الأهداف بصورة عصرية جذابة تتناسب مع روح العصر، وتتسم بالبساطة والواقعية والقابلية للتطبيق في الحياة العملية، ثم ترجمة كل ذلك في جداول زمنية دقيقة يسهل متابعته تنفيذها.

2- **الابتكار:**

في ملء وقت فراغ الشباب بما يبعدهم عن هجوم الفراغ المدمر عليهم في فترة الأجازة، فالنفس إن لم تشغلها بالحق شغلت نفسها بالباطل، والباطل اليوم أصبح سهلًا ومتاحًا وقريبًا وممتدًا طوال اليوم، والشباب بما لديه من طاقة لن يستسلم للسكون، إنما سيفرغ طاقته حتمًا، وعلى الداعية الناجح أن يجتهد في وضع برامج فعالة تستثمر طاقة الشباب فيما ينفعه ويفيده ويبعده عن المعصية ويشعره دومًا أن ما يفعله يصب في ميزان

حسناته ويرفع درجاته في عند الله يوم يلقاه.

3- **التنوع:**

فينبغي ألا يقتصر الخطاب الدعوي على التزكية والإيمانيات فقط- رغم أهميتها البالغة- بل يجب أن يشمل كل جوانب الحياة، إيمانًا بأن الأسلام دين شامل، فيشمل الأنشطة الاجتماعية والخيرية والفكرية وتنمية المواهب والأنشطة الترفيهية أيضًا، كما ينبغي أن يتسم النشاط بالتفاعل والحركة وإمكانية تطبيق الكلام إلى فعل في الحياة العملية.

أنشطة دعوية تناسب فترة الأجازة:

تتسع الأجازة الدراسية لكافة أنواع الأنشطة الدعوية، إلا أن هناك بعض الأنشطة التي تتميز بها، ويصعب وجودها في فترات أخرى مثل:

المخيم الصيفي:

فهو أحد الأنشطة المهمة التي تعزل الفرد عن المجتمع فترة من الوقت يتزود فيها بإيمانيات عالية، وتتيح له فرصة التفكير في حياته ومراجعة حساباته مع نفسه بما يهيئه لتغيير حياته للأفضل.

الاعتكاف:

وهو من الأنشطة المهمة التي يحتاجها الجميع لزيادة الصلة بالله، والتخفف من جذب الدنيا للإنسان، وزيادة التعلق بالآخرة، وهي عوامل تصحح من مسار الإنسان، وتنمي فيه روح التوكل على الله، وتجعله أكثر هدوءًا وراحة، وأكثر قدرة على تنفيذ تكاليف الإسلام.

الأنشطة الخيرية:

وهي أنشطة تشعر الناس بدور الإسلام في إغاثة الملهوف، ومد يد العون للآخرين، ومساعدة المحتاجين، وتشعر من يقوم بهذا العمل بسعادة يستمدها من رضا الله عليه، وتجعله يشعر بقيمته كإنسان في إنجاز شيء مفيد لمن حوله.

الأنشطة التربوية العملية:

مثل برامج عملية للطلبة على بر الوالدين، يتم فيها تخصيص ساعة أو ساعتين يوميًّا

لمجموعة من الطلبة للقيام بواجبات منازلهم بصورة جماعية، وفي نفس الوقت، أو تنظيم برنامج لمساعدة المحتاجين في الشارع، أو تخصيص ساعتين في يوم يتم الاتفاق عليه لزيارة الأقارب وصلة الرحم، ثم التجمع مرة أخرى وأخذ تقارير عما تم فعله من القائمين على العمل.

دورات في التربية والتنمية البشرية:

وهي أمور أصبحت المجتمعات العربية في أمس الحاجة إليها الآن لزيادة قدرتهم على تربية أبنائهم وتنمية المهارات لمواكبة متطلبات العصر.

إن بعض الدعاة يعاني من ضيق وقت من يدعوهم في وقت الدراسة نظرًا لانشغالهم، فتتأثر دعوتهم بشدة، وهناك من يفاجأ باتساع الوقت بصورة لم يتعود عليها في فترة الأجازة الدراسية، فيعجز عن استثمار الوقت بالصورة المطلوبة.. والداعية الناجح هو الذي يستطيع أن يجعل خطابه الدعوي مواكبًا لانشغالات الناس في الأولى، ولديه من البرامج والأفكار ما يملأ فراغهم في الثانية.

* * *